



الملحق هدية داخل العدد



بوش.. ليلة ساخنة
في واشنطن

تنازلات عرفات
تهدد
قمة الدوحة

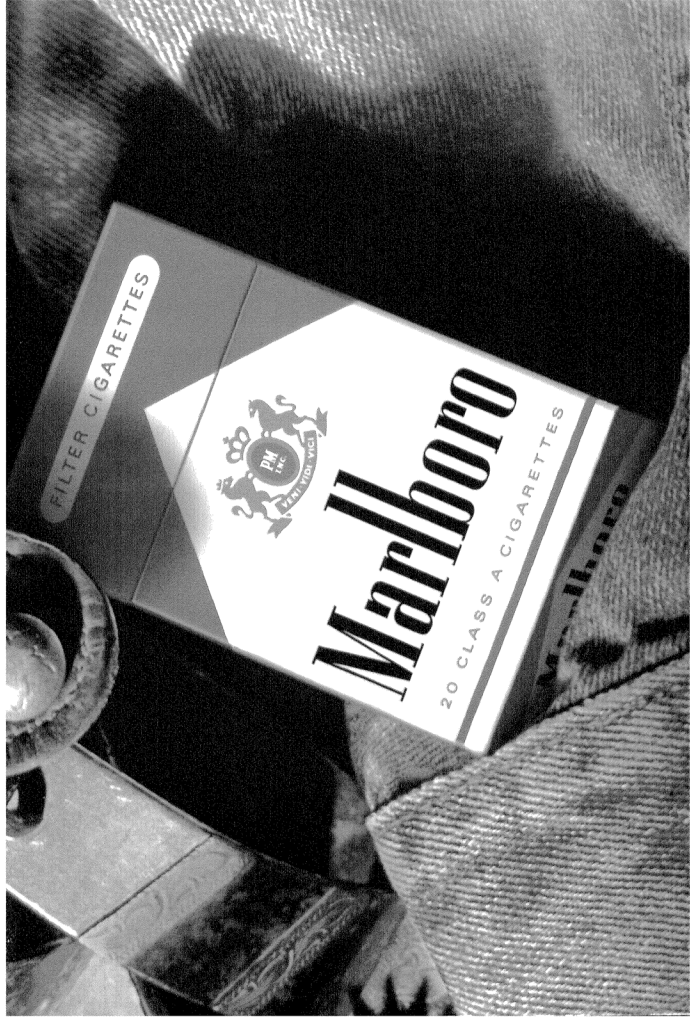
ثورة الشيوخ على وزير الثقافة
معركة رشدي أباطة واللك فاروق على مغنية فرنسية

الوطني ينافس أوراق الخريف

خطة الإخوان السرية

في البرلمان





التدخين ضار جداً بالصحة.



■ نمري

■ بوتليقة

بأوروبا أم عربية

باراك في واشنطن محذراً من هجوم «كيماوى» على تل أبيب

القمة الإسلامية تنعقد غداً الأحد في نفس الوقت الذي يلتقي فيه الرئيس الأمريكى بيل كلينتون مع رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك، الرابط بين الحدثين واحد، فالزعماء المسلمون يحثون قضية القدس ودعم الانتفاضة، فيما تهدف القمة الثالثة في واشنطن دعم إسرائيل وتطويق الانتفاضة، باراك حمل إلى واشنطن هذه المرة تقريراً أمنياً أعدته المخابرات الإسرائيلية «الموساد» يتوقع توسيع حزب الله اللبناني نشاطاته داخل الأراضي الفلسطينية ويزعج حصول الحزب على أسلحة كيميائية لضرب المنشآت اليهودية.

وبينما يجرى الصراع من الدوحة إلى واشنطن حول الانتفاضة رصدت تقارير صحفية تراجع الأنشطة التجارية للشركات الأمريكية في العالم العربى بسبب الانتماء البارز من الجماهير العربية بمقاطعة البضائع الأمريكية، ويادر العراق بتصعيد حملة المقاطعة، فبعد قراره بمنع استخدام الدولار الأمريكى بدأت شركات الأدوية العراقية فى إنتاج عقار «الفياجرا» بتقنيات محلية حتى يمتنع العرب من استخدام هذا الدواء الأمريكى.



■ حمد بن عيسى

ومن المقاطعة «بالفياجرا» إلى مقاطعة فعاليات منتدى التعاون الأوروبى - المتوسطى المعروف باسم إعلان برشلونة، فسوريا دعت إلى مقاطعة الدول العربية المتوسطة لاجتماعات الشراكة المقرر انعقادها فى مارسيليا فى فرنسا منتصف الشهر الجارى بسبب مشاركة إسرائيل.

بينما قاطع أمير البحرين اجتماعات القمة الإسلامية فى الدوحة بسبب استمرار النزاع حول جزر حوار فى الخليج العربى والذى يتربط البلدان صدور الحكم بشأنه من محكمة العدل الدولية.

وبعيداً عن أجواء المقاطعة، والمقاطعة المضادة، فقد انشغل الحافى بالصراع بين الإسلاميين والعلمانيين على السماح بتوزيع كتاب «الخير الحافى» للأديب محمد شكرى فى إطار معرض الكتاب الدولى فى الرباط، والرواية التى تضم حوارات جنسية مفردة كانت ممنوعة من التداول طوال 17 عاماً فى المملكة.

وفى تونس حققت المعارضة فوزاً كبيراً فى انتخابات رابطة حقوق الإنسان التى تمارس دوراً واسعاً فى الساحة التونسية، أما الجزائر فلا تزال تعاني حكومتها بعض الارتباك خاصة بعدما تردد عن وجود خلافات بين وزير العدل أحمد أويحيى والرئيس بوتليقة وتنامى هجوم أحزاب المعارضة على أداء رئيس الوزراء أحمد بن قليس.

وعلى الجانب الشرقى من الوطن العربى، لا تزال التحقيقات ساخنة فى اليمن حول تفجير المدمرة الأمريكية كول، بينما شهدت الساحة السياسية تراشيقاً بين الحزبين الكبيرين «المؤتمر والإصلاح» بسبب معارضة الإصلاح للتعديلات الدستورية المفترحة «التي تعثرها المعارضة عدواناً على الحريات وإضعافاً للأحزاب لصالح السلطة التنفيذية.

وفى الكويت مرت استقالة وزير إعلامها بهود، لكن السبب، عاد مجدداً بين الإسلاميين والعلمانيين بعد إلغاء حكم براءة المتهمين الستة فى الفتاة كويتية وإصدار أحكام بالسجن ضد خمسة منهم وتغريم السادس مبلغ ثلاثة آلاف دولار، وكان المتهمون قد اعتدوا على الفتاة بزعم ضبطها فى وضع غير أخلاقى مع شاب فى الطريق العام.

إيران قطعت خطوة إيجابية جديدة نحو جيرانها فى الخليج بعد أن أصدرت الخارجية الإيرانية قراراً بإعفاء مواطنى مجلس التعاون من تأشيرات زيارة إيران، أما السعودية فقد دخلت بقوة إلى دائرة الجذب السياحى ومنحت للمرة الأولى 6 آلاف تأشيرة سياحية لزيوار من اليابان وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما دبي فقد أطلقت مدينتها الإعلامية الحرة وفى الثالثة بعد المدينتين الإعلاميتين فى القاهرة وعمان، المستوفى من دبي أعلنوا أن هذه المدينة لن تسمح بعمل المحطات الفضائية الحزبية أو ممارسة الهجوم الدعائى على البلدان العربية.

وفى الخرطوم - التى تنتظر انعقاد اجتماعات منظمة الإبحاد منتصف هذا الشهر - تعرض مكتب الرئيس السابق جعفر نمري لهجوم أحد المواطنين الذى زعم أنه باس بهذا العدوان تحقيقاً لرؤية طالها فى المنام.

المعارضة التونسية تفوز بمعركة حقوق الإنسان

وإسلاميو المغرب يهاجمون «الخير الحافى»

الإصلاحات الدستورية تفجر الخلافات فى

اليمن.. والسعودية تفزو أسواق السياحة

1

العمليات الانتحارية .. هي الحل

اللواء زكريا حسين، كان مديراً لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس هيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع الإسرائيليين، ولهذا كله أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع.

أحمد فرغلي حاوره حول الصراع في هذه المرحلة شديدة الحساسية والأشعث ليجرح برؤى مختلفة أبرزها أنه يطالب بالعمليات الانتحارية ضد إسرائيل.

32

تعالوا «نحرق القدس» بمصروف المدرسة

إنها أحدث دعوة خرجت من هم الأطفال القومي، من قلوبهم التي تطمح في أن يكبروا على تحرير القدس وصاحبة الدعوة العظيمة هي الطفلة «نادية مبروك» التي هربت من بيت أهلها وحاولت السفر إلى فلسطين للاشتراك في الانتفاضة مظماً حاول من قبلها الطفل أحمد شعراوي.

محمد عبد الحميد التقى «نادية» وتحدث معها عن قدر أطفال العرب الذين بات عليهم تحمل مسئولية تحرير القدس.

50

هدية داخل العدد



تصميم الغلاف : أنس الديب

في هذا العدد

مكافأة .. خيانة الليلة الأخيرة

لا تصدقوا أن النواب الذين نجحوا في انتخابات مجلس الشعب، فعلوا بسمعتهم وخدماتهم فقط، فهناك من أسهم في نجاحهم، ويتخفى خلف جريدة أو على معنى بين الناس في انتظار المكافأة.

ولا تصدقوا أن الغاشلين كانوا هم الأسوأ، فهناك من خان بعضهم على أبواب اللجان الانتخابية وفي الساعات الأخيرة. وفي الحالات، ابحثوا عن الحقيقة لدى «النراع اليمنى» لكل مرشح.

مجنى الجلال طاف بكواليس الانتخابات الجندی المجهول وهو يحدد مصائر المتسابقين في هذه الانتخابات التي حددتها فعلاً، خيانة الليلة الأخيرة.

44



زاهي حواس : أنا العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز

فوزه بالدرع الذهبية في قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية دولية كرمتها الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل. فالدكتور «زاهي حواس» أشهر من نار على علم وهي شهرة تعدت حدود مصر، ليس لأنه فقط له باع طويل في الآثار ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويبرك كيف يسوق نفسه.

شقيق الظاهر حاور العالم النجم الذي يؤكد أنه العالم الوحيد الذي يرتدى الجينز.

56

- هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟ص20
- إريتريا تراهن على جارات في الملعب السودانيص24
- د. محمد السعيد إدريس يكتب: أحموها حكامك الله.....ص30
- المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون مقاطعة إسرائيل.....ص34
- د. عادل صادق يكتب عن الغدر.....ص40
- ثورة الشيوخ على وزير الثقافة.....ص48
- المرأة التي هزت عرش الصعيد.....ص50
- نادية لطفي: نعيش حالة صلع فكري.....ص56
- مهرجان الموسيقى العربية.....مشادات - مشادات - تكريم مفاجئ.....ص68
- انتخابات الأغنية الثالثة في النادي الأهلي.....ص74



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبوزيد

مجلس الإدارة الرئيس

مؤسسة الأهرام ش. الجلا - القاهرة -

ت : 5786 100/280/300 فاكس : 5797867

c. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلان

القاهرة : 5796132 جنة - البغدادية - عمارة مصر

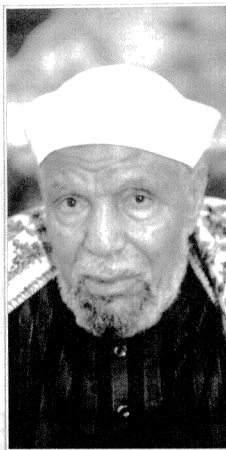
للإعلان - طريق المدينة ت : 6430473-6436621

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

الأسعار:

السعودية 8 ريال □ العراق 600 كويتي □ ليبيا 700 ليرة □ مصر 6 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ اليمن 1000 ريال واحد □ غزة / فلسطين القدس دولار ونصف □ السودان 150 ديناراً □ الجماهيرية الليبية 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 500 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □ Australia A \$ 5 □ GB £ 5

الطبعة: سابع الأهرام التجارية للكتاب، مصر



هدية العدد القادم

وصايا الرسول

صلى الله عليه وسلم

على CD لفضية

الإمام

محمد متولى الشعراوى

بمناسبة شهر رمضان الكريم، تقدم «الأهرام العربى» لأول مرة وعلى مدى ثلاثة أعداد الأحاديث النادرة لفضية الإمام محمد متولى الشعراوى وهو بشرح ويفسر وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم.

احجز نسختك من الآن

حسين فهمى .. ضد الحلم العربى

فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة، جاء مهرجان القاهرة السينمائى باحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم تتواكب مع المشاعر العربية المتأججة.

علاء الشافعى تحقق فيما حدث وفى حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمى بعدم تسييس المهرجان والذي لا يفرق بين القومية والسياسة.

64

الريمى: شروط الحوار مع مثقفى العراق

هل نتجح «الكويت» عاصمة الثقافة العربية عام 2001 فى أن تفسر من الانطباع السائد بأن المدن العربية التى يتم اختيارها عواصم للثقافة تقوم بنشاط شكلى فارغ من المحتوى الثقافى الحقيقى.

السؤال لا بد أن يجيب عنه مفكر ومثقف كبير مثل د. محمد الريمى الذى أعطى لحواره مع «محمد بركه» أفاقاً جديدة خاصة وهو يتحدث عن حوار المثقفين الكويتى - العراقى.



60

اجتماعات عربية في الدوحة لتنفيذ مقررات قمة القاهرة

■ الدوحة: أشرف الشرى

تكثيف الاتصالات والتحركات العربية لدى دول الاتحاد الأوروبي لإقناعها بتوجيه مواقفها وسياساتها تجاه مطالب القمة العربية لدى مجلس الأمن، وبضرورة تبني المطالب العربية، خاصة في ظل المواقف المتناقضة لبعض الدول الأوروبية حاليا مثل بريطانيا وإيطاليا التي تتخذ مواقف سلبية من المطالب العربية في مجلس الأمن وبضرورة استمرار المساعي العربية لتنفيذ قرارات القمة عبر الدعوة لعقد جلسة خاصة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لتبني المطالب العربية.

إلا أن الاجتماع الأبرز والصالح كان لمجموعة وزراء الخارجية العرب للدول السبع الأعضاء في منتدى البحر المتوسط الذي دعت إليه سوريا وحددت على جدول أعماله بدأ واحدا يتعلق بضرورة مقاطعة اجتماعات برشلونة ، التي ستعقد الخميس القادم في مرسييا في فرنسا، بسبب مشاركة إسرائيل التي ستشارك فيه أيضا دول الاتحاد الأوروبي جميعا والدول العربية والأوروبية الأعضاء في البحر المتوسط وقد بذل الجانبان السوري واللبناني تحركات مكثفة خلال هذا الاجتماع لإقناع الدول العربية في منتدى المتوسط بضرورة تنفيذ مقررات القمة العربية الخاصة بالمطالبة بالمقاطعة العربية ووقف التطبيع أو المشاركة في الاتفاقيات الإقليمية التي تشارك فيها تل أبيب. إلا أن مصر وبعض دول المغرب طالبت



■ فاروق الشرى

كالمعادة في اجتماعات القمم الإسلامية التي تشارك فيها أكثر من 56 دولة إسلامية كان الحضور العربي مكثفا ونشطاً حيث كان وزراء الخارجية العرب من أوائل الذين وصلوا إلى قطر بشكل مبكر قبل بدء الاجتماعات الرسمية لوزراء خارجية الدول الإسلامية، بعضهم وصل قبل الاجتماعات اليومية، والبعض الآخر حضر في الحظاظ الأولى لبدء سلسلة الاجتماعات التنسيقية للوزراء العرب بناء على الاتفاق الأخير بينهم في الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية في القاهرة الشهر الماضي، حيث اتفق وقتها على تكثيف اللقاءات العربية في الدوحة لمواجهة بعض الاتصالات التي تجرى خلف الكواليس بشأن ترتيبات وجدول أعمال القمة الإسلامية التاسعة ورغبة البعض في التصعيد هذه المرة.



■ عمرو موسى

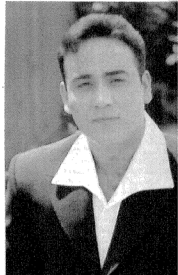
وبالرغم من سلسلة اللقاءات والتحركات العربية التي سبقت عقد الاجتماعات التحضيرية للقمة الإسلامية، إلا أن الاجتماعات المهيمن للوزراء العرب والذين حققا نجاحات ملموسة كانا: اجتماع لجنة المتابعة العربية الخاصة بتنفيذ قرارات القمة العربية المطارة الأخيرة في القاهرة، ثم تبعه الاجتماع التنسيقية الاستثنائية للمجموعة العربية في منتدى البحر المتوسط الذي يضم كلا من مصر وليبنان وسوريا ودول المغرب العربي، باستثناء ليبيا. الجانب المصري برئاسة عمرو

موسى. وزير الخارجية. والذي تولى خلاله الرئاسة الحالية للقمة العربية بذل جهودا مستعدة بالتعاون مع الأمين العام للجامعة العربية لإتجاح اجتماعات لجنة المتابعة الخاصة بالقمة العربية التي تضم في عضويتها دول الطرق العربية المعنية بالصراع العربي - الإسرائيلي وتطورات عملية السلام - مصر - سوريا - لبنان - الأردن - منظمة التحرير الفلسطينية، بجانب عضوية السعودية وتونس والمغرب، حيث بحث وزراء خارجية هذه اللجنة الآلية الخاصة بلجنة المتابعة العربية والإسراع بتنفيذ قرارات القمة العربية والاتفاق على قنوات التحرك العربية على المستويين الإقليمي والدولي لتوفير الدعم للمقررات القمة العربية والتفق وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية على

مجد القاسم: أنا ضحية الاتجاه المعاكس!

■ كتب: أشرف دادق

كل خلايا قناة الجزيرة القطرية ضد السياسة المصرية تحملها وحده الدكتور فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» ورغم الاختزال المتصفي في إلقاء مسئولية انحراف مؤسسة كاملة على شخص واحد.. فإن بعض المسؤولين في مصر أقرطوا في نظرية الاختزال وأرادوا معاقبة فيصل القاسم في الدوحة بطرد شقيقه الطرب مجد القاسم من القاهرة. والنتيجة.. أن «مجد» المغمى في مصر منذ عام 1991 وصاحب الأبيومات الغنائية الأربعة الصادرة في القاهرة وجد نفسه بين يوم وليلة ضحية مبارزة سياسية لقاء قضائية كل ما يعرفه عنها أن شقيقه الأكبر «أده» العاملين فيها. مجد اعتزف أنا في حوار هاتفي أن قرار ترحيله من مصر هبط عليه كالمصاعقة.. مشيراً إلى أن ثلاثة من ضباط الشرطة أبلغوه بالقرار يوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر الماضي وإصطحابه مباشرة إلى مطار القاهرة. وفي المطار اكتشف مجد أن المكان الوحيد الذي يمكن الذهاب إليه هو عمان في الأردن حيث لا توجد تأثيرات خاصة لاجل السوريين.. خاصة أنه لا يمكن العودة إلى دمشق قبل تسوية ملف غيابه عن التجنيد وسداد المزاومة المأذونة لذلك وبعد ساعات من وصوله إلى عمان نجح أشقاء مجد القاسم في الدوحة وهم فيصل وفاروق وسعود في السماح له بالدخول إلى قطر ويقول مجد إن حالة من الحزن القاسي سيطرت على اللقاء بشقيقه فيصل على أرض مطار الدوحة.. فلم تكن هناك كلمات تعبر عن الأزمة التي تحملتها وبغيت ثمنها وحدي.. وعلى الفور بدأنا في إجراء اتصالات مع وزارة الإعلام المصرية لاحتواء الأزمة. الأمل الوحيد الذي يعمل من أجله مجد هو العودة إلى مصر ففي تقديره أن شقيقه فيصل هو أحد موظفي القناة وليس مسئولا عن كل ما يصدر عنها خاصة أن العائلة كلها.. على حد قوله.. تلوث عبقاً في مصر وعلى رأسهم الأخ الأكبر فيصل.. ويمنى مجد أن تكون هذه الأزمة مسحة صيفه ترضى إلى حالها ويعود هو إلى «حاله» في مصر بدلاً من جلوسه «بنيش الدياب» في الدوحة على حد تعبيره..



■ مجد القاسم

الخلافاات الحادة.. لغة القمة الإسلامية في قطر

■ القاهرة.. الأهرام العربي

صرحت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ «الأهرام العربي» بأن اللغة الإسلامية التي ستعقد يومي الأحد والاثنين القادمين قد تشهد خلافاات كبيرة بين معسكر الدول الإسلامية التي توصف بالمعتلة ومعسكر الدول المتشددة. وكان وزير خارجية العراق محمد سعيد الصفاح قد قام بجولة في الأسبوع الماضي زار خلالها كلا من مصر وليبيا واليمن حاملاً مشروع قرار متشدد لعرضه على القمة بالشعبه لقضية القدس والأحداث الأخيرة في الضفة الغربية وأوضح الصفاح خلال لقائه مع الرئيس حسني مبارك يوم الأحد الماضي أن الرئيس العراقي صدام حسين يفكر في حضور القمة الإسلامية في حالة ضمان خروجها بقرارات قوية ضد الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، ويشترط أن تغلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة في حين أكدت مصادر دبلوماسية أن هناك تفكيراً قوياً في إغلاق المكتب قبل عقد القمة مباشرة لقطع الطريق أمام أي انتقادات توجه إليها من الدول المشاركة في القمة. وكانت إيران الرئيس الحالي للقمة قد انتقدت عدم إغلاق قطر لذلك المكتب وهددت بعدم تسليم الدوحة رئاسة القمة وعدم حضور الرئيس الإيراني علي خامنئي إلى القمة، وتضمن العراق وبالتعاون مع إيران وليبيا واليمن إلى التركييز في اللغة الإسلامية على جدول أعمال محدد حول القضية الفلسطينية والإصرار على قطع كل الدول الإسلامية بما فيها مصر والأردن للعلاقات الدبلوماسية وجميع مستوباتها مع إسرائيل وبدء مقاطعة اقتصادية إسلامية شاملة للشركات المتعامله مع إسرائيل. وعلى الجانب الآخر ترى دول إسلامية معتقلة أن هناك إجراءات تهدئة خلال الأيام الماضية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالإضافة إلى لقاءات أمريكية بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والذي يستمر في عمله إلى شهر فبراير القادم وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي يهود باراك في إطار السعي إلى العودة إلى مائدة المفاوضات وتسمي تلك الدول إلى خروج القمة بقرارات تشجع عملية السلام بدلاً من محاربتها انتهائها، في حين ترى الدول المتشددة أن المحاولات الأمريكية الضخمة لتهمة الإضواء مجرد تكتيك أمريكي- إسرائيلي قبل القمة مثلاً حدث في شرم الشيخ قبل القمة العربية.

إخلاء معهد سعودي لبحن التفاوض مع «الأسياء»

■ جدة.. آمال رتيبة

بأسر الجن مجرت طالبات ومعلمات أحد المعاهد في جدة للبنى بكل ما فيه، خوفاً من طيش «الأسياء».. مما دعا الجهات الرسمية إلى تشكيل لجنة للتحقيق في الأمر. بدأت القصة، التي تحوالت إلى حديث الشارع في السعودية، عندما تزايدت حالات الإغواء بين المعلمات والطالبات في معهد التربية الفكرية في جدة، وتكديهن أنهن تلقين أوامر وتحذيرات بإخلاء المكان من أصوات غير معروفة، وحين تجاهن الأمر قام «الجن» بتقطيع التكرسات وفناتر التحضير وكل اللوحات التوضيحية في الفصول، كما تمسك الأمر التحذيرات والصريحات إلى غلق الأبواب بقوة، ثم فاق الأمر التصورات عندما تعرضت أربع معلمات للإجهاض ولم تجد وزارة المعارف السعودية حلاً سوى الاستجابة لآخوار الطالبات والمعلمات اللاتي ساربن بالجو، للرئاسة العامة لتعليم البنات بعد امتناع ٢٩ معلمة عن الخضوع إلى العهد، بينما اكتفت الأخريات بالوصول إلى



البوابة الخارجية فقط للبحث والتشاور فيما يخص أن يفعل في مواجهة «الأسياء» والمعارضة، مما دفع عبد الرحمن العثمان مدير التعليم إلى تشكيل لجنة للوقوف على حقيقة الأمر. وازداد الأمر تعقيداً وإثارة، عندما تم عرض الحالة على الشيخ عبد العزيز الحصان رئيس دار الرقعة الشرعية الذي أمر بإخلاء المكان فوراً لأنه «مسكون» حتى يتم التفاوض مع سكانيه وترضيهم، حيث تمسكت المعلمات بما جاء في فتوى الشيخ الحصان، وزاد إصرارهن على الانتكاش إلى مبنى جديد ولم يستبعد

نقراء الجنوب على أجندة الأمير طلال

■ تونس.. الأهرام العربي

«الفقراء في الجنوب» لا يبرفون الاتحاد الأوروبي ولايركون أن مشروعات التنمية في أوروبا السوفيتية سبقت منهم رصيدا مثالا من عدم الدول الصناعية المتقدمة في الشمال.. ولذلك فإن مهمة رعاية فقراء العالم الثالث صارت مسئولية العالم الثالث نفسه. كانت تلك هي التوصية التي اهتمت إليها ندوة التضامن الدولي وتحديات التنمية في القرن القادم التي انعقدت في تونس الأسبوع الماضي.. أولى الخطوات العملية في هذا الطريق بادى بها الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس مجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة.. الأمير طلال أعرب عن استعداده لدعم مشروع إنشاء صندوق عالمي للتضامن ومكافحة الفقر.

■ أعلن المهندس سامح

فهسي وزير البترول المصري

عن إنشاء وتشغيل المرحلة

الثالثة من خط «مكتفكات»

الجراعبة - العباسية -

السويس، بطول 199 كيلومترا،

كما تم تشغيل خط «الكريعات»

الفيوم، بطول 103 كيلومترات

بهدف نقل المنتجات البترولية

إلى مستودعات شركة

الجمعية التعاونية للبترول.

■ اعتمد أحمد عبدالله المرى

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

في قطر نتيجة جائزة مكتبة الشيخ

على بن عبدالله آل ثاني المعادية.

وفاز بالجائزة ومقدارها 75 ألف

ريال قطري الدكتور أكرم رضا

مرسى جمعة «مصر» وكان

موضوع السابقة هذا العام

«الأسرة المسلمة في العالم

العالم».

■ تشهد العاصمة

السعودية الرياض حاليا

معرض الفن التشكيلي

المصري المعاصر، الذي افتتحته

الأمير نواف بن فيصل بن فهد

نائب الرئيس العام لرعاية

الشباب في السعودية بحضور

الوزير المصري في الرياض

حلمي بدوي، ويضم المعرض 44

علا فنيا لـ 16 فنانا مصرياً.

جدل كويتي بسبب قانون المطبوعات والفن الثقافية

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

تعسفية كثيرة تجاه العمل الصحفي، فضلاً عن تدابير عقابية متشددة تستهدف تضيق الخناق على الصحفيين والمؤسسات الصحفية، رغم وجود بعض الجوانب الإيجابية في المشروع، وأوضح جاسم بوري رئيس تحرير جريدة «الراي العام» أن القانون لا يفرق بين الكاتب ورئيس التحرير، ينص ضمن مواد على إنشاء مجلس أعلى للإعلام حتى يستطيع وزير الإعلام الاتصال من المستولية، مؤكداً أن وزير الإعلام المستقيل تعامل مع مشروعه بسرية تامة، كأنه خطة عسكرية لا يجوز أن يطلع أحد عليها.

وفي السياق ذاته.. تباينت آراء المثقفين والإعلاميين الكويتيين حول مشروع إنشاء القناة الثقافية الفضائية الجديدة ففي الوقت الذي رحب فيه البعض بإنشائها، بدوره المستهدف في إبراز الوجه الثقافي والحضاري للكويت، شدد البعض الآخر على ضرورة أن تكون القناة تابعة للقطاع الخاص بعيداً عن الروتين الحكومي وسيطرة القبيلة أو الطائفة أو التيار السياسي الواحد

اشتعلت النيران فجأة في الكويت وتفجر جدل عنيف حول قانون المطبوعات والنشر الجديد، ومشروع إنشاء قناة فضائية ثقافية تواكب فعاليات احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام 2001 المقبل، ولم تهدأ النيران، رغم قيام الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط ووزير الإعلام بالنيابة بسحب مشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد من مجلس الوزراء بعد أن كان سلفه الدكتور سعد بن طفله العجمي وزير الإعلام المستقيل قد أعده، إذ لم تخفف هذه الخطوة من حدة الانتقادات التي وجهها رؤساء تحرير الصحف الكويتية إلى المشروع ووصلت إلى حد وصفه «بالقسوة» وأنه يهدد حرية الصحافة ولا يرقى إلى طموحات الصحافة الكويتية هذه الانتقادات جسدت بوضوح في الندوة التي أقامتها جمعية الصحفيين الكويتية الأسبوع الماضي تحت عنوان «رأي الصحافة الكويتية في مشروع قانون المطبوعات الجديد»، حيث أكد رؤساء التحرير أن مشروع القانون يحمل بين طياته نقاطاً

وداع كليبتون.. في عيد ميلاد هيلاري



■ روبرت دي نيكرو يوداع كليبتون

المناسية.. هي احتفال السيدة هيلاري كليبتون بعيد ميلادها الـ 53.. والحضور.. بالطبع الرئيس كليبتون وابنته «تشميلي»، وعدد مائل من نجوم هوليوود اللامعين - خاصة أصحاب الملايين والاستثمارات - أما الهدف الحقيقي من الحفل فكان توديع كليبتون الذي سينتقل من البيت الأبيض خلال أيام إلى بيت آخر غير أبيض. حرص النجوم على الترحيب بكليبتون «الجديد».. على حد قولهم - فبعضهم وصفه بالصديق وأخرون أشاروا إليه «بالشريك» صاحب العقيلة «الاستثمارية» الفذة. وتمنى النجوم حياة سياسية مديدة لهيلاري التي لقت من جانبيها ببعض التصريحات «شبه السياسية» حول اهتمامها بالفن والفنانين في الولايات المتحدة.. بينما وجه كليبتون اهتمامه إلى الأحاديث السياسية مع شركائه الجدد وعلى وجه التحديد مع النجم روبرت دي نيكرو. لم يخف كليبتون سعائته بكلمات المرح التي ألقاها النجم «توم كروز» عن مواقف كليبتون «كترئيس» خاصة الأخيرة منها والتي تتعلق بقضية الشرق الأوسط!! ولم ينس أيضاً ممارسة عاداته المفضلة في الاحتفالات الخاصة وهي الانفراد بأحاديث جانبية مع النجمات.. وقد حازت على هذا الشرف في الحفل الممثلة «كاميرون دياز» والمطربة «شير».



درع الشهيد الدرة.. لتكريم سفيرة جامعة القدس

■ كتب.. وليد رمضان

درع الشهيد محمد جمال الدرة.. هذا هو الاسم الذي اختارته محافظة القاهرة لجوائز احتفالية تكريم أبطال انتصار أكتوبر المجيد عام 1973. الدرع نفسها أهدتها المحافظة إلى الأديبة سهام طليبو سفير جامعة القدس السابقة تقديراً لدورها في خدمة قضايا المواطنين المقدسيين والدفاع عن الحرم الشريف ضد مخاطر التهويد.

درع الدرة يضم في ثناياه فني هادئ، نموذج قبة الصخرة في العلم المصري وخاتم شعار الدولة.. الدرع سلمها فدى أبو حسين نائب محافظ القاهرة للمكرمين.



■ تصوير . كمال الجرنوسي

بعد 10 سنوات غياب.. العلم العراقي يرفرف في القاهرة

■ كتب: عبد الله الحاج

في كل مرة يتوجه فيها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصفاح لزيارة القاهرة تتجدد توقعات المراقبين باستئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين القاهرة وبغداد.. الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية العراقي الأسبق حميد محمد المكي حملت الكثير من التوقعات.. فالصفاح حمل رسالة خاصة من الرئيس صدام حسين إلى الرئيس مبارك.. كما وسعت الصحف المصرية تغطيتها لوفاته للقاء.. ولم تمض ساعات على الزيارة حتى شهد مقر السفارة العراقية في القاهرة حركة غير عادية شملت رفع العلم العراقي فوق المبني الرئيسي للسفارة وتكثيف الاتصالات الثنائية مع وزارة الخارجية المصرية.. هذه التطورات أوجت إلى كثير من المراقبين بأن الخطوة المرتقبة لعودة العلاقات رسمياً قد حان موعدا.. السفير همام الأوسى، القائم بالأعمال في مكتب رعاية المصالح العراقية في القاهرة، أكد لـ «الأهرام العربي» أن إجراء رفع العلم على مقر السفارة يتم بصورة روتينية ولا يحمل دلالات سياسية محددة.. غير أن خطوة تحويل قسم رعاية المصالح المصرية في بغداد إلى مكتب لرعاية المصالح المصرية بعيداً عن إشراف السفارة الهندية، ونفس الشيء بالنسبة لقسم رعاية المصالح العراقية في القاهرة، ورفع العلمين المصري والعراقي في البلدين تعد خطوة مهمة وإيجابية على طريق عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الغزو العراقي للكويت.



■ كتب: ربهام مازن

افتتح السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز أول مقبرة لأحد الجنود الأمريكيين في مصر، وذلك في إطار احتفالات الولايات المتحدة الأمريكية باليوم العالي للجندي الأمريكي. والمقبرة لأحد الجنود الأمريكيين الذين خدموا في مصر في أثناء فترة حكم الخديوي إسماعيل منذ 1868 إلى 1883 ويدعى بيردي باشا - أرتوس سبارو بيردي - الذي ولد عام 1814 وتوفي في 1881 وتم دفنه في هذه المقبرة، وتكلف مشروع تجديد المقبرة ثلاثة آلاف دولار، واستغرق عامين، وتقع المقبرة في مدينة القضاة في مصر القديمة.

**الباشا
الأمريكي
المجهول!**

زواج الفلسطينيين من الإسرائيلية باطل

■ كتب: معتز احمد

الشباب الفلسطيني الذين سقطوا في غرام الإسرائيليات وتزوجوا منهن أصبحوا أبرز ضحايا الانتفاضة المباركة إلى جانب عشرات الشهداء في الأرض المحتلة. وعلى حد معلومات صحيفة يديعوت احرونوت، الإسرائيلية فإن المستوطنين الإسرائيليين وأعضاء الأحزاب الدينية المتطرفة شنوا غارات مهيبة على بيوت الإسرائيليات المتزوجات من مواطنين فلسطينيين.. وتعرضت تلك المنازل إلى عمليات تخريب واسعة ومحاولات اغتيال بالضرب وحقن الأثاثات. يديعوت احرونوت نشرت قصة فتاة إسرائيلية زوجة أحد الشباب الفلسطينيين مؤكدة أن بيتها تعرض للدمار الكامل.. وأن المتطرفين الإسرائيليين حاولوا قتل زوجها.

لا حياة لمن تنادي

■ كتب: هشام الصافوري

للمرشحين في لائحات الدعائية مذاهب.. ومذهب مرشح التيار الإسلامي في دائرة شبين القناطر بالقليوبية جاء متفردا للغاية، حيث لجأ إلى حيلة غريبة لضمان عدم المساس بلوائحات الانتخابية بعد أن قام خصومه بنزعها، وتمزيق كل اللصقات التي وضعها على الجدران وفي الشوارع. المرشح توجه إلى المقابر.. وقام بتطبيق عدة لائحات مكتوب عليها «الإسلام هو الحل».. ودعا كل مرشحي التيار الإسلامي في الإعادة من المرحلة الثالثة إلى تطبيق نفس الأسلوب لضمان عدم المساس باللوائحات واللصقات الخاصة بهم. الطرف في الأمر أن لائحات المرشح الملصقة في المقابر لم يتم المساس بها حتى الآن.

■ لوحات مخفأة لعدد من

أهم رموز فن التصوير في

مصر خلال القرن العشرين،

عنوان المعرض الذي يفتتح

اليوم في قاعة «الرسم» في

القاهرة، ويستمر حتى نهاية

الشهر الحالي، ويضم المعرض

أعمالاً فنية لرموز الفن

المصري، ومنهم محمود سعيد،

يوسف كامل، وأغب عياد،

محمد ناجي، عفت ناجي، أدهم

والنلى وحسين بيكار.

■ بعد مرور عامين على

انفصالها، أصدر القضاء

الأمريكي حكم طلاق النجمين

الشهيرين بريس ويلز وديبي مور

في الأسبوع الماضي، وتعتبر هذه

العلاقة الزوجية واحدة من أشهر

زيجات هوليوود، حيث استمرت 13

عاماً، واشترت ثلاث فتيات.

■ رغم تاجيل محاكمة

المتهمين اللبنانيين في قضية

لوكربي لإعطاء الفرصة أمام

محامي الدفاع لدراسة

وقصص بعض الأدلة، إلا أن

مصادر رسمية عديدة أكدت

لأسر الضحايا أن المحكمة

ستصدر حكمها قبل 21 ديسمبر

القادم، الذي يوافق الذكرى

الثانية عشرة لانتهاج الطائرة.



■ سوزان مبارك

قمة المرأة العربية تناقش تحديات القرن الجديد

■ كَتَبَتْ سوزي الجنيدى

وامير البحرين. وقد نجحت حملة التبرعات المستمرة في تجمع بعض التبرعات العينية ليعمل في الحفل الخيري الذي يقام مساء 18 نوفمبر الحالي وتحضره زوجات الملوك والرؤساء بالإضافة إلى ممثلي الجمعيات الأهلية والجمع والمثني ويخصص نخل الحفل بالكامل لصالح المرأة الفلسطينية.

وناقش المؤتمر الذي ترأسه السيدة سوزان مبارك ثلاثة محاور هي الموروثات الثقافية وتأثيرها على دور المرأة ومستقبل الإعلام في تطويرها ودور المرأة العربية في قضايا المجتمع العربي ومدى تعبير الإعلام عنه ثم وضع إستراتيجية لتفعيل دور المرأة العربية في مواجهة تحديات العصر. وقد تشكلت لجنة تحضيرية للإعداد للقاء برئاسة الأمين العام للجامعة العربية ومشاركة ممثلين من اليونسكو والاتحاد العام النسائي في الإمارات ووزارة شئون المرأة في تونس والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والاتحاد البرلماني العربي.

في خطوة لدعم ومساندة المرأة الفلسطينية في الأزمات المحتلة. يعقد مؤتمر القمة للمرأة العربية في الفترة من 18.11 نوفمبر الحالي، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ويناقش المؤتمر في فعالياته وضع المرأة العربية الراهن وتحديات القرن الجديد.

وأشارت السفيرة ميرفت التلاوي الأمين العام للمجلس القومي للمرأة إلى أن المؤتمر يهدف إلى وضع إستراتيجية قومية للنهوض بالمرأة العربية بالتنسيق مع مختلف الدول العربية والخروج بميثاق شرف إعلامي للمرأة العربية ووضع أجندة عمل لتفعيل دورها. ويعقد المؤتمر بالتنسيق بين جامعة الدول العربية والمجلس القومي للمرأة ومؤسسة الحريري في لبنان، ويشارك فيه عدد كبير من قرينات ملوك ورؤساء الدول العربية من بينهم الملكة رانيا قرينة العاهل الأردني وسها عرفات قرينة الرئيس الفلسطيني وأندريه لحدو قرينة الرئيس اللبناني إضافة إلى قرينات رئيس جيبوتي والسودان

تقرير سري يكشف أسرار الحرب النووية على العراق

■ بيروت، جودت صبرا

أمريكي وبيرواني أصيبوا بجملة من الأمراض النادرة أطلقت عليها وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون اسم «مرض حرب الخليج».

السرا الكامن في هذا المرض وفق ما كشفه «د. دراكوفاش» أستاذ الطب النووي في جامعة جورج تاون هو أن الإشعاعات الخطرة الناتجة عن هذه الذخائف يمكن أن يمتد تأثيرها لسنوات طويلة الأمر الذي يعني أن الحرب مازال دائرة لتصفية العراق. دراكوفاش يفجر أيضا مفاجأة كبيرة بتأكيد أنه تأثير هذه الإشعاعات المحرمة دولياً يمتد ليشمل دول الجوار العراقي مسبباً أمراض السرطان والربو وحفنة من الأمراض الخبيث.

التحريز وطوال السنوات العشر الماضية في الشرق الأوسط.

وبينما يفضح التقرير الهدف الحقيقي للمؤامرة الأمريكية على العراق في رواج مصانع الأسلحة وانتزاعها من أزمتهما يكشف أيضاً عن انحرافات الإدارة الأمريكية في استخدام وتجريب أسلحة جديدة للدمار الشامل على أرض العراق. ويشير التقرير إلى أن القوات الأمريكية والبريطانية استخدمت سبعين ألف قنبلة مزودة برؤوس اليورانيوم الناضب ضد أهداف مدنية وعسكرية عراقية. وقد تسببت هذه الذخائف المحرمة دولياً في وفاة 25 ألف عراقي و30 ألفاً من المواطنين المدنيين إلى جانب 4 آلاف جندي

ماكينات صناعة الموت في مصانع الأسلحة الأمريكية لا يمكن أن تتوقف.. فبقاؤها حية يعني استمرار الحياة والرفاهية في الاقتصاد الأمريكي.. وموتها يعني انكسار دولة عظمى لا تعرف طعم الحياة إلا بآدمها صناعة الموت.. تلك البديهيات الأمريكية وحدها هي التي حركت آلة الدمار نحو العراق على نحو ما يكشفه تقرير سري حصلت «الأهرام العربية» على نسخة منه.. التقرير الصادر رسمياً عن الإدارة الأمريكية يكشف حقيقة الأزمة التي كانت تعانها مصانع الأسلحة في الولايات المتحدة قبل الغزو العراقي للكويت.. ثم يسجل مدى الانزهار الذي شهدته هذه المصانع بعد حرب

الصهيونية العالمية تخطط لابتلاع الدول العربية

■ بيروت، إبراهيم جزميني

يتعامل مع المجتمعات التي عاش فيها اليهود، لذلك عبر عن نفسه عبر مراحل التاريخ الطويلة في ضرورة أن يكن لليهود وطن يجمع (شعب الله المختار). بحيث تعود دولة اليهود وتمارس عصبويتها وسلطتها على أكبر قدر ممكن من العالم وصولاً إلى السيطرة على العالم كله، وهو ما يؤكد أنه لا يوجد مشروع طبيعي لليهود، فلا وجود للانسجام مع تطلمات الشعوب الأخرى التي تربطها حدود مع اليهود، إذ يرفض الشعب اليهودي التواصل مع كل ما ترمي إليه الدول.

ابتلاع منطقة الشرق الأوسط. هذا هو الهدف الأبعد للصهيونية العالمية في نظر السيد محمد حسن الأمين القاضي الشرعي اللبناني الذي يحذر بشدة من تجاهل نشاط المشروع الصهيوني في العالم والذي يقف أمام انتقال المفاوضات الفلسطينية.. الإسرائيلية إلى مرحلة جديدة. ويسخر الأمين ما يحدث حالياً في الأراضي الفلسطينية بأن المشروع الصهيوني في العالم هو مشروع عصبوي، وفشل هذا المشروع لأنه لم

هكذا ماتت «زويه»

■ كُتِبَ: ريم عزى



■ زويه

وفاة الفتاة الإنجليزية زويه - 14 عاما - متأثرة بمرض كروتزفيلد - جيكوب وهو ما يماثل خنثى البقر لدى البهائم، قلبت المواجه على أوروبا، خاصة أن الغدنة الرابعة

الإنجليزية سجلت بعدستها لحظات احتضارها ووجانينها والفتاة ميلين جيفرين متحلة من عجزها عن مساعدة طفلتها، وقد أكد الطبيب الفرنسي البروفيسور دومرومن أن المرض ربما يكن قد تمكن من مائة ألف شخص، وهو رقم أفرغ أوروبا، لأنهم لم يتوصلوا حتى الآن إلى علاج يوقف هذا المرض المميت.

■ مع بداية الموسم

الدراسي في إسرائيل كشفت الشرطة أخيراً عن شبكة وثائقي تقوم بسرقة المنازل والمحلات التجارية وتشتري بطن تلك المسروقات المخدرات.

■ في أعقاب اختراق قرصنة الكمبيوتر للشبكة الداخلية لشركة ميكروسوفت التي تعد أكبر شركات البرمجيات في العالم، حذر بعض الخبراء في مجال تأمين البرامج من أن هذه الحادثة قد تمكن مرتكبيها من الإطلاع على أبن سكران ميكروسوفت، الأمر الذي قد يتيح لهم اختراق أي جهاز كمبيوتر يعمل بنظام تشغيل ويندوز الذي تنتجه ميكروسوفت.

■ تركزت عارضة الأزياء

السابقة سبدي كروفورد زوجها وعظمتها في الولايات المتحدة الأمريكية، لتنتشر إلى روما، حيث تصور فيلم «حراس شخصيين» وتؤدي فيه دورها الحقيقي كعارضة أزياء.

صورة قلمية

إبراهيم رجوفاً.. مناضل على ثلاث جبهات



في عاصمة الإقليم وصارت الكتب الأبائية من المكتبة العامة وطربت الآلاف من أمالي الإقليم بحجة أنهم «أجانب» ينتهون إلى جمهورية البانيا، ولذبت بعشرات الآلاف من الشرطة وقوات الجيش الزدوة بالأسلحة الثقيلة لهجمة الأمالي المسلمين وتمير بيوتهم وحرقت قراهم وتحولهم إلى لاجئين.

وكان من الطبيعي أن يتصدى الأمالي لهذه الزعة العنصرية المتفجرة التي تحصل لإلغاء تراثهم ويوجدتهم فاعلوا في استفتاء شعبي عام 1991 أنهم مستمكن بحق تقرير مصيرهم بأنفسهم ثم اختاروا أن يتحول إقليم كوسوفا إلى جمهورية مستقلة مثل سائر الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة، وانتخبوا إبراهيم رجوفاً في العام التالي كأول رئيس للجمهورية ثم أعادوا انتخابه لدورة أخرى عام 1998، ولكن حكومة بلجراد لم تعترف بهذه الرئاسة، ولا دول أوروبا ولا الأمم المتحدة.

وغل رجوف يدعو إلى استقلال الإقليم بالطرق السلمية والمفاوضات وفي العام الماضي وضعت السلطات الصربية تحت الإقامة الجبرية، ثم أرغمت على مقابلة الرئيس الصربي السابق ميلوسيفيتش ونقلت المقابلة في التلفزيون وبعدما طار إلى روما حيث قابل رئيس الوزراء الإيطالي دالما، كما قابل البابا، ورفض أن يصدر عنه أي تصريح يزيد فيه قصف قوات حلف الأطلسي لأراضي صربيا، وهو القصف الذي كان يهدف - بين أغراض أخرى - إلى إرغام ميلوسيفيتش على سحب القوات الصربية من إقليم كوسوفا. وفي القوات التي كانت مشتبكة في معارك حياة أو موت مع جيش تحرير كوسوفا، جاء مولده نهاية الحرب العالمية الثانية، في قرية في غرب إقليم كوسوفا وفي طفولته الذي ولده وجده يهاكمان عسكرياً بأمر من المارشال تيتو الذي اتهمهما بالخيانة العظمى بحجة أنهما تعاونيا مع قوات المانيا النازية أثناء غزوها ليوغوسلافيا وانتهى الأمر بإعدامهما، وبعد دراسته الثانوية أهتم بدراسة اللغة الألبانية وأدبها في جامعة بريشتينا، وله يوان شعر ومجموعات قصصية وروايات وانتخب في أواخر عام 1980 رئيساً لاتحاد أدباء كوسوفا، كما أنه متزوج من أديبة وشاعرة وأستاذة للغات، ولهما ابنان وابنة واحدة ويقول إنه تأثر منذ صباه بمذهب المهاتما غاندي في «اللاعنف».

زعم معتدل يطالب بالاستقلال لبلاده، ولكن الظروف الدولية لا تساعده، وهو ينف في وجه جمهورية الصرب من ناحية والمتشددين في بلاده من ناحية أخرى، والمجتمع الدولي من ناحية ثالثة. وهذا الأسبوع انتصر حزبه «الرابعة الديمقراطية» ضد خصمه هاشم تقي الذي يتزعم «الحزب الديمقراطي» المنافس وهذا الأخير يدعو إلى تحرير بلاده بالنضال

السلم سعياً إلى الاستقلال. ومنذ توقف القصف الجوي لجمهورية الصرب في العام الماضي أصبحت الأمم المتحدة هي التي تتولى السلطة المدنية - من خلال مناهلها - في إقليم كوسوفا أما الذي أشرف على الانتخابات فكان مغلو منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. وهناك قرار مجلس الأمن رقم 1244 الذي يعتبر إقليم كوسوفا جزءاً لا يتجزأ من جمهورية الصرب، ولكنه يدعو إلى إقامة حكم ذاتي في الإقليم ومنذ قيام اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الثانية أصبح إقليم كوسوفا تاباً لجمهورية الصرب، رغم أن صربيين لا يشكلون إلا عشرة في المائة من أهاليه في حين أن أغليته العظمى مسلمون ينتهون إلى أصول البانية.

وتاريخاً فإنه بعد غزو الإمبراطورية العثمانية لشبه جزيرة البلقان في عام 1389 وتحول «مملكة الصرب» إلى ولاية عثمانية، انفصل إقليم كوسوفا الواقع على الحدود الألبانية عن بقية الأراضي الصربية وتبدلت طبيعته الديموغرافية بفعل الهجرات الجماعية للألبان المسلمين عبر مئات السنين حتى تجاوز عددهم 90 في المائة من الأمالي وأن الكاثوليك الألبانوكسيك للصرب كانت تقع في إقليم كوسوفا ظل الصرب مئات السنين يسعون إلى إحكام سيطرتهم على الإقليم والتوسع في حدودهم التي كانت في الحصور الوسطى تمتد شمالاً إلى كرواتيا وجنوباً إلى اليونان، واعتباراً من عام 1974 أصبح إقليم كوسوفا مستقلاً بالحكم الذاتي في ظل رئاسة المارشال تيتو ما بعد وفاة تيتو وانتهى الأمر بالجمهورية اليوغوسلافية فقد سعت صربيا إلى إلغاء الحكم الذاتي لإقليم وضعت تحت سيطرتها فأغلقت مدارس التي كانت تعلم اللغة الألبانية وأوقفت استخدام هذه اللغة في الإدارة والتعليم المحليين، وأيضاً في جامعة بريشتينا القائمة

■ حسن فؤاد

الموساد في مصيدة الفلسطينيين

ركز جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» عينه على لبنان لرصد خطط وتحركات حزب الله.. وأضيفت إلى قائمة مهام الموساد مراقبة تحركات فرق الاستشهاد الفلسطينية التي أعلنت عنها جماعات الجهاد الإسلامي وحماس لضرب المصالح الإسرائيلية في الخارج.

المعلومات حول هذه الفرق الاستشهادية أصابت الموساد بحالة من الرعب الشديد خاصة بعد تسريب معلومات عن إعداد 100 فدائي فلسطيني للقيام بعمليات استشهادية ضد السفارات والشركات والهيئات الإسرائيلية خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

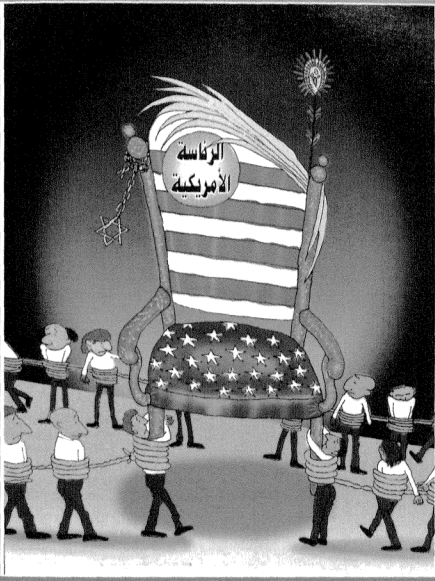
التقارير الأولية التي تكشف عنها مصادر حركة حماس تفيد بأن الموساد طالب بزيادة ميزانيته الإجمالية ليكشف عمليات التجنيد لعملاء جدد والإنفاق على تطوير وتوزيع أجهزة الكشف عن المتفجرات وتحسين شبكات الاتصال بين المنشآت الإسرائيلية خارج الحدود وبصفة خاصة في العواصم الأوروبية وفي بلدان أمريكا اللاتينية.

لعبة العابر

✽ كاتب: أحمد خالد

خط ساخن مباشر لمخابرة الموقف المتفجر، والعمل على توفير جميع الوسائل التي تحمي العمال الفلسطينيين ورفع الحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية، هذا ما اتفق عليه «مخاون سمعافيا» - المدير العام لمنظمة العمل الدولية - مع د. إبراهيم قويسر - المدير العام لمنظمة العمل العربية - الذي طار إلى جنيف في الأسبوع الماضي حيث مقر منظمة العمل الدولية، في إطار تحرك عاجل يسعى إلى رفع الحصار عن العمال الفلسطينيين - الذين يشكلون نسبة 22 - 24٪ من إجمالي العمالة الفلسطينية في الضفة الغربية، و18٪ من إجمالي العمالة في قطاع غزة - نتيجة لجوء إسرائيل إلى لعبة التحكم في العابر وإغلاقها أمام عبدة العمل إلى أعمالهم، مما يشكل خسارة تقدر بـ 6 ملايين دولار يومياً، هذا إلى جانب انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للشعب العربي الفلسطيني، التي تخالف جميع المواثيق والأعراف الدولية، خاصة المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

على جانب آخر اتفق الطرفان على تفعيل آليات التعاون المشترك بين المنطقتين في مجال المعلومات من خلال تطوير مركز المعلومات، منظمة العمل العربية التي تهتم أطراف الإنتاج في الوطن العربي، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات سوق العمل والمطالة والتشغيل ومؤشرات الأجور والإنتاجية، والفقر وتوزيع الدخل.



أنشالديب

الخيمة وموائد الطعام حسمة الانتخابات

✽ الإسكندرية، ناصر جودة

لأن دأثرته «العامة» في الإسكندرية يقع جزء كبير منها في الصحراء، لم يجد مرشح الحزب الوطني «فئات» عيادتهم رغب طريقة تقوده إلى «الحصانة» سوى «نصب» خيمة دائمة أمام منزله في طريق الإسكندرية - القاهرة الصحراوي. استمرت الخيمة لمدة 20 يوماً قبل الانتخابات، حيث استضافت آلاف المواطنين، وقدم إليهم المرشح لحوم الضأن والأرز طوال ساعات اليوم، وفي أثناء تناول الطعام كانت الاتفاقات والمعاهدات على البابية تعقد فرداً وجماعات، بعدها يتناول الضيوف الشاي الأخضر، ثم يغادرون الخيمة تمهيداً لدخول مجموعة أخرى. ولم يقتصر دور الخيام على مرحلة ما قبل الانتخابات، وإنما لجأ بعض المرشحين إلى «نصب» الخيام أمام مقر اللجان الانتخابية كحسمة لاستضافة الناخبين والترحيب بهم، والتأكد من تأييدهم للمرشح.

خلّفت الانتخابات البرلمانية في مصر، فلم يسلط عليها الضوء عربيا أو عالميا، لأنها تزامنت مع الثورة الفلسطينية في الأرض المحتلة، وبالرغم من إحساس الجميع بأن انتفاضة الشعب الفلسطيني هي غرّة والضفة الغربية، سيكون لها تأثيرها العميق في انتصار الدولة الفلسطينية وتقرير مصير شعبها بعد طول انتظار. فإن انتخابات مجلس الشعب المصري 2000 هي فاتحة تغيير سياسي كبير، ولا أباغ إذا أطلقت عليه «الثلاثاء ديمقراطيا» فقد حافظ القضاء المصري الشامع بكل اقتدار على سلامة صناديق الاقتراع بطقية من أسوأ ظاهرها صاحبت الانتخابات في مصر عبر تاريخها البرلماني المصري منذ قيام الثورة وبمدها، وهي ظاهرة «تقفيل» الصناديق، ولم تكن الحكومة أو ممثليها وحدها هي التي تقوم «بالتقفيل» بل كان المرشح القوي بعزوفته والإهالي الميسطرون يقومون بالانتخاب نيابة عن أهل الغائبين الذين لا يذهبون عادة إلى صناديق الاقتراع، لأنهم يتصورون وكعادة المواطنين: أهل الريف والحضر، أنه من الممكن لفرد أو مجموعة أفراد أن يعبروا وينتخبوا باسم أهل الدائرة، الذين لا يقبلون على الانتخابات.

هذه الظاهرة الرهيبة والسلبية اختفت في ظل الرقابة الصارمة والتدقيق الذي يشهده به القضاء المصري. فلم يكن من الممكن أن ينتخب أخ أخيه، أو زوج لزوجته، أو يتبادلون الانتخاب نيابة عن الآخرين باستخدام بملقاتهم الانتخابية المخوفة عادة في مكتب النائب الشاطر، الذي ينجح دائما لأنه يحجز البطاقات الانتخابية لأبناء دائرته في درج مكتبه، ويخرجها دائما وقت الانتخابات، ويعطيها إلى مجموعة من المتطوعين العاملين معه ليقوموا بالانتخاب نيابة عن الدائرة الغائبة. تقسيم الدوائر الانتخابية والمحافظات المصرية إلى ثلاث مراحل متتابعة، مكن القضاء والشرطة من ضبط العملية الانتخابية وحماية الصناديق وضمان نزاهتها وحيدتها وبشفافيتها، لكن هذا لا يمنع أن تشير إلى أن الوضع الحالي مازال غير كامل، أو مثالي، فقد عانى الكثيرون في الوصول إلى أسمائهم في الجداول الانتخابية غير المنظمة، ومن صعوبة الانتخاب وسط كثرة العدديّة والإحزاب في حجرات صغيرة، أو من بعض الفخالات لحرمان البعض من الإدلاء بأصواتهم بسهولة وراحة نتيجة الزحام أو عدم التنظيم الدقيق.

لكننا يجب أن نعرف بأن الخطوة التي حدثت في هذه الدورة كبيرة، بل إنها عملاقة وتستحق التقدير والإشادة، وإنها أساس ديمقراطي يسمح في المستقبل أن يبنى عليه، خاصة مع الاتجاه إلى التحدّث واستخدام الكمبيوتر بدلاً من الكشف اليدوي، حتى يمكن سرعة استخراج اسم الناخب في ثوان معدودة، ومع استكمال الرقم القومي لكل المصريين، سنضمن سلامة وسرعة ونزاهة العملية الانتخابية، وقررتها على إفراز نائب برلماني يعبر حقيقة عن الشعب المصري، ويكون قادرا على بناء الدولة الحديثة. الانتخابات البرلمانية كلفت عن حقيقة واضحة وهي ضعف النظام الحزبي الذي لم يستطع مرشحوه أن ينافسوا المستقلين، وظهرت الأحزاب الكبيرة مثلها مثل الأحزاب الصغيرة فضيلة التكتل. ولم تستطع الأحزاب واسعة الانتشار، الإعلامي والصحفي، أن تغطي بإعلامها المنتشر وصحفها العديدة اليومية والأسبوعية على غياب كوادرها التنظيمية والحزبية وعملها السياسي داخل المجتمع أو حتى داخل الدوائر الانتخابية، وطوال العام وبانتظام.

ولذلك فشلت في أن تحقق نتيجة في الانتخابات، بل إن معظم الفائزين في الانتخابات من المستقلين، وليسوا من الأحزاب، وليس هناك فضل لحزب على مرشح، بل إن المرشح هو الذي يدعم الحزب، فالأحزاب غائبة تماما. وفي المستقبل لن يلجأ أحد إلى الأحزاب طالبا ترشيحها إذا استمرت بوضعها الحالي وبكثافتها الهزيلة، وغير المنظمة، ولا تدير عملا سياسيا حقيقيا، وليس لها تأثير على الشارع السياسي، بل قصرت وجودها على الشارع الصحفي. حتى الحزب الوطني، حزب الأغلبية، لم يستحوذ على الأغلبية بالمرشحين الذين قدمهم للعملية الانتخابية، بل استحوذ عليها بالمرشحين المستقلين، الذين مازالوا مؤمنين بدور الحزب الوطني في مستقبل مصر السياسي، وإلا لكونوا حزبا جيدا للأغلبية وكان في استطاعتهم تحقيق ذلك.

ويجب ألا نلوم المستقلين الذين فازوا في الانتخابات واختاروا الانضمام إلى الحزب الوطني، لكننا نشهد بشجاعتهم وقدرتهم على اتخاذ القرار عندما رفضوا اختيارات الحزب الوطني، وخاصوا الانتخابات بأسمائهم، فالانتخابات في بلادنا «فريدة» وليست حزبية، وهؤلاء المرشحون الناجحون لم يحدوا نخبهم، فالناخبون اختاروهم لأنفسهم وليس لأحزابهم. وإذا كنا يجب أن نلوم أحدا، فإننا نلوم الحزب الوطني - الذي لم يرشحهم، والذي قبل ضم المستقلين الذين لم يخوضوا الانتخابات في قائمته. لكن من حق النائب أن يذهب إلى الحزب الذي يريده، هذا حق دستوري، مادامت الانتخابات فردية وليست بقرائن حزبية. هذا إذا أربنا أن نتكلم بصراحة مطلقة، فالأحزاب في مصر - حتى الحزب الوطني الحاكم - أحزاب شكلية لا مبان وليس لها حضور فعلي أو مبادئ حقيقية، قد تكون مؤسسات صحفية أو خدمية، لكنها ليست بالقطع مؤسسات سياسية، تلك هي الحقيقة المرة التي كشفت عنها الانتخابات في مصر.

والناخب يثق في الفرد ولا يثق في المؤسسة أو الحزب، وإذا كان للديمقراطية أن تتطور وتتو في مصر، فيجب أن نهم ببهاء الأحزاب السياسية ونمنحها فرصة لنلوم والتقدم والانتشار، لأنها المدارس أو الجامعات التي من الممكن أن تنم في بلادنا السياسيين الذين يحمون مستقبلها وضمون استقرارها.

نعود إلى نقطة البدء، لنؤكد على حكمة القرار السياسي، بإشراف القضاء المصري على مجمل العملية الانتخابية، وقدره رجال العدالة والقضاء على التفتيش، الذي أعطى لصر انتخابات نفتخر بها ونعتبرها مقدمة لإصلاح سياسي وحزبي كبير، كما أعطاهم برلمانا حرا وقريا، سيكون له مستقبل كبير.

أول الكلام



أسامة سرايا

الشعب سيد قراره

والأحزاب في انتظار التناهي

نواب

«الوطني»

ينافسون أوراق الخريف

السياسيون في مصر، وتمثل دفعة أولى من مسيرة التطور الديمقراطي على حد قول حافظ أبو سعدة - الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - فأبوسعدة يعتبر أن الإشراف القضائي كان مفاجأة حقيقية، فقد كانت هناك جدية كبيرة وصراحة في تنفيذ القانون من قبل القضاة، الأمر الذي أدى إلى حالة من الاطمئنان لدى الناخبين في لجان الاقتراع والنتيجة الثالثة من الثانية، بعد التاكيد من هذه الجدية والنزاهة. وما حدث يمثل خطوة مهمة جدا على طريق الإصلاح الديمقراطي في مصر، وهذا بحسب الحكومة المصرية والرئيس مبارك، وهي خطوة يجب أن نحييها على طريق التنازل السلمي للسلطة.

النتيجة المؤسفة لهذه الانتخابات من وجهة نظر أبوسعدة أنها كشفت الغياب الكبير للأحزاب المصرية عن الشارع المصري، ولأنك أنه لا يمكن التعويل على التوزيع هذه المرة، ولذلك فإن الأحزاب أمامها معركة طويلة حتى تثبت نفسها، والمسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو كيف يمكن تشكيل الحكومة في ظل هذا العدد الكبير من نجاح المستقلين، كما أن النتائج الأخرى المرتقبة هي ضرورة مراجعة الأحزاب لنفسها، ولابد من إلغاء قانون الطوارئ، وإلغاء القانون رقم 40 لسنة 1977 المنظم لعمل الأحزاب الذي يقيد عمل الأحزاب

ضماثر القضاة.. وطهارة صناديق الاقتراع، تجاوزت المدى الطبيعي لمدايع التشكيك، لكنها في المقابل فرضت على مصر واقعا جديدا وحملت البلاد إلى رأس «جسر من النزاهة» شديد الخطورة وحاد التفاصيل، بدأ عند عتبته تراجع قيمة الجئة الانتخابية للحزب الوطني، وتكشف عند بوابته انهيار القواعد الجماهيرية للأحزاب المصرية، وظهر عند حافته مد إسلامي، وتنامت في مدخله حقيقة الانحياز الجماهيري للأشخاص لا للبرامج، وللمستقلين لا الحزبيين، ويغازل هذا الجسر الخطر الحالين بالعبور إلى المجتمع الديمقراطي الكامل، والذين تثير «نتائج النزاهة» شهيتهم لمزيد من التطور، فالإخوان يحملون بالحزب، والأحزاب تحلم بتعديل الدستور وإلغاء الطوارئ والتنازل على السلطة، والحزب الوطني يحلم بالسيطرة على كل ذلك، فمن يعبر الجسر إلى أحلامه.

■ تحقيق: خالد صلاح، نبيل شرف الدين

لم يتعد إجماع الجماهير في مصر على نزاهة الانتخابات يمثل ما انعقد للانتخابات البرلمانية الجارية التي انطلقت في الثامن عشر من شهر أكتوبر الماضي على مراحل ثلاث، والنتيجة الأساسية المباشرة لنزاهة عملية الاقتراع هي الفوز ببرنامج حر مؤسس على قاعدة اختيار جماهيري حقيقية، وحماية مجلس الشعب الجديد من مئات الطعون التي لحقت بالمجلس الماضي، التي كانت قد وصلت إلى أكثر من 450 حكما قضائيا صدرت من محكمة النقض المصرية، وقضت بطلان الانتخابات النيابية السابقة جميعها بإعجال حكمين لكل دائرة لم تستجب لها المجلس التشريعي مستندا إلى القاعدة الذهبية بأن «المجلس سيد قراره». لكن هذه النتائج الأولية تبدو كمشهد افتتاحي لمسلسل من التأثيرات والتغيرات يتوقعها المراقبون والقيادات الحزبية والخبراء

محمد عبد الحليم
محمّد قاتل محمي

لا تقاتل عود: بدارنة القضاة
الصف العام وقدمت التطوير
أبوع ونسانة الركوب/ محمد

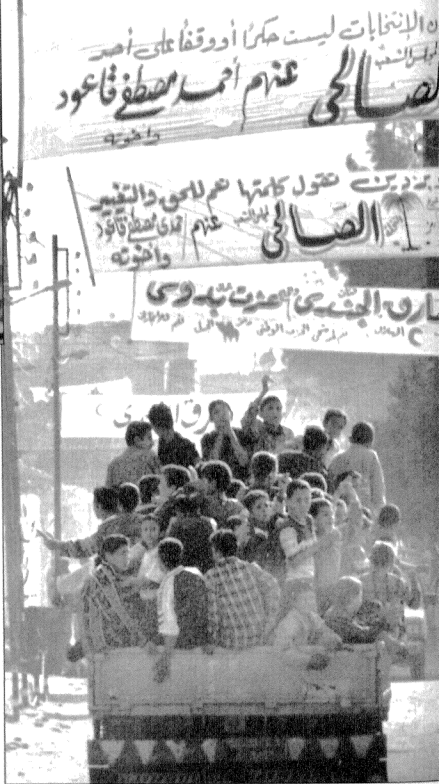
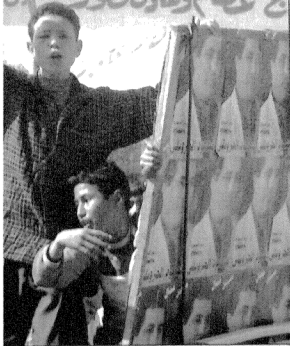
أبو
نورا
نورا

الخريف



السياسية في مصر، ودعم العمل الحزبي وتمثيل جميع التيارات السياسية في البلاد. ويبدو أن ملعب الحزب الوطني سيشهد المرحلة الأولى من تطورات نتائج الانتخابات، وسيقدم قاتل الحاليين وكوادره في المحافظات الجزء الأكبر من فائزاة النزاهة.

فعلى مدار الانتخابات البرلمانية التعددية المصرية، ويبدأ من انتخابات عام 1979 مروراً بانتخابات أعوام



■ استحوذت الانتخابات على اهتمامات الصغار مثل الكبار.. ربما يكونون قد وعوا دروسها أكثر من غيرهم

رئيس لجنة الشباب والرياضة السابق في البرلمان باللائمة على الأقليات التي جرى من خلالها اختيار قوائم مرشحي الحزب، وقال: إن هناك أخطاء فادحة ارتكبت حين سمح لأعضاء الحزب بتزسيح أنفسهم كمستقلين ينافسون الحزب، ويستغلون رصيده الشعبي والجامعي في القوم، ويسهمون في تقزيت أصوات الناخبين. لكن أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الوفد لا تعتبر أن ما جرى للوطني كان مفاجأة كبيرة، إذ أن اكتساح الحزب للانتخابات في الماضي، على حد تأكيد قيادات الوفد، جاء بسبب التلاعب في صناديق الاقتراع من قبل مرشحي الحزب في المحافظات، وحين تمكن القضاء من السيطرة على الصناديق ظهرت النتائج على حقيقتها، وقد كان سقوط رموز وقيادات الوطني في المحافظات نكسة كبيرة من وجهة نظر الأمانة العامة للحزب، وبعبارة هذه النكسة عن نفسها في التطورات المرتقبة داخل الوطني، فجعل مبارك - عضو الأمانة العامة للحزب - كشف عن خطة تطوير شاملة تم تأجيلها إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية، هذا الإعلان عن الخطة تزامن مع تأكيد جمال مبارك على بعض السياسات التنظيمية في أداء الحزب في الانتخابات الحالية، وتساعد الحديث عن عملية تغيير واسعة داخل قيادات الحزب، خاصة بعد سقوط أبرز الكوادر في المحافظات والواقع يؤكد أن التغيير داخل الحزب صار في حكم الحتمية والمعلومات الأولية تشير إلى أن التغيير سوف يمتد إلى كوادر من العيار الثقيل، وسيكون للأمانة العامة للشباب الدور الأكبر في قيادة هذا التغيير، وحسب المعلومات نفسها فإن الانقلاب سيضمحل عزل قيادات كبرى في المحافظات وإتاحة الفرصة للشباب من الذين اختبرتهم الأمانة العامة طوال الفترة الماضية لتولي القيادة، كما يخطط الحزب إلى خلق بيئة أفضل للتفاعل مع الجماهير من خلال عقد دورات نوعية سياسية مكثفة حول برنامج الحزب في المحافظات، باعتباره «برنامج النهضة المصرية الشاملة» وتوسيع النشاطات الجماهيرية، بحيث تشمل لتشمل قطاعات أوسع من غير أعضاء الحزب واستقطاب عضوية جديدة داخل الجامعات ومراكز الشباب والتجمعات الخشنة. لكن السؤال الجرح في هذه المرحلة يتركز حول المدى الذي تشمله خطة التغيير، فالتهم بالتقصير

الحلقة الأولى تبادلت قادة الحزب الوطني الاتهامات فيما بينهم بالتسبب في الخسائر التي لحقت بالحزب في العديد من الدوائر الانتخابية، فيما اتهم د. محمد عبداللّاه - رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق في البرلمان المصري - أحمد خيرى - أمين الحزب الوطني في الإسكندرية - بالتسبب في خسارة الحزب 17 مقعداً من أصل 22 مقعداً في مدينة الإسكندرية، في سابقة لم تحدث من قبل، والقي عبدالرحيم الغول

1984 أو 1987 أو 1990، وانتهت بانتخابات 1995 ظل الحزب الوطني الحاكم محتفظاً بأغلبية مقاعد البرلمان للمصري إلى 444 نائِب يتراوح بين 85 و95 في المائة، ليضمن بذلك الهيمنة التامة على عملية التشريع وإقرار القوانين والرقابة على الحكومة التي تنتمي كوادرها للحزب نفسه، وقد كانت زعامة عملية الاقتراع في الانتخابات الأخيرة دليلاً قاطعاً على الضعف الحاد الذي أصاب الحزب وكوادره، ومنذ

مستأنسة وقد دفع تخلي الحزب عن الاشتراكية بشكل علني في برنامجه لتنافس التيارات الشعبية له، وتزايد حدة الخلافات بين قياداته حتى إن البعض أعلن انسحابه من الحزب بسبب هذا التخلي الجديد نحو التخلي عن المبادئ الاشتراكية والتحول إلى الجولس في مركب واحد مع حكومة الحزب الحاكم.

الحزب الناصري

أما الناصريون بعد أعينهم الخلافات والتباينات الداخلية والصراع على الزعامة، فالتأثير الناصري انقسم في مصر إلى خمسة فصائل هي: مجموعة ضياء الدين داود ومجموعة فريد عبدالكريم ومجموعة حمدين صباحي وتمثل جيل الشباب الناصري، تحالف قوى الشعب العاملة ومجموعة الناصريين المستقلين، وحزب هؤلاء لم يغز لهم سوى مرشح واحد من 34 مرشحاً كما خاضوا لانتخابات 95 والنتيجة بعد المرة الأولى أن الحزب نجح في سهر إلى أسوأ، فاستلم عاشور النائب الوحيد للحزب في البرلمان السابق قسماً هزيمة الأمل الذي يشير إلى انقطاع الصلة بين الحزب وعضائهم وعدم قدرته على الاحتفاظ بالنصاراته المحدودة في الدوائر الانتخابية، والحزب لا يمكن أن يعمل على التزويج، ويكتفي أن جلال عارف قائد قوات التيارات الناصرية يعترف بأن الانتخابات جرت لأول مرة تحت الإشراف الكامل للقضاة، وقد أدار القضاء العملية الانتخابية بكفاءة وحياد ونزاهة، فكان طبيعياً أن يتعكس ذلك في مسانيد الانتخابات، وأن تأتي النتائج كما أتت بالضرورة التي فاجأت حتى أكثر المتشائمين. جلال عارف يؤكد التقديرات السابقة، مشيراً إلى أن المرحلة الجديدة هي مرحلة حصد النتائج، فقد سقطت وجوه انتخابية معروفة، ونجحت تيارات محاصرة في ضرب الحصار حولها، وانتكشت واقع الحياة الانتخابية بصورة هائلة، وتكثف هذه النتائج في رأي جلال عارف عن بسو الواقع الجديد، فالأحزاب جميعها بما فيها الحزب الحاكم لا توجد حقيقة ومؤثر لها في الشارع والأسباب كثيرة، منها اعتماد الحزب الوطني على دعم الحكومة في الانتخابات والخلط بين العمل الحزبي والعمل التلنفيدي الذي حول الحزب إلى مكاتب بيروقراطية تقويمها مجموعة من العائز الذين يرغبون التجديد ويؤمنون بحكمة بقا، الوضع على ما هو عليه، والامر نفسه موجود في الأحزاب الأخرى التي لا تتغير قياياتها إلا بالوقت، كما حدث أخيراً في فكر طريقة التعامل التي تعاني قوق ذلك من الانشقاقات الداخلية وقيام البيروقراطية داخلها والحصار الرسمي لسلطاتها الجماهيرية وحتى تحول معظمها إلى مجرد صف

خضولها إلى حد كبير وتراجع تأثيرها في المحافظات وهو ما تجلى في عمليات الاقتراع الأخيرة. القيادي الوفدي إبراهيم الدسوقي أبانغة سعي إلى تخفيف حدة تراجع حزب الوفد مؤكداً على أن نزاهة الصناديق وهدماً لا تكفي، فمن وجهة نظره لا تقتصر الزعامة على الصناديق، تدخل مرشحين من الوسطية المستقلين ثم انضمامهم للوطني بعد ذلك بعد خيانة كبيرة للناخبين واستمرار نفس بيئة العمل السياسي للحزب تعوق التطور وتمنع الأثران من التواصل مع الجماهير والمطلب الدائم هو إلغاء قانون الطوارئ، حتى تتمكن الأحزاب من العمل بصورة طبيعية، ما يعبر عنه أبانغة هو في جوهره إحدى النتائج المربكة لنزاهة الصناديق فالأحزاب التي فاجأتها النزاهة في عمليات الاقتراع تجد نفسها اليوم مدفوعة إلى تعميق مطالبها السياسية والمزيد من التغييرات والوصول بهذه المطالب إلى فرض بيئة سياسية وتشريعية جديدة تضمن لها العمل بصورة أكثر فعالية.

حزب التجمع

التجمع لم يختلف كثيراً فذكرى المظاهرات العاشدة التي شارك في تحريكها قادة التجمع في يناير 1997 هي الترات الوحيد الذي يعيش عليه الحزب وفيما بعد ذلك فإنه لا يمكن الانعاز، بأن كوابر التجمع تنجح في الانتخابات بسبب البرنامج السياسي للحزب، ولو كان هذا الانعاز صحيحاً لكان النفوذ الأساسي للحزب في مناطق تجمع العمال بصورة أساسية وليس في الضيعات الريفية التي يقو فيها تقليد خالد محي الدين، ولعل لصورة البقية لخالد كحد قادة ثورة يوليو هي المعيار الأكثر الذي يضمن له هذا النجاح. أما البدرى فرغلي وأبوالمز الحزبي فكلاهما يعتمدان على أداء سياسي فريد اختبرته الجماهير في دوائرهما بصورة عملية لسنوات طويلة، سواء داخل البرلمان ثم خارجه، ورغم النشاط الكبير لحزب التجمع في السبعينيات والثمانينيات، فلم يخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأي مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة الـ 8% أو الـ 5% من الأصوات لدخول البرلمان. وقد اتهم الحزب الحكومة في المرتين بتزوير الانتخابات، أما في الانتخابات الحالية التي لا يمكن معها رفع شعار التزوير فقد كان للنتائج المتواضعة للحزب أسباب أخرى، فالفترة من 1993 حتى 2000 تعد فترة مختلفة تماماً في فكر طريقة التعامل السياسي للحزب مع الحكومات المصرية المتعددة بعدما تخلى الحزب عن أطروحة البصيرة التقليدية وتحول من حزب معارض صلد إلى معارضة

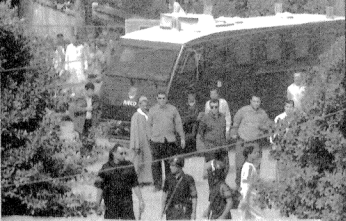
هذه المرة قيادات كبرى في الحزب، في الوقت الذي نخر فيه التشكيلة الجديدة للبرلمان بخصوص انشاء كتلة القبة، فهل يجرى الحزب على القيام بانقلاب تحت راية التخلي الذي يحتاج إلى في فرصته التلنفيديين لمواجهة المنافسين الجدد؟

التأثير الأحزاب

التكتلة لم تحل بالحزب الوطني وحده، بل شملت أيضا أحزاب المعارضة المصرية، ورغم أن الجميع يتقاسمون الضسارة ويتجاهل الجاهل، فإن حزب الوفد وحده كان أبرز نجوم هذه الضسارة، فقد شارك حزب الوفد الجديد منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسي في ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995، وقام على إحدى هذه الانتخابات بسبب تكتيده على عدم وجود ضمانات للنزاهة كإلغاء قانون الطوارئ، وتخلي الرئيس مبارك عن رئاسة الحزب الوطني، وتخرج عدد المقاعد التي حصل عليها من 57 مقعداً في انتخابات 1984 بالتحالف مع جماعة الإخوان المسلمين، إلى 25 مقعداً في انتخابات 1995 "من تحالفاته" إلى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995، ثم إلى المسألة الأخيرة في الانتخابات الجارية، قيادي في اللجنة العليا للوفد تحفظ على ذكر اسمه، أكد أن الضسارة التي لحقت بالحزب كان لها العبد من الأسيا، مهما أن حزب الوفد لا يترك أنه صار قريب الشبه والملاحم بالحزب الوطني، فلا شيء يتغير داخل ميكانك، والموت فقط هو الذي أحيا عملية انتخابات رئيس جديد للوفد، كما أن مواقف الحزب على صعيد القضايا الداخلية لا تختلف سوى في بعض التفاصيل، فالحزب مع بيع القطاع العام، ويبتني العديد من ثوابت الحزب الوطني على الصعيد المحلي والعربي والعالمي، وقد كان اقتراب مواقف الحزب في السنوات الأخيرة من المواقف الرسمية إلى حد التماثل في بعض الأحيان، قد أثر بشكل كبير على تعاطف الشباب المصري غير المنتمى للحزب الوطني مع الوفد. أما أغلب الأصوات التلنفيديين للحزب من الذين عاصروا مرحلة حكمه قبل ثورة يوليو 1952 فإن عدمهم يتناقض بسرعة، بل إن الأقباط الذين كان الحزب يعتبر نفسه حاضهم الوحيد ماراً إلى يستندون تجريد التماثل مع الإخوان، ويعد كواهرهم في أحزاب أخرى بيعة أفضل للمشاركة والعمل السياسي، أي أن الحزب لا يقدم نماذج حقيقية تجعله مختلفاً عن الحزب الوطني، وباستثناء التاريخ الوطني الحافل لاسم الوفد ما قبل الثورة، فإنه لا يوجد فرق كبير من ناحية البرنامج أو السلوك السياسي بين حزب الوفد وحزب الأحرار الذي كان يقوده الرأى مصطفى كامل مراد، وباستثناء بريق صحيفة الوفد المصرية فإن ميكانك الحزب أكدت

■ تجاوزات صغيرة أصامت للفرجة الكبيرة





لم يكن فوز 16 نائباً من
الإخوان المسلمين في
الجولتين الأولى والثانية
من الانتخابات النيابية
المصرية هو المفاجأة
الوحيدة التي فجرها
الإخوان وسط حالة التغيير
الكبيرة التي تشهدها مصر
حالياً. وإنما كانت المفاجأة
الأكبر وسط مفاجات
أخرى من العيار الثقيل
أهمها إعلان حزب سياسي
لهم بعد انتهاء الانتخابات.

■ محمد حمدي



مفاجآت جديدة في الطريق الإخوان يستمدون إعلان حزب سياسي

الإعانة، الأمر الذي يطمحون وجوها معروفة في كل مرحلة يتم تقسيم المحافظات إلى نوعين: الأولى محافظات مائة يجري مرشحوا الإخوان دعايتهم بشكل هادئ، بعيداً عن أي استفزاز مع الأمن أو الحزب الحاكم، فيما يتم تخصيص مرشحي محافظة واحدة في كل جولة للانتخابات مع الدولة، والتصعيد الإعلامي الكثيف، وإصدار البيانات بشكل يومي ويصل في الأيام الأخيرة إلى إصدار بيان كل ساعة يوزع على كل أجهزة الإعلام المحلية والدولية بما يجعل التركيز الأمني والسياسي منصباً على هذه المحافظات كما حدث مع مرشح أشمون في الجولة الأولى، ومرشحي القليوبية في الجولة الثانية. بينما يدعو المرشحين الآخرين هادئين ولا يثيرون مشاكل فيسول نجاحهم اعتماد سياسة التصعيد الإعلامي في محافظات الترخيب، الأمر الذي أدى إلى حالة توتر في تلك المحافظات خلقت مصاصمات مع الشرطة زادت من فرض نجاح مرشحي المحافظات الهادئة. في الوقت الذي فيه التركيز على المرشحين الأعلى صوتاً من الإخوان، دفعت الجماعة بعض مرشحيها إلى الانتخابات دون الإعلان عن هويتهم سوى بعد نجاحهم مثل مرشح بنتر الفيوم الذي فوجئ الجميع بأنه كان مرشحاً سرياً، وهو ليس الوحيد من بين المرشحين السريين الذين نجحوا. التنسيق والتحالف مع بعض مرشحي الحزب الوطني والمستقلين عنه في انتخابات الإعانة في المرحلة الثانية، وهو الأمر الذي أدى إلى نجاح أكثر

بين مفاجأة الفوز ومفاجأة الحزب أطلقت جماعة الإخوان المسلمين التي تنصر الدولة على أنها معطوبة، الكثير من بالونات الاختيار، وجرت كل التحالفات واستخدمت الوسائل المشروعة وغير المشروعة، حتى استدراج الأمن إلى مصاصمات واحتكاكات رفعت من رصيدهم في الشارع، وأضافت إليهم المزيد من التعاطف الشعبي الذي قصده أحياناً ووصل إليهم على طبق من ذهب في معظم الأحيان. النتيجة التي حققها الإخوان لم تات بضربة حظ أو بسبب إضحاك المعارضة وتراجع الحزب الوطني، وإنما بسبب خطة متعددة المحاور أعدت داخل مكتب الإشراف وأُشرف على تنفيذها عدد محدود من قيادات الجماعة بالتنسيق مع مسؤولي المحافظات والمرشحين، وهي الخطة التي تم تطبيقها في المرحلة الأولى وأصبحت بنس السنياري في الجولة الثانية. وفقاً للمصادر فإن حركة الإخوان اعتمدت في تحريكها الانتخابي على مجموعة من العناصر المهمة أبرزها: عدم الدفع بكل قيادات الجماعة ورموزها في الانتخابات والاكتماف بالرموز في انتخابات القاهرة التي ستكون مناسبة إعلامية حافلة للترويج لفكر الجماعة وأهدافها فيما يتم ترشيح وجود من الصفين الثاني والثالث في المحافظات، وهو الأمر الذي يفسر الحكومة ومرشحي الحزب الوطني بضعفهم، فلا يتم التركيز عليهم. لكن الإخوان اعتمدوا في معظم الـ 75 الذين تم ترشيحهم على وجوه تمت تجربتها في الانتخابات الماضية، ووصل أكثر من 15 منهم إلى

التطور الديمقراطي، والمطلوب الآن إعادة النظر في مجمل القوانين والأوضاع التي تحكم الحياة السياسية والحزبية في مصر، وأن يسقط الحصار حول النشاط الحزبي ليموح الشارع المصري بالحوار السياسي الذي يحاصر التفرق ويبدد الحول لمشاكل المجتمع. ما يطرحه جلال عارف يدفع الأمور مباشرة إلى جوهر عملية التغيير التي توشك أن تحدثها نزاهة الانتخابات الحالية، وهو بذلك يقترب إلى حد كبير من المطالب نفسه التي طرحها إبراهيم المدسوقي أباطة، الأمر الذي يؤكد على اتساع شهية القوى السياسية لمزيد من الحرية وحصد نتائج ما بعد النزاهة.

فالأحزاب التي تعاضب مزمنة قاسية في الشارع تستبذ هذه الفرصة لفتحت أفاقاً جديدة في العمل السياسي حتى تتمكن من الاستعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2005 وأبرز هذه المطالب من وجهة نظر أبو العلا ماضي، وكييل مؤسسي حزب الوسط الجديد، إتاحة الفرصة لجميع التيارات السياسية بالتعميل والعمل بصورة شرعية، وإلقاء نظرة شاملة على الدستور وتوسيع مطالب التغيير والتداول السلمي للسلطة وإلغاء قانون الطوارئ، حتى تتمكن الأحزاب من العمل بطريقة صحيحة استعداداً للجولات المقبلة محمد فائق، الأمين العام لمنظمة العربية لحقوق الإنسان. فائق من الأطروحات نفسها ويرى أن ما تم خلال الانتخابات الحالية كان نقلة مهمة جداً في سبيل الديمقراطية، وكل ما نتمناه أن تكون الخطوة القادمة أشمل وأعم بحيث يمتد الإشراف القضائي إلى جميع مراحل الانتخابات، ووضيف فائق: إنه لاشك أن نزاهة الانتخابات انحصرت على الصعيد، لكن الحزب الوطني حاول اجتذاب عدد كبير من المستقلين الذين تحالوا على ناخبهم وهرولوا ناحية عضوية الحزب، وهو خداع للجمهور وهذه الإجراءات بعيدة عن النزاهة الانتخابية، ويرى فائق أن نتائج الأحزاب هذه المرة أفضل من المرة السابقة من ناحية العدد، لكن الانتخابات اتخذت شكلاً قريباً يعتمد على شعبية المرشح أكثر من اعتماده على برنامج لحزب معين، لكن إيمان الناس بنزاهة الصناديق يدفعهم إلى المزيد من المشاركة، الأمر الذي يجعل البرامج محل تقدير في الرأى القادرة، ويكون هناك دور أكبر للأحزاب، ويرى فائق أن هذه النتائج ينبغي أن تنعكس على التغييرات داخل الحكومة لمقابلة حتى تتسجم التطورات النيابية مع التطورات في الهيكل التنفيذي للدولة، الأمر الذي يدفع مناخ الديمقراطية والحرية ويوزع ثقة الجماهير الجديدة في جديري العملية السياسية والأمرال الديمقراطية. النزاهة خلقت واقعاً جديداً من الصروح السياسي، فالأحزاب أغترها طهارة الصناديق بفرض أوسع لاستقطاب الجماهير ومحاولات في المستقبل نحو عار ترجاعها الشديد في الانتخابات الحالية، والحزب الوطني صمدت كوارثه نزاهة عملية الاقتراع، وأدرك الحالمون بجنته الانتخابية أن اسم الحزب وحده لا عمل حقيقي في نكيتهم، وإعلاماً إعلامياً للحزب لا تعززم ترك الساحة السياسية للإخوان والتيارات الإسلامية وتدود صيغة الفوز بالقصور الذاتي، والإخوان يطمحون بترجمة تعظيمهم في البرلمان بحزب سياسي والبرلمان القادم تنتظره على يد نخبة المستقلين الشاغبين معارك سياسية وأمامة أقلها مطالب تعديل الدستور وإلغاء قانون الأحزاب السياسية، فمن يصعد نتائج التطور الديمقراطي ومن يدفع فاتورة النزاهة؟ ■



■ كان للقضاء المضل الأكبر في تأميم نراهه

الانتخابات

حالت دون وصول الإخوان الذين في مفاصل الاقتراع، بحكم لا للجماعة لا تريد الحكم أو المناصب، وإنما العودة إلى الإسلام والشرعية بعد أن جردنا الشيوعية والراسمالية وفشلنا. ويضيف للمرشد العام إن إصرار جماعة الإخوان وثباتها على اعتقادها طوال أكثر من سبعين عاما خلقا حالة من التقليد الشعبي خاصة أن يفتن بدعوة الإخوان إلى الله. ألفونس أبو العلا ماضي - وكيل مؤسسي حزب الوسط الذي انشق عن الإخوان قبل أربعة أعوام يرى، أن الإخوان لم يحققوا نجاحا كبيرا لأن الجماعة في رأيه في حالة ضعف، وجاءت نتائج الانتخابات لتعكس هذا. وبسبب وجود قوة منظمة في الإخوان يقابلها أحزاب في حالة موت وليس لها تأثير على الشارع، إضافة إلى الإشراف القضائي ومحدودية المشاركة، وهو الأمر الذي مكن من له القدرة على تكثيف الدعوة وشد أنصاره من الفئران.

الإخوان في رأي أبو العلا ماضي أحسنوا استغلال الظروف الخارجية المتمثلة في سوء أداء مرشحي الحزب الوطني بشكل عام في ظل صورة سلبية لهذا الحزب في الشارع، إضافة إلى أن الإجراءات الأمنية ضدهم جلبت إليهم تعاطفا إضافيا. أما اللواء حسن أبو بوشا وزير الداخلية الأسبق فيضيف بعد الاقتصادي، حيث تمثل حركة الإخوان مقومات اقتصادية ومادية لا تتوافر لأي حزب باستثناء الحزب الوطني، مشيرا إلى أن تدخل المال في الانتخابات علامة غير صحيحة يجرس إنذارا لاستغلال الديمقراطية وللأحزاب الشرعية. ويؤكد أبو بوشا أيضا على أن ضعف الحركة السياسية في مصر وجود الأحزاب وعدم قدرتها على تعبئة المواطنين إضافة إلى كثرة عدد المرشحين المستقلين كلها أسباب أدت إلى تفويت أصوات مرشحي الأحزاب، خاصة الوطني الذي كان وجوده ضعيفا واختياراته غير ملائمة، إضافة إلى افتقاد الكوادر القادرة على إقناع الناخب. مفاجأة الإخوان الختامية في الموضوع الانتخابي هي بلاء إنشاء حزب سياسي، وهي المحاولة الثالثة للجماعة منذ إنشائها عام 1928 حيث كانت الأولى في مطلع الثمانينيات، والثانية في تسعينياتها الأولى وعرفت باسم الشورى، وفي التسعينيات نشأت الدعوة لحزب يعبر عن الإخوان باسم الإصلاح، مصطفى مشهور قال: إذا سمحت الحكومة لنا بتشكيل حزب فلن نتردد. أما الدكتور عصام العريان الذي يعتبر مدير المطبوع الانتخابي

من مرشح لهم في محافظة الغربية.

التحول من سياسة رد الفعل إلى سياسة الفعل وجو الأمن إلى الأرضية الصمادية واستغلال الرغبة الشعبية في التغيير بتصور الجود الانتخابي وكأنه حرب معلنة بين الدولة والشارع الإنساني، الأمر الذي يدفع الناخبين عاطفيا بالتصويت لكل من يرغب شعرا إسلاميا لكل نيل السوازل، أما الاستباب الحقيقية داخل الشارع التي أسفرت عن هذا الفلور؟

نبيل عبدالفتاح - رئيس تحرير تقرير الحالة الدينية ومساعد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - يرى أن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات أسهمت في وصول مرشحي الإخوان رغم الضغوط التي مورست ضدهم، ويقسم نبيل عبدالفتاح هذه العوامل إلى:

أولا: اعتبارات تتعلق بالسياق الذي جرت فيه الانتخابات مثل انتفاضة الأقصي التي رفعت معدلات التوتر السياسي الداخلي والغضب الشعبي الذي أدى إلى تحريك بيئة معادية لرسائل الإسلام والتطبيق، احتاج للإخوان التحرك داخل النظام والسياسية الطلائية وشكلت التفاهات المناهضة لإسرائيل آلية للتعبئة الجماهيرية يضاف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية والبطالة والإحباط الجماعي في المجتمع وغياب الإبداع السياسي في الفئران المشروعة واحتكار الأجيال الكبيرة للفرص والإمكانات.

وثاني العوامل بحسب نبيل عبدالفتاح هي أزمة الظاهرة الحزبية متمثلة في شيخوخة وفساد بعض قادة الحزب الوطني وتوظيف الحكومة والبرلمان لتعريض النصارح الاقتصادية والاجتماعية، مما جعل سخطا واضحا على الجماعة ومرشحيها من عدد أحزاب المعارضة وتكاثف بحكم غيابها عن الفعل السياسي مع ضربة اليقين والتعبئة والحشد السياسي للحزب الحاكم والمعارضة، مما أدى إلى استيفاء القوى النخبة، وفي ظل الفراغ السياسي نشط الخطاب الديني. وإذا كان الإخوان قد استغلوا مجموعة العوامل الأولى والثانية الخارجية فلهم أضافوا إليها عواملهم الذاتية، حيث يمكن إستراتيجية في التعامل مع الدولة تتسم بالبرورة ليبدو في حالة ضعف، وأنهم جماعة تريد العمل العلني لخدمة الإسلام ولا تريد سلطة أو أغلبية، وأن بعض الضوضاء الرمزية لإيصال صوت الإسلام مع التركيز على العنف والتجاوزات الأمنية، مما أثر في خلق حالة من التعاطف مع الجماعة، وبعض من صوبوا للإخوان كنوع من عقاب الحكومة والحاجات عليها. إضافة إلى أن جيل الشيوخ في الإخوان ترك الأمر لجيل الوسط، مما أدى إلى توحيد مناصات داخل الحزب والتمسكات التي عكست قدرات في التباينيات حسب التعديلات الرسمية واستناد الإخوان - في رأي نبيل عبدالفتاح - من أنضباطهم التنظيمي وقدرتهم على التعبئة والحشد، وأدى القبض على منطوي الإخوان إلى زيادة التعاطف الشعبي معهم مع اقتراب الخطاب الدينية من عقائد غالبية المصريين لكن لا يجدون بينهم سوى رموز فاسدة أو غير فعالة في دولتهم. داخل حركة الإخوان وبوسط حالة الإبهام الكبير بالفوز يرى مصطفى مشهور المرشد العام للجماعة أن ما حدث تجاوزا من الرأي العام مع الخطاب الإسلامي، ولقد مشهور إلى أن إقبال الناخبين على الاقتراع كان تعبيراً عن الثقة في الإشراف القضائي رغم بعض التجاوزات الأمنية التي

داخل الإخوان، فقد كان أكثر صراحة حين قال إن الإخوان يبدون رغبة قوية في إنشاء حزب سياسي لاقفا إلى ضرورة وجود ضوضاء حكومي لأخصر الموافقة على هذا الحزب داخل لجنة الأحزاب، وقال إذا جاءت الموافقة فسنعلن الحزب خلال 24 ساعة، فيالبرامج جاهز والمؤسسون جاهزون. ويضيف العريان: اعتقد أن أي قراءة منطقية ولعلاقة للانتخابات الحالية تؤكد على ضرورة أن تشهد مصر قرارات جديدة لاستكمال مسيرة الإصلاح السياسي وأولها إصلاح التعددية المشوهة التي فقدت أنفاسها. مؤكداً أنه لم يعد يوجد أي مبرر موضوعي لإقصاء الإخوان، لكن فكرة الحزب تثير حفيظة الكثيرين باعتبار أن المستور يمنع قيام الأحزاب الدينية من ناحية لخطورة ذلك على الاستقرار في مصر، وهو ما يشير إليه اللواء حسن الأنفي: نعم يوجد تيار يؤمن بفكر الإخوان، لكن مسألة الدين التي لها صنادير وسليات أبرها أن الحزب الديني يعني إيماننا الحقيقة الدينية، وبين ثم فإن من يخالفه يخالف الدين، ويتبدل دوماً للتفكير، الأمر الذي يصيب الأحزاب الشرعية مستقبلا بالضمور. إضافة إلى أن وجود حزب ديني إسلامي يصلحت لامتة فكرة إنشاء حزب ديني مسيحي، وهو ما يعني بالتاكيد الخوف في مسار جديد من الصراعات والتعصب الديني، ويرى نبيل عبدالفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يحضر حضور الجماعة، وهو ما يعني بالتاكيد الخوف في مسار جديد من الصراع والتعصب الديني، ويرى نبيل عبدالفتاح أن نجاح الإخوان في الانتخابات يحضر حضور الجماعة في الواقع الاجتماعي والسياسي، ورغبة بعض القادات في الفورة بوجودهم على الخريطة السياسية، ويرى أن عبدالفتاح أنه يمكن بعد اختبارات عديدة ومع الناصر المعلن أن هذا التيار يأخذ البنية السياسية الرسمية مع مواجهة صارمة لكل من يعمل خارج الشرعية، ويؤكد على أن هذا النجاح يمكن أن يسهم في تجديد وتطوير البداية الحزبية بشرط تغيير وإصلاح الدولة عبر تغيير وزاري يطبع وسائله عناصر عديدة لم تحقق نجاحا في قطاعاتها، اعتقد أن أي تطوير سياسي سيؤدي إلى كشف التوازنات الحقيقية في الشارع لأن زمن القيادة من المكاتب استنادا إلى التقارب قد انتهى، لكن أبو العلا ماضي يستبعد فكرة تكوين حزب سياسي للإخوان ويرى أن المجموعة المسيطرة على الانتخابات ترفض فكرة المشاريع القانونية وتحبط أي محاولات داخلية في اتجاه التحول نحو العمل السياسي العلني، وهو السبب الذي أدى إلى فشل المشروعين السابقين لإنشاء حزب داخل الإخوان، لكن في أي تكوين فإن التبريد الأوسط الأربعة والخمسة داخل الإخوان قد أحكم قبضته فعلا على الجماعة التي أصبح شيوخها يمكنون ولا يحكمون ويرى هؤلاء الشباب ضرورة الوجود السياسي الفاعل في الشارع، ومن هنا كانت المشاركة الانتخابية والرغبة والتصريح في ضرورة الوجود العلني، لكن الأكد أن هذه الرغبة تتصامم مع اتجاه كبير داخل أجهزة الدولة برفض الوجود الإخواني وهو ما يعني أن سنوات البرهان السياسي القائمة مستشهد صراع إرادات بين الحكومة والإخوان، قد يصل إلى الصدام واتخاذ إجراءات مشددة من قبل الحكومة، أما الإخوان فبعد 72 عاما أصبحوا الآن يعرفون متى يصعدون ومتى يهدأون، وما الوقت المناسب للعب دور الضحية ■

على من نطلق الرصاص؟!

غبت

عن مصر والمنطقة أسبوعاً بدأ من صباح اليوم الثاني لاتعداد القعة العمورية في القاهرة، وعندما بدأت كانت الأحوال الفكرية والسياسية قد تغيرت كثيراً، ولم يكن التغيير راجعاً إلى حال الغياب أو للوعود، ولكن لأن منطق الأمور عادة في مثلثتنا لا يعرف الثبات لفترة طويلة في أمور الفكر والسياسة التي عادة ما يكون لها انقلابات متيرة، ولم يكن هناك الكثير في الواقع الذي يدعو إلى التغيير، فقد بدأت الأحداث في فلسطين الحظوة منذ أسابيع إثر اقتحام شارون لساحة المسجد الأقصى، وبعدها بدأت انتفاضة الأقصى الشفيلة، ومن بعدها غضب الشارع العربي الذي لا يقل نبلا، وانعدت اللغة العربية التي طالما طالب بها الكتاب والمصحفون العرب قبل الأزمة بوقت طويل، فكان لهم ما يريدون وبعثت القاهرة لها بقاء القادة والزعماء لكي يلبوا نداء الجماهير والنخبة، ويحملوا المسؤولية الملقاة على عاتقهم بحكم المنصب، ويحكم التاريخ. وإثنا ذلك كله كان الرصاص الفكرى والإعلامى العربى كله موجهاً في اتجاه إسرائيل المحتلة، وفي اتجاه العمل من أجل دعم الانتفاضة ومساندة الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الشريرة.

وهكذا تصل المستندات والبنائيق والمذيعات الفكرية العربية إلى ذروة الإحباط فالأزمة لاتزال مستمرة، ولم يتم حلها وتصعيدها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية والتي اعتقدت خلالها القعة، وعند هذه اللحظة على وجه التحديد تبدأ المراجعة إلى الهدف المتفقته إسرائيل من الصورة بعد استهلاك كل اللغات التي يمكن أن تصب عليها، ولذا لابد أن تكون هناك أهداف جديدة فيحل الحكام العرب وهو تعميم مقصود حتى لا يصطدم أحد بحاكم بعينه ربما ينبغي أن يبقى الدور معه موصولاً باعتباره الاستثناء من القاعدة، أما إذا لم يكن ذلك كافياً فإن المسئولية سوف تقع على عاتق نفاذ السلام حتى لو كان واحد منهم هو الذى يقول إننا نغاضة، أو كما قال كاتب مرموق أخيراً إن الأمر أيضاً ينبغي أن يمتد إلى دعاة «التنوير» مهما كانت استجاباتهم الحماسية لنخب الجماهير، وإذا لم يكن كافياً فإن المسئولية تسقط تماماً عن إسرائيل وتقع بكاملها على عاتق الولايات المتحدة التي هي أصل البلاء وأحدة فتصدى البيانات والإعلانات والفتاوى المطالبة بمقاطعتها، وإذا بقي نفس أو رصاص بعد ذلك فإنه يتوجه إلى قناة الجزيرة لأنها تفرد بالصف العربى، أو لصحيفة أخبار اليوم التى ردت عليها لأنها مصير «المؤامرة» التى تفرد الصف العربى أيضاً، وكان الصف العربى لم يتم تفرقة كل مرة قبل ذلك.

ولو ترك الأمر على حاله فإن النمط العرلى المتكرر تاريخياً يقول بوجود مرحلة ثالثة بعد مرحلة التوافق العام، ومرحلة الإحباط وظهور الأعداء الجدد، وهى مرحلة نهش الذات، فكل تيار سياسى سوف يكتشف أن أصل البلاء العربى هو أن التيارات السياسية الأخرى لم تكن ثورية ما يكفى فقتلوا التيارات لإطلاق الرصاص، وبعد ذلك يكتشف كل فرد في كل تيار سياسى أن آخرين قد حصلوا على «توجيه» تضالفة أكثر مما يستحقون ويبدل على تاريخهم الطوم وغير الطوم فيبدأ نشر أنواع مختلفة الألوان من الفصيل، ويكتشف البعض أن الأعداء إسرائيل وأمريكا ليس كافياً لمواجهة الجماهير العربية فيضنون لهم أفراناً لأننا لا نعلم ما يكفى روسيا لأنها تقاسمت واليابان لأنها صامتة وهكذا تكتمل الحلقة المشاوية للتاريخ العربى المعاصر.

ورغم أن الواقع لم يتغير، ولاتزال الانتفاضة الفلسطينية مستمرة بل تزداد اشتعالاً ويسقط فيها الضحايا والشهداء، فإن الغالب العائد سوف يجد اتجاهات الرصاص قد ذهبت كل مذهب وأحت في كل اتجاه. وكانت اللغة العربية هي أول الأهداف الجديدة للرصاص المتطاش، وبدأ أنه من أعيرة المدافع الثقيلة عندما جاء من دول شاركت في القعة لأن أرامها لم يؤخذ بها كلية ومن ثم جاءت الدعوة للإطاحة بالحكام العرب بدلاً من الإطاحة بالاحتلال الإسرائيلى. وبعد القعة جاء الدور على مصر وقيادتها لأنها كانت المخيفة للقعة والداعية إليها ولكنها بالتاكيد لم تكن الحاضرة الوحيدة فيها، ومع ذلك سقطت بقية الدول العربية من الذاكرة وبقيت القاهرة هي هدف التشنش الدقيق من الفضائيات العربية ومن قلة فلسطينية غير مسئولة وقلة مصرية ينبغي أن تكون مسئولة ولكنها ترى دوماً أن مصر على خطأ دائماً خاصة منذ حررت أراضيها المحتلة. وكما هي العادة كان في مصر من لديه بنائيق ومستندات جاهزة للتصويب، وكان الهدف هذه المرة هو قناة الجزيرة الفضائية رغم أنها لم تكن القناة الوحيدة في زفة الهجوم على مصر، وفي الطريق إليها سقطت بعض القنابل على الشعب الفلسطيني ذاته، ومعه قيادات وعواصم أخرى، وقاعة كان الرصاص متطائراً في كل الاتجاهات حتى أن الهجوم على قناة الجزيرة جاء من أكثر من اتجاه، من الذين اخفقوا معها لأنها زافعة وبمواجهة أكثر مما ينبغي، ومن الذين اتفقوا معها في الفوغاعلية ولكنها أعطت ساحة لإسرائيليين والطبعين «بدعوى الحاد والموضوعة» والحقبة، بينما كان ينبغي ترك الساحة خالصة لأضمار اتجاه واحد يستنهض مشاعر الأمة ويصل بها إلى أفاقها التضالفة المحتما.

وفي الحقيقة أن هذا التغيير في اتجاهات الرصاص لا ينبغي أن يكون مفاجأة لأحد، ومن تابع المسيرة العربية خلال العقود الخمسة الأخيرة سوف يجد نمطاً سياسياً وفكرياً لا يتغير إلا في التفاصيل والزمان، وعادة ما تبدأ بزمة كبرى مع إسرائيل تستولى على مشاعر الأمة والجماهير، وبعدها يركب «الثقوف» اللوحة ليس يتولى مسئولية «التفكير» في الخطط وبرامج العمل والحركة والبدائل والخيارات التي تأخذ المعطيات الإقليمية والدولية والمحلية في الاعتبار، وإنما بالزيادة على الجماهير ذاتها، وحشد كل المطالب والأفكار التي



د. عبد المنعم سيد

هل أجهضت واشنطن الإجماع الإسلامي عبر عرفات؟

قمة «الدوحة» والقرارات الصعبة

قبل ساعات قليلة من افتتاح أعمال القمة الإسلامية التاسعة هنا في الدوحة التي تبدأ اجتماعاتها الماثلاثونية غدا بحضور أكثر من 40 رئيسا وملكا، كانت الحماسة وشهوة الانتقام تراودان الجميع في ضرورة النيل من إسرائيل وردع عملياتها الوحشية في الأراضي المحتلة ضد انتفاضة الأقصى.



■ الدوحة، أشرف العشري

الجميع في الدوحة كان يراهن على سقف مقررات القمة الإسلامية ويراها فرصة لا تعوض للتفوق وتجاوز سقف قرارات القمة العربية. ولجأة تتجسر كل هذه الآمال والطموحات العريضة التي علّقا الجميع على قمة الدوحة على يد باسرع عرفات نفسه.

هكذا يقولون في الدوحة ويحملون عرفات ومسئولى السلطة الفلسطينية مسئوليّة ضياع فرصة العمر وكثير من الدعم والعون هذه المرة للفلسطينيين، والعديد من الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية ترى أن ساعات ماضلة قبل وفي أثناء التحضير لقمة الدوحة التاسعة، استطاعت أن تغلب الأوضاع راسا على عقب، وبالتالي تراجع الحديث وتقررت الحماسة إلى حد ما عند ما توصل بخططه للعنوين بشأن لقمة الإسلامية التاسعة وهم في المقام الأول قطر التي ستسلم رئاسة القمة، وإيران التي ستسلم راية القمة الثامنة بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث أعد الجميع جدول أعمال سائخا وقضايا ملتهبة كانت ستجد طريقها إلى الحسم والقطع هذه المرة، واتفق الجميع حتى وقت قريب وقبل انعقاد القمة بأيام معدودة على ضرورة البحث في تركيز جدول أعمال القمة الإسلامية هذه المرة لموضوع وقضية واحدة عنوانها العريض «مواجهة تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة» وإفناذ القدس، لكن لم تستمر مثل هذه الرغبة كثيرا، فسرعان ما عاد حديث التعاون والاتصال المباشر بين السلطة وإسرائيل، وطفا على سطح الأحداث في الأرض المحتلة اتفاق التقاطم بين عرفات وعلحاق إسرائيليين شيمين بيرين، الذي يجيد طريقة الفخر من السفن الغارقة، ناهيك عن قبول واستجابة السلطة الفلسطينية للقيادة لدعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعقد قمة في البيت الأبيض، والتي عقدت أمس الأول الخميس في واشنطن بين كلينتون وعرفات للاتفاق على تقليل وقف وقلل الانتفاضة ومعاودة الحديث عن إمكانية عودة مفاوضات السلام.

وبذلك تراجعت المطالب العربية والإسلامية التي كانت تقودها إيران والعراق والسودان ومجموعة دول الضد العديدة عن تخصيص قمة الدوحة لتطورات الأرض المحتلة، وعاد الجميع يتفقون على عودة جدول الأعمال الشامل الذي يتضمن قائمة لا تنتهي من المشاكل والمناخات التي يواجهها العالم الإسلامي، وبذلك، سواء في منطقة الشرق الأوسط أو حتى وكوسوفا وجنوب الفلبين، التي أصبحت ضيفا دائما ومتواصل على جدول أعمال القمة الإسلامية منذ نشأة تلك المنظمة الإسلامية في الستينيات وحتى الآن، إلا أنه حسب تأكيدات السفير محمد عز الدين - مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز بالخارجية المصرية وعضو الوفد المصري في الدوحة - يبقى الاهتمام والتركيز هذه المرة أيضا على تطورات الأرض المحتلة، حيث يخصص الجزء الأكبر من أعمال واجتماعات القمة الإسلامية التي تبدأ غدا هنا في الدوحة على جميع التطورات السلبية لأعمال العنف والتصعيد العسكري الإسرائيلي، وسبل التصدي الإسلامي لكل أشكال الممارسات وإعداد القنوات الإسلامية اللازمة لردع تلك الجرائم الإسرائيلية، أضف إلى ذلك أيضا دلائل جميع الأساليب والحركات اللازمة لدعم القدس وإنقاذها ووقف جميع الممارسات العنوانية والاستيطانية من خلال دعم صناديق بيت مال القدس ووكالة ولجنة القدس الإسلامية، حيث تناقش العديد من التقارير وأوراق العمل الخاصة بتطورات وسبلات الأوضاع في القدس، وسبل حماية جميع المقدسات الإسلامية، وإنقاذ المسجد الأقصى من التدنيس الإسرائيلي.

ويؤكد محمد عز الدين لـ «الأمرام العربي» أن القرارات المتوقعة لقمة الدوحة الإسلامية ستكون في مستوى قرارات القمة العربية الأخيرة ولن تتفوق عليها أو تتحداها كما يرغب ويريد البعض تلك طيلة الأيام الماضية، بل على العكس ستكون قمة الدوحة مكتملة

ومساندة للقمة العربية، حيث إن هدف القمتين أن يصيا في نهج ورافد واحد، وهو إنقاذ الشعب الفلسطيني وتوفير الدعم اللازم لحماية وصيانة المقدسات الإسلامية، ولا ننسى أن خيار السلام هو الخيار الإستراتيجي الموحد حتى الآن للعالمين العربي والإسلامي.

ويتوقع مدير إدارة منظمة المؤتمر الإسلامي بالخارجية وعضو الوفد المصري في القمة الإسلامية أن توفر قمة الدوحة العديد من المساعدات المالية والإنسانية العاجلة للسلطة الفلسطينية، ناهيك عن زيادة حصص وبقية القدس القديمة وتمويل الوكالة الخاصة ببيت المال لتحجيم عمليات الاستيطان اليهودي في الحال، مع إمكانية إعطاء مبعثات عديدة للتعاون مع مقررات القمة العربية والأمم المتحدة لوقف وإنهاء جميع أشكال الممارسات العنوانية والعنصرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وإذا كانت قضية الأوضاع في الأرض المحتلة ومساواة الحياة والعيش حاليا للشعب الفلسطيني هناك مستحالة المرتبة الأولى، ونصيب الاهتمام الأكبر في قمة الدوحة غدا، إلا أن جدول أعمال تلك القمة يحتوى على 79 بندا رئيسيا، يأتي في مقدمتها تطورات الأوضاع في العراق وضغوط البحث عن حلول عاجلة لوقف وإنهاء الحصار الدولي المفروض على بغداد والمخالفات المتوقعة أن يثيرها الوفد العراقي في تلك القمة عبر طلبة الخاص الذي سيضع القمة الإسلامية في مشهد ربما لا تحسد عليه عندما يطلب العراق بضرورة صدور قرار إسلامي جماعي أو يصدر أغلبية لتعليق العقوبات من قبل الدول الإسلامية والسماح بتشغيل رحلات طيران دولية مباشرة بين العواصم الإسلامية والعربية مع بغداد، أسوة بما فعلته قمة الدوحة الإفريقية لإنقاذ ومساندة ليبيا عندما قرر الإفارقة جماعيا إعلان حالة العصيان الإفريقي في وجه العقوبات الدولية ضد ليبيا، وتغفريها بعد الحصار الدولي وتم تشغيل رحلات الطيران مباشرة إلى طرابلس.



السؤال المطروح قضية المؤتمر

هل تطلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي؟

■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر

هل تخلق قطر المكتب التجاري الإسرائيلي بالدوحة قبيل أن تترأس - اعتباراً من غد «الأحد» - القمة الإسلامية التاسعة، وبالتالي منظمة للمؤتمر الإسلامي لمدة ثلاث سنوات.

هذا السؤال مطروح بشدة سواء في الدوحة أم في غيرها من عواصم عربية وإسلامية بل إن إيران رئيس القمة الإسلامية الثامنة طلبت صراحة من قطر الإقدام على مثل هذه الخطوة، وقبل ذلك تحدث الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله مطالباً بأن تتخلى قطر عن رئاسة القمة في حال عدم إعلانها المكتب الإسرائيلي، فضلاً عن ذلك فإن تقارير لفتتها الخارجية القطرية من عدد من سفاراتها باتت تنصح بالإقدام على هذه الخطوة.

وفي هذا السياق فإن مصادر والدوحة تتوقع أن يعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إغلاق المكتب الإسرائيلي في كلمته في جلسة افتتاح القمة.

ويوجد المكتب الإسرائيلي بالدوحة طوال الأيام التي أعقبت تجر انتفاضة الأقصى واستمرار العدوانية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني التي يطلقها على بطالته على الجبهة الإسلامية وياتت الدوحة في وضعية حرجية خاصة أن أطرافاً عربية عدة ومن بينها سلطة عمان أغلقت المكاتب التجارية الإسرائيلية بها.

ومن المنتظر أن تقرر القمة الإسلامية اقتراحاً يستدعي من الجانب الفلسطيني بتعطيل إنشاء وبقية شاملة يخصص ريعها للإغناق على تلبية متطلبات مدينة القدس وسكانها سواء على الصعيد التعليمي أم الإسكاني أم الصحي أم الاجتماعي بما يكفل المواجهة الفاعلة لمشروع التهويد الصهيوني للبيئة المقدسة.

والواقع أن الفطرين يتطلعون إلى تحقيق أقصى درجات النجاة للقمة الإسلامية التي ينظرون إليها كما يقول عبد الرحمن بن حمد الفقيه «لأنها العربية» باعتبارها الحدث الأهم في تاريخ قطر.

وقد اتخذت قمة الدوحة شعاراً لها هو «السلام والتنمية» وذلك بغنى - الكلام لعبد الرحمن بن حمد العلي - الحرص على التعامل مع قضايا الأمة الإسلامية بضعفوها التي تتطلع إلى تحقيق أهدافها من القمة وفي إطار شعار السلام والتنمية سيتم البحث خلال مداولات القادة في المهووم الخاص للدول الإسلامية لعملية التنمية والتوصل إلى آليات ووسائل تحقيقها، فالسلام يهدف لخلق آلية لتحقيق الشئون الدولية بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وتفعيل دور أن هناك قضايا أساسية مطروحة بإباح من السيد فيصل الحسيني مسئول ملف القدس الذي تم الاتفاق على إدارة الشئون الدولية.

القمة وهي: أولاً موقف سياسي داعم لقضايا الأمة الإسلامية، وثانياً دعم معنى لهذه القضايا من خلال توجيه وتجديد طاقات الأمة من أجل الدفاع عن قضاياها وعلى رأسها القدس وفلسطين، وثالثاً الدعم المادي الذي تستمره المواجهة مع العدو.

وفي رأى الدكتور أحمد حمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية فإن القمة الإسلامية مطالبة بأن تكون قراراتها السياسية جادة وعلى قدر التحديات التي تواجه الأمة وتبذل باتجاه التنفيذ الفعلي للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين الدول الإسلامية وبالأخص في مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري، فهناك على حد قوله الكثير من الاتفاقيات التي لم يتم التصديق عليها بعد من الدول الإسلامية وبعضها الذي تم التصديق عليه لم يدخل دائرة التنفيذ.

وعندما تسأل «الأهرام العربية» الدكتور صباح زنتكة مستشار وزير الخارجية الإيراني عن رؤيته للقمة الإسلامية التاسعة يؤكد أهميتها الاستثنائية خاصة أنها تأتي بعد القمة الثامنة التي استضافتها طهران في العام 1997، والتي شككت حسب رايه بقلّة نوعية في التعاون والتضامن الإسلامي.

ورأسه: في قمة عقدت قبل سنوات تم إلغاء الكثير المسلح من البنود الختامي، والآن في ظل الظروف الراهنة هل تعتقد أنه بات من الضروري العودة إلى تبني الجهاد أو الكفاح المسلح ضمن أدبيات قمة الدوحة؟ يجيب د. صباح: إن أقل ما يمكن أن نقوله القمة الإسلامية يتلخص في إلغاء مرحلة المفاوضات مع العدو الإسرائيلي ذلك هو الحد الأدنى الذي لن نقبل بغيره الجماهير الإسلامية، وكما استطاع القادة رفع سقف مطالب الجماهير فإن كان يجسد علو مهمتهم بعد إعلان التنظيم والتفاعل مع التغييرات.

وهل تعتقد أن البديل لإلغاء المفاوضات هو إعلان الحرب؟ لا أتصور أننا بصدد طرح شعار الحرب، لكنني اعتقد أن للمرجعيات السابقة في المفاوضات والتي فرضت على الفلسطينيين انتهت مفعولها وبمرورها وبالتالي لابد من مرجعية جديدة مقبولة تراعي مصالح الشعب الفلسطيني.

الخيار المطروح أمام قادة القمة الإسلامية عديدة لكن ليس من بينها بالتأكيد خيار الحرب، وما تتوقعه أن تتبنى القمة مجدداً خيار السلام ولكن في سياق رؤى مغايرة تستند إلى مرجعية شرعية الدولية وتفعيل أدوار أطراف أخرى غير الولايات المتحدة وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي ■

■ قمة عرفات - كينغتون وضعت قمة المسلمين في مازق

ولا تخلو قائمة جدول أعمال قمة الدوحة التاسعة هذه المرة أيضاً من قضايا إسلامية تهم دولاً إسلامية بعينها، وأهمها الفقر والعوز، وكذلك رفع وتعليق العقوبات نهائياً عن ليبيا والسودان في وقت واحد ومتزامن، ووضع نهاية لحرب الهلاك والجهل الأفغاني باعتبار أن مسئوليتها الأولى تقع على عاتق منظمة المؤتمر الإسلامي بالتعاون مع أمراء الحرب في تلك البلد الغضوبي على أهله، وسي الحظ والتفعل في قيادتها. لوسط هذا كله يبدو موقف القمة غامضاً من الانتفاضة بشكل أساسي، فهل سيكون يفيقودو القمة الإسلامية أن تحقق ما عجزت القمة العربية عن تحقيقه أم ستكون في بعض مطالب القيادة الفلسطينية الأصيل إلى التذلة.

دوائر دبلوماسية عربية مطلعة تؤكد لـ «الأهرام العربية» على استحالة تحقيق ذلك، حيث تحمل القيادة الفلسطينية وحدها حالياً تراجع الطموحات الإسلامية التي كانت ستوفرها قمة الدوحة للشعب الفلسطيني بسبب تراجع وتناقض المواقف الفلسطينية بين يوم وليلة.

ويشكل صريح ترى تلك الدوائر الدبلوماسية العربية أن أهم الأول للفلسطينيين في قمة الدوحة هو الحصول على دعم مالي كبير ومتعدد المصاديق والجهات، يفوق الذي أقرته القمة العربية لتخصيصاً لوقف فلسطيني، معترف به، وبقره به الفلسطينيون أنفسهم، وهو أن الدول الإسلامية مثلها مثل الدول العربية لن تحل أو تحرر فلسطين، وإن ذلك قيد القدس حالياً، وإن أوراق الحل والاتفاق حالياً هي مع واشنطن والإسرائيليين عبر التفاوض والحوار المباشر، وهذا ما راينت عليه السلطة الفلسطينية، يستغل أعيانها إلى القمة الإسلامية بهدف سرعة تسديد فواتير الدعم وإطالة عمر الانتفاضة لعدة أسابيع قادمة حتى تحدث الانفراجة المولدة من جديد في عملية السلام باعتبارها الخيار الوحيد الذي قبل به الفلسطينيون والعرب ودول العالم الإسلامي على السواء ■

خيار نيتانياهو في ظل التمرق الإسرائيلي

سلام بارد تحت الإرهاب النووي

من الواضح أن الانتفاضة الفلسطينية المشتعلة في الأراضي المحتلة لم تؤثر فقط على الوضع الداخلي أو الخارجي لفلسطين، بل امتد تأثيرها لتشمل الكثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل إسرائيل لتصيب الإسرائيليين بحالة من التشتت والانقسام، وهو ما تجلى بوضوح في انقسام الإسرائيليين ما بين حزبي «العمل» و«الليكود» وقد امتدت حالة الانقسام لتشمل كلا الحزبين، وهو الأمر الذي سوف يلقى بظلاله على كثير من قضايا السياسة الداخلية الإسرائيلية.

■ معتز أحمد



الداخلية التي يقوم بها إيهود باراك مثل سياسة علمة الدولة وإذابة جميع الأقليات في بوتقة واحدة مع اليهود، مع الأخذ في الاعتبار أن قوة عرب 48 الانتخاوية تصل إلى 20٪ من قوة الأصوات مع وصول عدد النواب العرب إلى 13 عضواً وعلى نسبة لا يتغلى عنها باراك بسهولة، ولكن التساؤل المطروح ما تأثير كل ذلك على عملية السلام؟ «بنيتان نيتانياهو» يرى في مقال له نشرته صحيفة «يديعوت أحروت» أن أفضل حل للخروج من تلك الأزمة هو الوصول لسلام بارد مع الدول العربية وإزهاقها نوياً وإذكائها بقوة إسرائيل العسكرية مثلما حدث أخيراً مع الكشف عن قدرة الغواصات الإسرائيلية على التزود بالسلح النووي وتأكيد خبراء إسرائيل العسكريين على أن أي صاروخ سيطلق عليها يحمل رأساً نوياً. ويرى نيتانياهو أن تلك الاستراتيجية التي تتمثل في سلام بارد وردي نووي مستمتع تماماً حالة الاستنزاف التي تعرض لها إسرائيل ويؤكد أن هذه الاستراتيجية تنهض على أربعة محاور رئيسية:

أولاً: إقامة علاقات اقتصادية قوية وسريعة مع الدول العربية برعاية أمريكية لدى أهمية ذلك لإسرائيل التي تحتاج لتلك الدول خاصة المواد الخام الموجودة بها.

ثانياً: عدم تكرار ما حدث في قمة شرم الشيخ الأخيرة وإجراء مفاوضات سياسية تحت ضغط العنف والتهديد.

ثالثاً: توسيع حدود إسرائيل من أجل تحقيق هدف التوراة الأسمى مع عدم وضع حدود فاصلة لإسرائيل خلافاً أي اتفاقية سلام مستقبلية أو تحديد لقواتها المسلحة ولإحباطها لذلك يجب أن يسمح لنا بعبور تلك الحدود للدفاع عن أنفسنا.

رابعاً: راب الصدع الحادث مع عرب إسرائيل واستخدام القوة لهم لو اضطروا لذلك والاستجابة ولر لجزء من مطالبهم حتى لا تتكرر ثورتهم ولكن مع بقائهم بعينين من دائرة صنع القرار في إسرائيل ■

الحزب الدينية التي كان شارون يتقدم بها من أجل دعمه الحزبي في الكنيست بدأت تتخلل عنه. ويلقى الصراع بين العمل والليكود أثراً بدوره على المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خاصة في ظل التغييرات الجذرية التي تتعرض لها الاستراتيجية العسكرية حالياً بعد تصاعد المواجهات مع الفلسطينيين وعرب 48، ونجاح الطرفين في إسباة تلك المؤسسة بإصابات موجهة.

ويشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التيار اليميني الذي يتمتع بنفوذ واسع داخل الجيش يؤكد أن «شارون» هو الشخص الأجدى بحكم إسرائيل. وتحتضن صحيفة «هآرتس» من خطورة ذلك الصراع خاصة مع نجاح الليكود في بلورة تعاون وثيق مع الأحزاب الدينية مما انعكس على وضع الضباط والجنود الذين رفض عدد منهم الانصياع لأوامر الحكومة بالانسحاب من الأراضي المحتلة بناءً على فتاوى الحاخامات.

وهو ما وضع أخيراً بعد اتفاق الهدنة بين «عزراة» و«بييرس» حيث رفض عدد من الضباط والجنود الانسحاب من الضفة الغربية وتطاع غزة عقب إحدى الفتاوى التي أصدرتها جمعية «الحاخامات» من أجل حرض إسرائيل الأمر الذي يلقى بظلاله على المستقبل حال التوصل لأي اتفاق سلام بين العرب واليهود. ويحذر «يوسيف ليفي» المحلل في صحيفة «معاري» من خطورة ذلك الأمر الذي لن يقف عند حد رفض تنفيذ الأوامر ومخالفتها بل سيمثل لتقديم عدد كبير من هؤلاء الجنود الدعم للمتطرفين وعلى رأسهم المستوطنين خلال مواجهاتهم مع الفلسطينيين والعرب في إسرائيل وهو ما وضع تماماً خلال المواجهات الأخيرة. فيما يتعلق بقضية عرب 48 داخل إسرائيل يحدد «ميكى شين» المحلل في صحيفة «يديعوت أحروت» من خطورة الدور الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء خاصة أنهم أصبحوا يهددون السياسات

بدا واضحاً منذ فترة وبالتحديد منذ فشل مفاوضات «كامب ديفيد» الثالثة وجود أزمة قوية داخل حزب العمل وهي الأزمة التي انعكست على عدد كبير من أعضاء الحزب الذين طرخوا عدداً من الأسماء بدلاً من بيارااه إيزرها وزير التعاون الإقليمي لشعوب بيريس الذي نجح في إبرام اتفاق هدنة أخيراً مع عرفات، ووزير العدل يوسيف بيلين ومستغل القدس في الحكومة حاييم رامون.

«ماتون دقترة» الخبير والمحلل السياسي بصحيفة «معاري» يرى أن هؤلاء المرشحين وعلى رأسهم بيريس أصبحوا يمثلون صداعاً حاداً في رأس «بارااه» نظراً لتخطيه في إدارة شؤون إسرائيل وقسطه في وقف العنف حتى الآن، وإصراره على أن يصبح المسئول الإسرائيلي الأول عن كل شيء، عماداً قهرياً دور جميع رموس الحزب.

ولا تختلف الأزمة التي يتعرض لها حزب العمل عن تلك التي يتعرض لها حزب الليكود حيث يتمتع الحزب داخلياً ما بين عود «بنيتان نيتانياهو» ونيس الوزراء السابق لقيادته وما بين تمسك شارون بزعماء الحزب بل وعماقية أي عضو يجرى مباحثات مع نيتانياهو. ويتضح مدى الأزمة التي يعيشها الحزب خلال استطاع الرأي الذي أجرتة جامعة «بر إيلان» على عدد كبير من مؤيدي حزب الليكود أشار إلى أن 74٪ من الأصوات تطالب صراحة بعودة نيتانياهو لرئاسة الحزب لأن قاصر على إخراجها من أزمته الشاقة. وما يعزز فرص عودة نيتانياهو استغلال تلك الأزمة وقيامه بدعاية مكثفة ليس فقط في إسرائيل بل في كثير من دول العالم.

وقد استغل نيتانياهو ومعه معارضو شارون الاتفاق الذي عقده حزب «شاس» مع «إيهود باراك» وهو الاتفاق الذي عرف «بشبكة أمان» والذي ينص على تأييد الحزب «باراك» لمدة شهر مقابل صفقة مالية وأوضح نيتانياهو أن ذلك الاتفاق يدل صراحة على أن

الخطوط التونسية تحمىكم

إلى الأفق الجديدة



<http://www.tunisair.com.tn>

الخطوط التونسية: منذ 1948، مومضاتكم مع الأحلام

إريتريا تراهن على جارائج فى الملعب السودانى!

دخلت إريتريا حلبة الوفاق الوطنى السودانى الذى استعصى على الإنجاز لحوالى العامين بين مبادرات عدة أبرزها مبادرات «الإيجاد» و«المصرية - الليبية المشتركة».

الخطوة الإريتيرية اعتمدت على إجراءات مفاجئة أهمها على الإطلاق طرح جون جارائج رئيسيا لوزراء السودان، فهل يعنى ذلك تحولا كفيفا فى خريطة المعادلة السياسية السودانية خصوصا مع عودة الصادق المهدى للسودان فى الأسبوع الأخير من الشهر الجارى أم أن المبادرة الإريتيرية ستدخل نفق صراع القوى السودانية لتختنق قبل أن تبدأ؟

■ أماني الطويل

الديمقراطى فى شأن المقترحات الإريتيرية، الذى سيخلق بالتأكيد قناة للتشاور مع الإدارة المصرية حولها، خصوصا أن اهتمام الرئيس الإيتري بها استلزم منه اجتماعا ثنائيا مع جون جارائج، رحب فيه الأخير بالمبادرة. حسب معلوماتنا، وإن كانت دوائر الحركة لم تعلن موقفها واضحا إزاء الجهد الإيتري فى انتظار موقف جماعى لتجمع المعارضة برئاسة محمد عثمان الميرغنى الذى أبدى ترحيبه بعد ضغط رئاسى من أساسى أفقرقى فى اجتماع هيئة القيادة العليا للتجمع ثم فى القصر الجمهورى، واستمر ساعتين، حيث علمت «الأهرام العربى» أن الرئيس سياسى، اعتبر أن الرئيس البشير صادق العزم والنية لوفائ وطنى حقيقى يستحقون به على غريمه فى الداخل حسن الترابى، وهو الأمر الذى دفع هيئة القيادة للموافقة على طرح الإيتري، لكن بثلاثة تحفظات هي: تسلم رد مكتوب من الحكومة السودانية بموقفها التفضيلى من هذه المقترحات، وإرجاء الولوج فى التفاصيل الخاصة باسم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لمرحلة لاحقة مع تعيين مراقبين من الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية، وذلك لتوحيد الموقف التفاوضى.

لجنوب السودان. إضافة إلى إلغاء الدستور الحالى ووضع دستور انتقالى تشارك فى وضعه جميع القوى والفصائل السياسية، وذلك بما يعنى إجمالا الوقف الفورى للحرب الأهلية بين الشمال والجنوب وإقرار استفتاء حول تقرير المصير، يتم فى أجواء إيجابية يعضد وحدة السودان. وقد تضمنت المقترحات الإيتيرية أيضا ضمان الحريات العامة والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان ومراعاة التعدد البنى والعرقى على أسس المساواة المشاوية خلال الفترة الانتقالية. فيما يتعلق بنقاط الضعف فى المبادرة الإيتيرية فهى عدم التشاور فيها مع القاهرة وطرابلس، باعتبار أنهما تطلكان مبادرة مطروحة فى الساحة، بالإضافة إلى مضالحي كل منهما فى السودان والمصالح السودانية فى مصر على نحو متشابك، ولهذه الأسباب يرفض السفير الإيتري فى القاهرة أن يصف جهد بلاده لوفائ الوطنى السودانى بالمبادرة، مشيرا إلى أن هناك مبادرات مطروحة منها المبادرة المصرية، وأن ما تقوم به أسمرأ مجرد تحريك للمياه الراكدة فى ضوء علاقات ثنائية ممتازة مع كل من الحكومة والمعارضة السودانيتين، وأضاف السفير لـ «الأهرام العربى» إن ما جاس وحدة السودان يشغل الجميع ونحن نحاول العمل من أجله، وكما يقول السفير: إن النيات صادقة على الجبهتين الإيتيرية والمصرية للاتجاه نحو حل سياسى يؤسس لسودان موحد يشرع نحو الاستقرار والتنمية، حيث أكد السفير الإيتري أن الحلول والتحالفات القتبية أو الجزئية التى شهدتها الساحة السودانية لم تعد مجدية فى المسألة السودانية.

لكن ما لم يكشفه لنا السفير الإيتري هو أن هناك تسقيفا رفيع المستوى مع الحزب الاتحادى

المهم أن الأسباب الإيتيرية فى هذه الخطوة تنحصر فى فتح جدار للتواصل مع الجوار الإيتيى بعد أن أغلقت إثيوبيا حدودها مع إريتريا بسبب حربيها، وذلك فى وقت كانت تمنانى فيه إريتريا بالفعل حالة حرب على حدودها الغربية مع السودان بسبب تمركز قوات المعارضة السودانية على الحدود، المصلة إلى معاندة إريتريا خلال الفترة السابقة من دعم حسن الترابى لحركة الجهاد الإيتري، وكانت بسبب تمركز حصار إريتريا بين جدارين مغلقتين لإثيوبيا والسودان، مما كان له أثر سلبى على الاقتصاد الإيتري الحساس أصلا. إزاء أى طرف متغيره بسبب حداثة هيكله التنموى وموارده المحدودة نسبيا. من هنا كانت تحركات الرئيس الإيتري أساسى أفقرقى لتتطلب بعدما مقترحات إريتيرية للتجمع الوطنى المعارض الذى تعتبر أهم أرقامه الحالية حركة جارائج والحزب الاتحادى.

أهم نقاط القوة فى المقترحات الإيتيرية فى هذا خطرات إيجانية بحسم أمر لقاء سريع بين الحكومتين والمعارضة، حيث توجهت أسمرأ فى الجمع بين محمد عثمان الميرغنى رئيس التجمع المعارض والرئيس البشير فى أسمرأ، وحصمت على موافقة الائتلاف المبينة على مقترحاتها التى تتصور حول ست نقاط فيما يتفرع عن اجتماع الطرفين فى غضون الأيام المقبلة لتناقشة التفاصيل، حيث كشف محمد سعيد - الأمين العام للجبهة الإيتيرية الحاكمة - عن وجود آلية إيتيرية لتناحية تنفيذ مقترحاتها، مؤكدا أن هناك مفاجأة سارة على جسر الحل السياسى الشامل.

أما تفاصيل المقترحات الإيتيرية فتتصور حول اعتماد الرئيس السودانى عمر البشير رئيسا للسودان لفترة انتقالية. لم تحدث. ويترأس هذه الحكومة جون جارائج - رئيس الحركة الشعبية





■ اليؤس والمجاعة .. ثمار الحرب الأهلية

الأمور الداخلية بعد أن أراحوا شيخهم حسن الترابي في وقت فشلوا فيه في مواجهته من موقع المعارضة، فالرجل استطاع أن يسبب صداما للحكم بتصدد حربه المتشقق لمظاهرات في الشارع السوداني ولم تكن العاصمة المثقلة الخروطوم مسرحا وحيدا لها.

وإزاء هذه التطورات وجد الصادق المهدي أحد أهم رافعين سودانيين، وزعيم حزب الأمة نفسه غير مطروح على طاولة المفاوضات بين الأطراف للوصول إلى حل سلمي شامل على الرغم من أن الرجل هو فارسه الأول، وإن كان قد خاض التوفيق في التمتع بشمار اتفاقات الثانية مع كل من البشير في اتفاق جيبوتي أو الترابي في لقاء جنييف والوجهة، من هنا جاء تحرك المهدي السريع إزاء أسمر التي عاد منها خالي الوفاض فيما يبدو، فبدأ في تحركات سياسية سريعة تسعى إلى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية والإصرار على إسماكتها بزماء التحركات الراضة، مع كل الفاعليات السياسية السودانية فقرأ إلى حل سياسي مضمون استقراره واستمراره، من هنا عقد المهدي اجتماعا مهما مع عمر موسى وزير الخارجية المصري وطبقا لمصادر لصيقة الصلة بالمهدي، فقد طلب الأخير من موسى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية بعدة إجراءات منها تعيين مفوضين من الحكومتين المصرية والليبية لمتابعة التطورات السودانية وإجراء الاتصالات اللازمة مع الفاعليات السودانية في الداخل والخارج بهذا الشأن من إقرار سكرتارية فنية لهذهين المفوضين وتعيين ميزانية تضمن تحركاتهما السريعة إزاء التطورات المتلاحقة، ولم يكتف المهدي بوعود موسى الإيجابية، لكنه ذهب إلى ليبيا مرتين خلال ثلاثة أسابيع لمتابعة ما يمكن أن تقدمه القاهرة وطرابلس ■

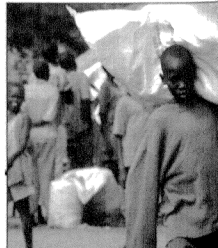
مكوناته العربية والإسلامية على اعتبار أن السودانين افارقة بالأساس، وكل ما سبق يستدعي الحيلة والحذر إزاء أي اتفاقات سياسية مع القطب الجنوبي مع الإقرار بالأهمية البالغة بحصول الجنوبيين على جزء مقدر من كعكة السلطة.

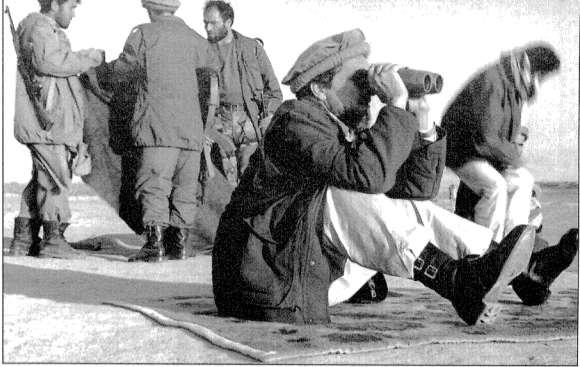
أما على الصعيد الحكومي فقد علمت «الأهرام العربي» أن اللاعبين الأساسيين في مطبخ الرئيس السوداني إزاء المقترحات الإريتريّة هما وزير الإعلام غازي صلاح الدين، ويكرى حسن صالح وزير الدفاع، أما جناح الصقور فهو ضد المقترحات الإريتريّة، فهناك أبناء عن أن رقمه الأول هو على عثمان محمد طه نائب الرئيس ونافع على تافع مسئول الأمن الداخلي سابقا، وقطب مهدي وزير التخطيط الاجتماعي حاليا، ومسئول سابق عن الأمن الخارجي، إضافة إلى عوض أحمد الجاز وزير الطاقة والتعدين. وقد حاول جناح الصقور إجهاض محاولات الحل السلمي بالإغارة على مدينة همشكروب البدينية في شرق البلاد والاستيلاء عليها، إلا أن المعارضة أجهضت محاولة المواجهة عبر الانسحاب من همشكروب انسحابا تقوّل عنه إنه تكتيكي حتى لا يتعرض حفظة القرآن لشلال دماء. كما مارست إريتريا ضغوطا كبيرة عبر إيفاد وزير خارجيتها على سيد عبدالله وأمين الحرب الحاكم «الجهة الشعبية الإيتريّة» الأمين محمد سعيد، وذلك لتطويق أي آثار سلبية لجناح الصقور مع الإلحاح على تسليم رد حكومي مكتوب عن المقترحات الإيتريّة طبقا لما كشف إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للمؤتمر الوطني الحاكم.

وتقول مصادر سودانية قريبة من المطبخ الرئاسي إن دخول جاراته الحليفة في الشمال واحتلال موقع تنفيذي من شأنه أن يجهض طموح الكثيرين من تلامذة الترابي في السيطرة على مقاليد

وعلى الرغم من شروط المعارضة على المستوى الرسمي إلا أن كواليس المعارضين في دوائر الاتصالي وقوات التحالف السودانية ترحب بالطرح الإيتري، وقالت مصادر معارضة سودانية رفضت الكشف عن نفسها لـ «الأهرام العربي» إن تولى جاراته مهام تنفيذية في السلطة يضعفه في حجمه الحقيقي، فيصبح أولا ضمن أرقام جنوبية أخرى، حيث تحتل الاعتبارات الجهوية والقبلية في حالة السلم مكانة متقدمة لا تصب بالضرورة في صالح جاراته الذي يستحوذ على تمثيل الجنوبيين في حالة التوتر العسكري مع الشمال.

إلا أن مخاطر هذا الطرح تستبعد وجود أجنحة خاصة بجاراته وحساباته إزاء الوطن السوداني، وذلك في ضوء ممارساته خلال السنوات الخمس الماضية وتمسكه بالكونفيدرالية في جولات مفاوضات الإيجاد مع الحكومة على الرغم من إقراره بخيار السودان مع المعارضة في إطار مؤتمر أسمر للمقررات المصرية عام 1995 كما لعب جاراته دور إزاء المبادرة المصرية - الليبية التي فترت على مطلب تقرير المصير للجنوبيين، وأخيرا فإن لجاراته أفكارا مطروحة حول «أفركة» السودان والقفز على





■ قوات المعارضة الأفغانية مازالت تحلم بامتلاك زمام المبادرة

«طالبان» لم تهضم تأكيدات واشنطن

التحالف الأمريكي . الروسي يهدد أفغانستان

لم يخفف النفي الأمريكي بعدم وجود النية لضرب أماكن حساسة داخل أفغانستان من المخاوف التي تدور منذ فترة في مخيلة قائد الحركة الملا محمد عمر الذي لا يلق عادة في الوعود الأمريكية . حسب رواية أحد المقرين إليه . فقوات الحركة التي تضع يدها حالياً على أكثر من 90 ٪ من الأراضي الأفغانية في حال تآهب دائم وتام، خاصة على تلك المواقع الحساسة في إقليم قندهار والتي تحفظ فيها الحركة بعدة بنائيات ومعسكرات يقال إنها تحوى أهم أسرار نجاح طالبان وهو أسامة بن لادن تلك الشخصية التي أوشكت على أن تتحول إلى الأسطورة.

■ تقرير: عبد الله الحاج

الشهور الماضية ضد قوات الحركة خاصة في إقليم قندوز وتخار، وعاد مسعود ليهده الحركة أخيراً عقب إبرام اتفاق عسكري جديد مع قائد الميليشيات الأوزبكية السابق الجنرال عبد الرشيد دروستم والذي سبق نقل قوات مسعود بمرحلاته إلى داخل العاصمة كابول، كما أن دروستم يتلقى سبلاً من المساعدات العسكرية والمعونات عبر منطقة حدود أفغانستان مع جمهورية أوزبكستان.

وحسب المصادر الأفغانية فإن اتصالات مكثفة يجريها الملا محمد عمر مع الحاكم العسكري الباكستاني الجنرال برويز مشرف الذي يبذل بدوره جهوداً مستمرة مع الجانب الأمريكي لمنع أية ضربة جديدة لأفغانستان وأبلغ برويز عناصر الاستخبارات الأمريكية القيمة في إسلام آباد أهمية الإبقاء على

وخوست وقندهار حيث يوجد عدد من معسكرات وقواعد حربية تابعة لتنظيم «القاعدة» الشهير والذي التزم طالبان بحماية قائده بن لادن.

وتفيد مصادر أفغانية تحدثت له الآن «العربي» أن قادة طالبان لم يطمئناً حتى الآن لنفي الولايات المتحدة نيتها ضرب بلادهم، ويعتقدون أن المحققين الفيدراليين الذين يقومون بمتابعة مركبي حادث تفجير المدمرة الأمريكية «كول» في ميناء عدن اليمن سيصلون قتما في نهاية المطاف إلى الربط ما بين هؤلاء وما بين معسكرات «القاعدة» في أفغانستان وتراقب قوات طالبان في الوقت ذاته تحركات قوات التحالف في الشمال لمنع أي عمليات عسكرية جديدة لأحمد شاه مسعود الذي يعمل على استرداد بعض مما فقده من أراضي في قتاله في

هناك في بعض تلك الكهوف الجبلية وأحياناً بعض فيلات وتقتصر قندهار ربما بفاجأ المرء بخروج بن لادن محاطاً بحرسه متوجهاً إلى حضور اجتماعاته مع الملا محمد عمر.

قائد حركة طالبان أصدر تعليماته الأسبوع الماضي باستدعاء كل قواته تحت السلاح في جميع أنحاء البلاد والالتزام بتسليم جبهة الشمال بأعداد إضافية من ميليشيات الحركة حتى لا تنتهز قوات التحالف الشمالي المعارض المنضوية تحت قيادة أحمد شاه مسعود الفرصة لتوجيه ضربة مفاجئة مستغلة حالة الطوارئ التي أعلنتها الحركة في الأماكن الشرقية والغربية وحول العاصمة كابول التي ربما ضربتها القوات الأمريكية في أي وقت والتي قد تستهدف عدة مناطق في جلال آباد

بساطة!

- هذه مجرد أرقام لا دلائل
- منذ عام 83 عالمياً على وعد بلغو.
- الجالية العربية والإسلامية في الجالية الثانية في أمريكا وأصواتها في الانتخابات مشتتة بين الحزبين الكبيرين.
- استثمارات وودائع الدول العربية لدى الغرب 650 بليون دولار!
- 75 % من المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل (3 بلايين دولار) تنفقها داخل أمريكا لكسب الأعران وشراء الأصوات، حتى أصبح مجلس الكونجرس فرعاً للكيبست الإسرائيلي.
- في استطلاع «الطائم» 75 % من العرب سيبو الفلسطينيين و25/ قالوا إن العرب سيبو الإسرائيليون.
- منذ أواسل وحتى الآن زاد عدد المستوطنين 50 ألفاً وارتفعت معدلات البطالة للفلسطينيين 3 أضعاف، وانخفض دخلهم السنوي 21 %.. أواسل كانت صياغة لتثيبت الاحتلال.
- المئات يخرجون كل عام من كليات وأقسام الإعلام ولا مكان لهم في التلفزيون لأنهم لا يمتون بصلة قرابة لسلول في ماسبيرو، وجة نراهم نجوا في الفضائيات العربية.
- اتنى فوز بوش بالرئاسة الأمريكية، حتى لا نرى سيقان أولبرايت وصهيونية ريس، خاصة أن مرشح آل جور للخارجية هو هوليروك الذي يتحدث عن إسرائيل كاته أرييل شارون!
- لجوء باراك إلى شارون لتشكيل حكومة وحدة وطنية هو تحد سائر للعرب وخيارهم الانتراجسي.
- في الانتخابات المصرية سبقت إرادة الخلية إرادة الناخبين بدا أن المستقلين هم حزب الأتلة، بعد أن شعر الناخبون أن كثيرًا من المرشحين هبوا عليهم من قوائم الأحزاب، وضاعت هبة بعض الجامعات العربية في مساندة بعض المرشحين، وتم إعدام بعض المرشحين معنوياً في الدوائر التي ترشح فيها رجال الأعمال!

سيد علي

إمداده بالسلاح اللازم. ويؤكد خليلي أيضاً أن حركة طالبان ما كانت لتعلن مواقفها الأخيرة على طلب فرانس نذل البعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان بشأن عقد جولة جديدة من محادثات السلام مع التحالف المعارض لولا أن الحركة تشعر بمدى الضغوط الدولية والإقليمية التي تتعرض لها مع زيادة تلك الاتهامات الأمريكية بإمكانية ضلوع أسامة بن لادن في العملية التفجيرية الأخيرة التي تمت بعن. وبناء على ذلك فإن قادة طالبان يملكون كلما تعرضوا لحائز أنهم يوافقون على حل المشكلة مع ريان عن طريق الحوار، لكنهم كما عوبنا فإنهم غير جادين في ذلك، فيمجرد أن يخف الضغط العالمي عليهم، فإنهم يتكرون جميع عهودهم ويفرقون كل الهدايا ويشرعون في قتل كل من يعترضن طريقهم، واعتقد أن ذلك هو ما سبق أن قاموا به خلال جولتي مباحثات السلام ولتتين رعتهما كل من منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة في مقر المنظمة بمدينة جدة - السعودية، ويتفقد أن على العالم أن ينفذ بحزم لمنع تجاوزات حركة طالبان في منطقة آسيا الوسطى والتي ترعى فيها الحركة عدة منظمات متطرفة وتفتح فيها عشرات المعسكرات الإرهابية.

ويرى سيد فضل الله فاضل سفير أفغانستان في مصر أن الترسبات التي قامت بها طالبان بخصوص عدم نية الولايات المتحدة تسجيبة خسرات إلى أفغانستان أن من شأن تلك الترسبات بث الطمأنينة في صفوف أنصار الحركة حتى لا يستسلمون للباس وسط الضغط العالمي وفي مواجهة تحركات دول كبرى تقادم مخططات طالبان.

وتؤكد مصادر أفغانية حابذة أن فرقا من أجهزة الاستخبارات الأمريكية والروسية تحوب مناطق الحدود على المحاور الحدودية للجمهوريات الإسلامية حيث تجمع سيلا من المعلومات حول المساعدات التي تصل إلى تلك الجمهوريات، وبما إذا كان هناك قادة مهادنيين ينتمون إلى «القاعدة» ويبرأوا ذلك الجمهوريات، وعن صلة كل ذلك بإسامة بن لادن الذي وعدت الولايات المتحدة بمحاكمته في دولة ثالثة في حالة الإلقاء القبض عليه.

ويعتقد المراقبون أن الأسابيع وربما الأيام المقبلة ربما حملت مفاجأة في مسالة إمكانية تصفد أفغانستان أو مطاردة بن لادن أو طرده خارج حماية طالبان، أو على صعيد تحرك المعارضة الأفغانية في الشمال ■



■ الرئيس ريان في إنتظار المفاجات

حركة طالبان في حكم أفغانستان ومدى أهمية ذلك وارتباطه مباشرة بالأمم القومية الباكستاني، وحتى الآن لم يتلق مشرف وعدا أمريكيا بعدم ضرب أفغانستان بل زادت مخاوفه ومخاوف الملا عمر من استمرار الطعنا الجوية الاستطلاعية التي مارالت تقوم بها فوق أفغانستان طائرات الاستطلاع الأمريكية. الأمر الأخطر بالنسبة للتحلق الطالباني هو دخول روسيا كشريك متحالف مع الولايات المتحدة ضد نشاط الحركة في المنطقة.

وتابعت الحركة بقلق بالغ جولة فاسيل سريدين البعوث الشخصي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي زار دول منطقة الخليج، وتحدث مع المسؤولين فيها عن الأوضاع الشيشانية وعن المنظمات والهيئات الإرهابية التي تساعد ثوار الشيشان باسم الإسلام.

ولهم سريدين خلال أحاديثه حركة طالبان الأفغانية مباشرة بأنها تسعى إلى الإسلام بمعهمها ويسولها عديدا من العمليات الإرهابية التي وقعت ضد النشئين الروس بدعم وترتيب من حركة طالبان، وأكد أن تدفق الأموال على الشيشان يأتي من أسامة بن لادن ومن داخل أفغانستان لدعم بناء دولة خلافة إسلامية في منطقة آسيا الوسطى وتدار من مقر الخلافة في كابول.

ويقول عبد الله خليلي المستشار السياسي للرئيس العسكري لقوات التحالف المعارض لطالبان أحمد شاه مسعود إنه يجري حاليا تنفيذ خطط عسكرية وسياسية للاستفادة من الوضع الإسلامي والحرر الذي تتعرض له حركة طالبان، خاصة على ضوء التهديدات التي تتعرض لها الحركة من أكثر من طرف وليس من الولايات المتحدة وحدها، فهناك جمهوريات إيران التي تتاسبها طالبان للعداء وهناك عدد من الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى تعتقد أنها هدف للمخططات السلفية التي تروج لها طالبان مثل أوزبكستان وباكستان.

ويؤكد خليلي في تصريحات له: «الأمر العربي» أن الاتصالات المهمة التي نفذها الرئيس برهان الدين ريان أثناء جولته الأوروبية الأخيرة أسفرت عن تفهم الزيد من الدول الكبيرة لتحقيق ما يجري في أفغانستان كما أطلقت تلك الدول على الأهداف الحقيقية للحركة، ومن ثم فقد وعدت عواصم أوروبية كبرى بتقديم دعم سياسي يضمن عودة الأمور إلى نصابها في أفغانستان ويسهم في عودة الرئيس ريان إلى كابول، بل إن ريان نجح في الحصول على دعم بعض عسكري من دول أوروبية فاعلة وافقت على

بوش والجلوس الصعب على مقعد الرئاسة

قنبلة الديمقراطيين الأخيرة لم تفلح في نسف آمال وتطلعات المرشح الجمهوري المتحفز «جورج. دبليو. بوش» أو جورج بوش الابن كما يحلو للكثيرين تسميته، بل من المرجح أنها جاءت بآثر عكسي على غير رغبة الديمقراطيين، هذا الأثر ليس بالضرورة أنه كان السبب في فوز بوش، وهزيمة المرشح الديمقراطي آل جور وخروجه من البيت الأبيض، فكل المؤشرات خلال الأشهر العشرة الماضية على الأقل كانت تؤكد أن حظوظ بوش للفوز بالرئاسة هي الأعلى والأفضل، وإن تقلبت نسبة التفوق ارتفاعاً وانخفاضاً بين شهر وآخر إلى أن وصلت إلى اضيق هامش عشية الانتخابات ذاتها تلك كانت مشكلة

الشعب الأمريكي، حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام أصعب انتخابات تشهدها الولايات المتحدة، منذ نحو أربعين عاماً، ونتائج الاستطلاعات ثم النتيجة النهائية للانتخابات التي أظهرت تقارباً شديداً بين المتنافسين الجمهوري والديمقراطي هي تعبير صريح عن تماثل السياسات التي يطرحها بوش وآل جور داخلياً وخارجياً إلى حد كبير، وعدم بروز اختلافات جوهرية بينهما، ولذلك تحولت المعركة في أيامها الأخيرة إلى الأمور الشخصية في محاولة لفتح الملفات السوداء لكل مرشح وقد أصبح لهذه الملفات أهميتها في الانتخابات وفي الحياة السياسية الأمريكية بشكل عام في السنوات الماضية، خاصة منذ فضيحة ووترجيت التي كانت سبباً في إجبار الرئيس الجمهوري الراحل ريتشارد نيكسون على الاستقالة من منصبه في مشهد مهين، وقد بلغت هذه الظاهرة ذروتها أيضاً في العام الماضي خلال فضيحة القرن الشهيرة بين الرئيس الأمريكي الحالي بيل كلينتون ومتدربة البيت الأبيض مونिका لوينسكي، وهي الفضيحة التي نجا منها كلينتون بأعجوبة، في حين كانت رقبته تحت مقصلة الكونجرس في مشهد استعراضي للطيران في أية لحظة.

■ عماد عريان

أغلب الظن أن الديمقراطيين عندما عجزوا عن إيجاد وسيلة فعالة للنيل من مكانة جورج بوش الابن، فإزهم لجأوا إلى استخدام ذلك السلاح الذي لم يعد سرياً وعمدوا إلى تجدير فضيحة للمرشح الجمهوري، فما كان منهم إلا أن أمارلو اللثام عن اعتقاله قبل 24 عاماً، وسحب الرخصة منه لأنه كان يقود سيارته مخموراً، وظن الديمقراطيون في الغالب أن تلك الفضيحة يمكن أن تطرح منافسهم أرضاً، إلا أنها من وجهة نظر الأمريكيين، لم تكن وسيلة شريفة وأقرب ما تكون إلى الضرب تحت الحزام، ليس هذا فحسب، بل نذهب المحللون الأمريكيون إلى اعتبار التصرف الديمقراطي بمحاولة ترويض المرشح الجمهوري في جريمة أو فضيحة أخلاقية بمثابة تصرف يأتس من طرف عاجز، وهو ما أدى إلى ظهور موجة تعاطف مع بوش الابن على عكس ما كان يشهده الديمقراطيون.

بوش أحسن التعامل مع ظروف وملاسات تلك الواقعة عندما اعترف بحدوثها بالفعل، وأنه أعلن من قبل أنه كان مدمناً للخمر في الماضي، لكنه نجح



في التعلم من أخطاء تلك الفترة، والنسبة للمجتمع الأمريكي فإن أخطاء من هذا العيار لا تؤثر كثيرا على مكانة أي مرشح، خاصة أنها لم تقترب من مستوى فضائح كليتنتون أو بيبسون، لكن هذا التعاطف من جانب الشعب الأمريكي وحسن التصرف من جانب المرشح الجمهوري لم يكن وحده صاحب الفضل في الفوز الذي حققه بوش على آل جور، وإنما هناك عوامل عدة يمكن رصدنا كسبب إضافي في النتيجة التي احتفل بها الأمريكيون صباح الأربعاء الماضي بتوثيق الشرق الأوسط بعد أن عاشوا لحظات مريرة وصعبة.

فالمجتمع الأمريكي سياسيا لا يعاني حالة استقطاب فكري أو أيديولوجي منذ سنوات بعيدة ونقاط الاختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي أصبحت بالفعل طفيفة، وتكاد تكون هامشية، وبالتالي فإن القضايا الفكرية هي دائما غائبة عن الانتخابات الأمريكية والصراع كله يدور بين برامج المرشحين لتوفير أفضل خدمة ممكنة للتأخير على المستوى القومي، وليس على المستوى الفردي أو على مستوى الدوائر، والطرح الدائم للمرشح في الانتخابات الرئاسية أو التشريعية أو حتى على مستوى حكام الولايات المتحدة لا يقترب على الإطلاق من مناقشة النظام أو الفكر السياسي القائم في البلاد، ولا علاقة له بالخوض في فضائل الرأسمالية أو عيوبها، وإنما الحديث كل الحديث عن نفسه كما لو كان سلعة يريد أن يروجها على أكبر مساحة ممكنة، محققا أفضل انتشار، وبالتالي باتت المعركة تدور

على محورين: الأول هو البرامج المطروحة لتحقيق الأفضل، والثاني هو المسألة الشخصية.

فإذا كان الأمريكيون يتطلعون دائما إلى التغيير حتى لا يصيبهم الملل - ونظامهم السياسي يبدو أنه قد وصل بالفعل إلى مرحلة السام والملل من ممارساته - فإنهم يحاولون التغيير من خلال الأشخاص دون أن يرتبط ذلك برغبة حقيقية في اختيار حزب على حساب الآخر، وأكبر دليل على ذلك هو تبدل المواقع الجمهورية والديمقراطية ما بين البيت الأبيض والكونجرس في مرات عديدة، وأخيرا الكونجرس الحالي، ولذلك فإن المقومات الشخصية هي على سبيل المثال التي ساعدت جورج بوش الآن على الفوز بمقعد الرئاسة لحيويته، وقدرته على خلق التفاعل مع الجماهير، في حين وقع المرشح الديمقراطي الخاسر آل جور في نفس المأزق الذي تعرض له من قبل مايكل دوكاكيس، المرشح الديمقراطي في انتخابات عام 1988 عندما سقط أمام المرشح الجمهوري جورج بوش الأب، لأنه كان شخصية باهتة، بيروقراطية، بيعت على السام والملل، وبغرة كثيرون من المرشحين في الماضي.

ونفس المشكلة اعترضت طريق آل جور في الانتخابات الأخيرة، حيث اعتبرته شرعية ضخمة من الأمريكيين شخصية مقعدة تكتوفاغية غير قادر على التفاعل والتواصل مع الجماهير، ممل إلى أقصى حد، وكلها صفات كفيفة يسقطه مهما كانت كفايته، فضلا عن أنه ارتكب بعض الأخطاء التكتيكية الصغيرة التي أثرت على وضعه بالفعل، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحملة الانتخابية، وأبرز تلك الأخطاء هو إبتعاده عن الرئيس بيل كليتنتون وظهوره بغفريته في الحملات الانتخابية، وباعثه الأساسي على ذلك هو خوفه من أن تصطبغ به فضيحة مونيكيا لويشكس بشكل يؤثر عليه سلبا، لكن الواقع أن جور خسر بذلك الشعبية الجارفة التي يتمتع بها كليتنتون وحب الأمريكيين الشديد له، ولم يحقق آل جور أي مكسب من محاولة غسل يديه من فضيحة رئيسه كليتنتون.

والشيء ذاته يمكن أن يقال عن اختيار آل جور السناتور اليهودي المتشدد جوزيف ليبيرمان نائبه له في المعركة الانتخابية.

وتبقى بعد ذلك أشياء أو عوامل موروثة من إدارة كليتنتون يمكن القول إنها لعبت دورا مؤثرا في هزيمة آل جور، وفوز جورج بوش، وقبل الخوض

فيها تجدر الإشارة إلى ظاهرة مهمة تكاد تكون متعلقة بالمجتمع الأمريكي، وهي أن النجاح الباهر في السياسة الخارجية لا يضمن بالتأكيد النجاح للمرشح في الداخل، وأكبر دليل على ذلك أن جورج بوش الأب نفسه خسر انتخابات الرئاسة الأمريكية أمام كليتنتون عام 1992، وهو في أوج مجده وثقله بعد أن حقق للولايات المتحدة انتصارات باهرة في الحرب ضد العراق، وتصير الكويت، وإقرار سياسات صارمة في منطقتي أمريكا الوسطى واللاتينية، ويكفي أن الشيوعية والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية قد اختفت في عهده، أي أنه حقق نجاحا باهرا في الخارج، لكنه سقط في الداخل.

وإذا كان النجاح في الخارج لا يعني بالضرورة النجاح الشعبي في الداخل، فإن الفشل في الخارج بشكل مهيمن يؤدي فورا إلى السقوط. في الداخل، وليس أدل على ذلك مما حدث مع الرئيس الأمريكي السابق كارتر.

هذا التأثير الغريب للسياسة الخارجية على وضعه المرشحين ربما كانت

أهمية عند الإشارة إلى بعض الانتكاسات التي تعرضت لها إدارة كليتنتون في التعامل مع قضايا العالم، خاصة في الشرق الأوسط ومسألة البترول، وجاءت تعبيرا عن فشل واضح في التعامل مع هذه القضايا الحساسة، وهو

ما أثر بالفعل على مكانة آل جور في الانتخابات الأخيرة، وأصبح التغيير

مطلوبا، خاصة إذا كان بوش - الرئيس المنتخب - يطرح أفكارا جديدة في البرامج الاجتماعية مثل التعليم والصحة والإجهاض والجريمة وما يتعلق

بخفض الضرائب حوالي 1.5 تريليون دولار خلال عشر سنوات ليحقق

للأمريكيين مزيدا من الرخاء عبر بورصة نيويورك لاعبا على وتر الانتعاش الاقتصادي الضخم الذي حققه كليتنتون بالفعل في السنوات الثماني الماضية.

لكن هذه المعجزة الاقتصادية لم تكن كفيفة بتبديد الشكوك التي أحاطت

بسياسات كليتنتون وتصرفاته، وكانت سببا في تراجع فرص آل جور

وانتعاش مكانة المرشح الجمهوري الذي خاطبه الأمريكيون عبر الإنترنت

«أعلا بك يا بوش» ■



أحمرها.. حكام الله

لم يكن في مقدور أحد أن يتخدد عن أمل في ثورة فلسطينية. قبل تفجر انتفاضة الأقصى يوم 28 سبتمبر الماضي، كان يمكن أن يكون هذا الأمل مجرد هذيان مهروب من العقل وقرائنه. كانت عندنا ثورة ثم تحولت سريعاً إلى الغرق في وهم الدولة، فحسبنا الانتفاضة معاً، خسرت الثورة قبل أن تحقق لنا أمل الدولة، وخسرت الدولة لأنها ولدت قبل اكتمال انتصار الثورة، والآن أن نقول إنها ولدت مهروبا من اكتمال الثورة.

وها هي الانتفاضة تشق طريقها بدماء الشهداء يوماً بعد يوم، فصراع لحظة المفاض الذي كان يصاحب مظاهرات تنويع الشهداء أخذ يتحول إلى تدبر ودراسة وتحليل ويبحث عن المستقبل.

إلى أين تتجه الانتفاضة؟ أي مستقبل تسير نحوه؟ هل هي مجرد تكتيك من غزوات التحريك الماوضات وقواعد مرجعية أفضل أم أنها يمكن أن تتحول إلى فعل ثوري حقيقي يستهدف التحرير؟

أسف لكل هذا الإنزعاج الذي أثيره عندما أجدد الحديث عن «التحرير»، فقد نسبنا الكلمة ونسبنا الفعل منذ سنوات طويلة ولم يبق لنا غير شوارع وميادين مناما مثل ذكرى الأبطال والزعماء والأحداث الكبرى في تاريخنا، لم يبق لنا غير أسماء وميادين شارع النصر، ميدان التحرير، أو شارع التحرير وميدان عبدالمعظم رياض، وشارع جمال عبدالناصر، وشارع ميسلون وميدان حطين، وكبرى 6 أكتوبر... أسماء، جافة باهتة عديمة الدلالة لأن الغزى بات غائبا عن الوعي، والوجدان.

الانتفاضة أرادت أن تعود بنا إلى أيام الأحلام الوردية يوم كنا نعيش حلم العزة والكرامة. أما اليوم فنعيش صعر «البيتس» دين اعتبار لوعة أو كرامة، البعض يقول مازحاً إنها مخزونة في البنوك، وليتها هكذا كان الأمر سبيع مينا على أمل أن نستطيع أن نصرفها يوماً من الأيام! يبدو أن اليوم قد اقترب، فالويلد الصغير أخذ في التمر والنضج، والبشار تقول إن الانتفاضة ليست مجرد مية ياس من العملية السلمية، أو إنها تكتيك عرفاني لتحصين شروط التفاوض، لكنها سوف تستمر حتى تحرير الأرض المحتلة.

تصوروا بعد كل هذه السنين الطويلة من الزغاري والصباح والأغاني التي صمت أذاننا بالتاهيل للسلام كتكشف الشعب الفلسطيني بالليل القاطع أن كل هذا كان مضى زيف وأقراء، فانتفاضة أوسلو عام 1993 التي أجلت البحث لفترة انتقالية، في أربع قضايا هي: القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات، كانت ترمي إلى تأجيل نهائي التحرير إلى الفترة الانتقالية إلى فترة أبهى، وإن أوسلو كلها بجلافة قدرها لا تزيد على مجرد بعض الانسحابات، مما سمي بـ «الططقة»، أو «المنطقة ب» بل إنهم اشتكروا أن يقولوا «انسحاباً» وأصرروا على أن يقولوا «إعادة انتشار» خشية أن يؤخذ عليهم بأنهم قوة احتلال. فهم يرفضون أنهم قوة احتلال، ويصررون على أنهم أصحاب الأرض، وأنهم دخلوا الضفة وغزة فاتحين وليسوا غازين. وتفضل إعلاننا المصري والعربي المبارك باستخدام نفس المصطلح «إعادة انتشار»، بل إنه استجاب لخطاب الإعلام الصهيوني، فبدلاً من أن يقول انسحاباً من بعض المناطق في الضفة وغزة، كان يقول «إعادة انتشار في بعض المناطق».

الأهم من ذلك أن باراك عندما أعلنها صريحة واضحة في برنامجها الانتخابي وقال: لا لتقسيم القدس، بل ستبقى موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل، ولا لمعونة اللاجئين، ولا لتفكيك المستوطنات ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو عام 1967، عندما حلف ثلاثة ملأه العظيم بأنه سيمتسك بـ «لأته الأربع» وانتخبه الإسرائيليون بناء على ذلك بعد أن

تبقوا من صدق إيمانه، بعد هذا كل لم تصدق نحن وحرصنا على تجميله وتزيينه لشعبنا كزعيم سلام بديل لبنتانياهو اللئيم، ولعلنا إنه لا يقصد، فكل ما قاله مجرد تكتيك انتحائي، وسبينا أن قاتل محترف ويجب أن تطارده العدالة في مصر لقلته وتذويبه وتمثيله بجثث الأسرى المصريين عام 1967 ومن العدالة الفلسطينية لتدبيره قتل الزعيم أبو جهاد، ومن العدالة اللبنانية لقلته أربعة من أبرز زعماء حركة فتح يوم أن تخفى في زى غانية لعبو شقراء واقتحم الشقة التي كانوا بها في بيروت، وقتلهم وجها لوجه من سفاقة عشرات المستنترات ولم يرش له جفو وهو يرى العيون تتطير مخضبة بالدماء، من رؤوس الضحايا.

اشتكف المستنور والحمد لله، والفصل يرجع إلى تشديد يارك وصدقه مع شعبه، إذ لم يتراجع قند أمثلة عن إصراره على ضم القدس الشرقية، أو فلتل الشطر الشرقي من القدس الذي احتل عقب عنوان الخامس من يونيو 1967 إلى الشطر الغربي من القدس الذي احتل عام 1948 ليصبح الشطران الشرقي والغربي معا عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل.

والآن، وبعد السنين الطويلة، وقبل الرهان على الخداع، قرر الفلسطينيون أن يقولوا «لا لشعور القضية أو عملية السلام» التي تآكوا بالليل القاطع إنه مجرد كسب الوقت كي يكتمل مشروع تهويد واستيطان القدس وأكر مساحته من أراضي الضفة وغزة أو كي يكتمل مشروع غلص أمعة العرب وقبولهم بإسرائيل كواحة رخاء وتقدم وبمفرطية وزرع أيديهم من الفلسطينيين الذين لم يأت من رزائهم إلا كل خسارة. لم يقل الفلسطينيون «لا» لهذا كل قط، بل في قروا أن يعودوا إلى الجذور، إلى أصل القضية كلها.

الانتفاضة تقف الآن وتقول إن الهدف هو التحرير من هذا الاستعمار الاستيطاني الصهيوني. الانتفاضة تصنف الآن كحركة تحرر وطني هدفها النصر على آخر استعمار استيطاني في العالم. وإذا كانت كل المستعمرات قد تحررت وحصلت على الاستقلال فمن حقنا نحن أيضاً أن نتحرر ونحصل على استقلالنا.

تجربة جنوب إفريقيا هي إحدى تجارب الانتصار على استعمار استيطاني، وتحمل في طياتها نموذج التحرير ونموذج ما بعد التحرير، حيث يعيش الأبيض مع الأسود في سلام تحت علم دولة واحدة، وتحت سيادة واحدة وحكومة وطنية واحدة.

لم يكن غريباً تلك التظاهرة الحاشدة التي خرجت في عاصمة جنوب إفريقيا دعماً للانتفاضة منذ أيام فقد أحس شعب جنوب إفريقيا بالأم الشعب الفلسطيني، حيث سبق لهم أن ترجعوا نفس الكس فخرجوا في تظاهرة حاشدة لدعم الانتفاضة في رسالة تقول إنه ليست هناك استحالة لتكرار النموذج، نموذج الثورة ونموذج التعايش.

هل يمكن أن يتكرر النموذج؟ السؤال ليس موجهاً للانتفاضة فمن حق أن يكافح ويحلم ويتحرر ويتنصر ويحصل على الاستقلال بالكاكح الوطني، لكن السؤال موجه إلى من أجبهوا وتأمروا على الانتفاضة الأولى والى كل الدول العربية، خاصة المجاورة: هل لديهم استعداد لإجراء، وحماية هذه الانتفاضة التحررية مثلاً تحت الدول الإفريقية المحيطة بجنوب إفريقيا؟

الانتفاضة في حاجة إلى حماية.. أحمرها حكام الله.

د. محمد السيد إدريس



بنك القاهرة



يُتيح لك ..

- تحويل رصيدك وبناء على طلبك من / دفتر توفير عادي إلى / دفتر حساب شخصي .. بذات الفرع .
- مع تمتعك باحتساب العائد عن الشهر الذي تم فيه التحويل .
- إمكانية السحب والإيداع من خلال أى فرع من فروع البنك داخل الجمهورية .

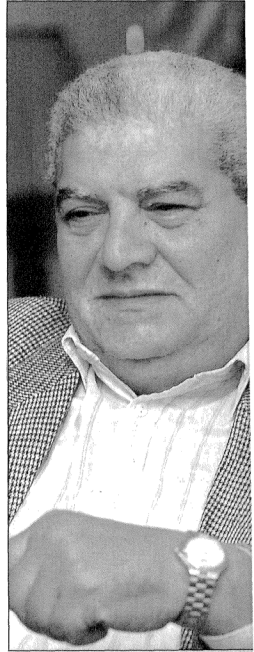
اللواء زكريا حسين المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية:

العمليات الانتحارية هي الورقة العربية الوحيدة!

يبدو أن هذا الرجل يرى ما لا يراه الآخرون، فيحكم موقعه السابق كمدير لأكاديمية ناصر العسكرية، ثم رئيس لهيئة البحوث العسكرية، وقبل ذلك كان عضواً في الوفد المصري في مفاوضات السلام مع إسرائيل، أصبح الصراع العربي - الإسرائيلي جزءاً أصيلاً من حياته، وهو ما دفعه إلى التفرغ التام لدراسة وتحليل هذا الصراع الذي يمر حالياً بمرحلة شديدة الحساسية والاشتعال.

يطرح اللواء الدكتور زكريا حسين رؤى مختلفة للمواجهة الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فهو لا يلمح حرباً في الأفق، ولا يلمس قدرة عربية على فعل شيء، لذا ينصح بالاكْتفاء بالعمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين، وهو بالطبع له مبرراته وأسبابه.

■ حوار: أحمد فرغلي ■ تصوير: موسى محمود



خافياً على أحد من العسكريين الكبار أن العراق كان قد اقترب من إكمال مشروع القنقلة النووية وكان مقدراً له الانتهاء منها قبل ثلاثة أشهر من الغزو العراقي للكويت، كانت القوة الليبية هي الثانية بعد العراق في ذلك الوقت وذلك بعد أن حصل الليبيون على تعاقبات كبيرة بأسلحة غير تقليدية من الجانب السوفيتي قبل انهياره ولكن أمريكا تنهت إلى ليبيا ميكراً وفرضت عليها الحصار مثلما فعلت فيما بعد مع العراق، وإذا أضفنا باقى القوى المصرية والسورية والخليجية سوف يصبح مجموع هذه القوى ثلاثة أضعاف القوة التي كانت تمتلكها إسرائيل. الجانب الثاني يتمثل في الاقتصاد العربي والإسرائيلي ففي الوقت الذي خسر فيه العرب تريليون دولار - ألف مليار - منذ بداية التسعينيات هي إجمالى فاتورة حرب الخليج وما تلاها من دعايات، حصلت إسرائيل على 166 مليار دولار في غضون عشر سنوات ماضية كلها بمعونات أجنبية في إطار الاستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل منذ بداية الخمسينيات.

باختصار ما صيغة هذه الاستراتيجية؟ هذه الاستراتيجية وضعت لمواجهة الرئيس عبدالناصر فبعد أن فشل العرب في إيجاد صيغة للتعايش مع بصورة تصفد مصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة كان لابد من البحث عن صيغة أخرى للتعامل، فوضعا ما أسموه بالإستراتيجية الترفيقية التي قامت عليها دولة إسرائيل، يتم توزيع الاختصاصات بين عدة دول كبرى، فبريطانيا أشتات الدولة وفرنسا عملت على تسليمها بالبنوى والمنايا

لبنداً من قلب الأحداث ونسالك عن حالة الشائب الإسرائيلية وهل تمثل سوابد نشوب حرب مسلحة بين العرب وإسرائيل؟ أولاً أن نفهم أن هذه الموجة من الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية هي نوع من الإرهاب الصهيوني الذي سوف يصل إلى ذروة ما ثم يهدأ، وليس هناك احتمالات علمية تؤكد تصعيد الأمر إلى الصراع المسلح بين إسرائيل ودول المنطقة، وهذه الأحداث تعتبر نتيجة حتمية لنهاية نصف قرن من الصراع يشغله السلاح والسلمى، فحروب 48 و 67 و 73 وغيرها من الحروب والصدامات لم تحسم هذا الصراع، وبالتالي كان ضرورياً أن تتجه التجارب الحديثة إلى السلام، ولكن هناك فارقاً كبيراً بين سلام السبعينيات و سلام التسعينيات، فالأول تم في وقت كانت فيه موازين القوى كلها تصب لصالح العرب، وأنا لا أنسى عندما كنت عضواً في وفد مصر في مفاوضات معاهدة السلام في واشنطن كم كانت مرارة الإسرائيليين وهم يجلسون معنا على مائدة التفاوض وهم كنا نطرح قضيتنا بشموخ، ولذلك حققنا سلاماً حقيقياً أما مع بداية عام 91 فقد أصبح الأمر مختلفاً لأن ميزان القوى تحول بالكامل لصالح إسرائيل في ثلاثة مجالات مهمة، أولها الجانب العسكري، فالعرب حتى مطلع التسعينيات كانوا يمتلكون تفوقاً كبيراً على إسرائيل في القوة العسكرية، وكان هذا التفوق ممثلاً في عدة مراكز منها القوة العراقية فهي على حد علمي لم تكن قوة تقليدية بل كانت متفوقة، وليس

بضغط أمريكية وأوروبية قدمت مساعدات مالية ضخمة، وبدأ التنفّذ الفعلي لهذه الاتفاقية بعد عدوان 56 كرد فعل على تدعيم عبدالناصر لثورة الجزائر، ولكن بعد نكسة 67 حدثت طفلة نوعية أخرى لإسرائيل وتأكّدت أمريكا أنه لا فائدة من النظام المصري، فوجهت كل جهودها إلى تعميم إسرائيل.

نعوذ إلى أسياح تحول ميزان القوى نحو إسرائيل في بداية السبعينيات؟
هناك جانب آخر لم نذكره في هذا التحول وهو الجانب المقلع بالبرول، فالعرب يطلب حاليًا باستخدام هذا السلاح وهو أمر بالغ الصعوبة لأنه منذ حرب أكتوبر والدول الغربية تؤنن نفسها ضد هذا السلاح فهناك من الاحتياط لدى معظم هذه الدول ما يكفيها لمدة 160 يوماً وهذه المدة لا تستطيع الدول النافية أن تصمد أكثر منها لأسياح كثيرة أهمها أنها ليست دولة منتجة لأي صناعة أخرى، ثانياً قد ظهر في حسابات هذه الدول ما يسمى بالميدونيات التي تسد من عائد البرول، كما أن هناك علاقات تجارية وتسدة تربط عائد الدول النافية بباركيا وأوروبا.

لكن هناك تصورات لدى الكشفيين بأن الحرب قادمة لا محالة خاصة أن مبدأ المذايح والمجازر واستعداد غير اليهود هو مبدأ ثابت في السياسة الإسرائيلية، فهل هناك من الدساتير العسكرية ما يؤكّد هذا الظن أو تنفيه؟

لا بد أن نغرق بين أمرين، الأول أن نتحدث وأنت بين يدي الحقائق، والثاني أن نتحدث وأنت على جبل بالحقائق. والحقائق أن الناس لا يعرفون حقائق هذا الصراع، لكننا لا بد أن نعرف أن المذايح والمجازر والإبادة هي أمر ثابت في الشريعة التوراتية التي يتعلمها اليهود كلهم منذ الصغر، ولطولها كل يوم في مدارسهم ويبيتهم ويؤمنون بها إيماناً أعمى، وعلى هذا الإيمان أقاموا دولتهم، ودعوى أذكر مقولة من التوراة يطبقونها جيداً، يقول لهم الرب: «كل مكان تدوس بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من الغرات إلى النيل تكون تخومكم»، ودعوى أذكر مقولة لتكبرنا شيئاً خاصاً فوق جميع الشعوب التي على وجه الأرض، وإباحة لهم التوراة نداء جميع الأمم.

تقول كلمات التوراة: «حين تدب إلى مدينة لكي تحاربها استعملها للصالح فإن أجابته وقبضت لك أبوابها فكل الخدمك الذي تجده فيها كمن عبيد لك تسخره في خدمتك، فإن برزتك وبغها إلى الرب يدك فاضرب جميع ذكورها بهد السيف، واجعل من نسائها وظفائها وبهائمها غنيمتك».

ولكن الرب يعود فيتمد على هذا التساهل فيقول في مكان آخر أما نحن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الحب لا تترك منها نسمة شيء.

وفي سفر يشوع: «إذا استمر هؤلاء في القتال فليكن بابائهم هذا هو برزوكول التعامل مع غير اليهود في التوراة الرسمية، ولا تذكر التلمود ولا صبروتوكول أو مسيرون بها فيها من بشاعات وشتمات، وربما تمت كل كلمة هذا إذا نظرت في الطريقة التي يمجدون بها أبطالهم الأسفانيين أمثال باروخ جولد شتاين سفاخ الحمار الإبراهيمي الذي قتل أربعين من المصلين وهم راكعون، وعامير الذي قتل راينيك أن تعلم أن صخور جولد شتاين الآن تملأ متاجر ومحلات وبيوت إسرائيل مثلما تملأ صور عبدالحميد وعبدالناصر بيوتنا، إن هؤلاء هم

السلام في المفهوم الإسرائيلي

كمين وحقل ألغام للحرب

الخطاب الإسرائيلي من جنوب لبنان

هذه إيقاع الحرب في وهم النصر

اليهود الذين يحملون التوراة في يد والبنديفة في اليد الأخرى.

هل يعني كلامك أنهم لا يرغبون في السلام الحقيقي ويضرون الحرب؟
الحروب لديهم تأخذ أشكالاً مختلفة فهم الآن في إطار استراتيجية السلام الصورية يحققون مكاسب كبيرة على أن استرجعوا إلى السوق الشرق الأوسط، وسوف يتحول هذا السلام إلى كمين وحقل ألغام، ولأنهم يضمنون كل هذا الحقد المومي كان لا بد أن يبدؤا بالشوشرة علينا بترويج بضاعة الإرهاب الإسلامي الذي صنغوه ومولوه بعصابتها الفلانية، وهذا الجانب مرتبط بما يسمى مخطط المؤامرة اليهودية الشيطانية، وهو المخطط الذي يصل إلى حد إشعال حرب عالمية ثالثة، وبين العالم الإسلامي، ويقضي المخطط بأن توجه الحرب بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن وراءه الإسلام ذاته نتيجة صراعات داخلية توجه وتخطط لتسحق النيران بين دولة، وفي نفس الوقت يدفع القوى الكبرى إلى الانقسام السيطرة على ما بقي من ثروات العالم العربي والإسلامي.

كلامك الخطير يدعني إلى التساؤل حول تلميحات إسرائيل الآن بتوجيه ضربة قوية إلى سوريا والجنوب اللبناني، وهل تعتبر هذه التلميحات بداية هائلة لتشنج حرب عالمية ثالثة؟
في المرحلة الحالية أنا كرجل عسكري وباحث في هذا المجال استبعد هذا الكلام علمياً وعسكرياً لعدة أسباب أهمها أن الأمريكيين الآن يرتبون لإسرائيل البيت السوري فيحدث حدوث جولة طويلة من المفاوضات اتفق ببارك على تسليم الجولان والعودة إلى حدود ما قبل 67، ثم رفض تنفيذ الاتفاق ومن ثم سوف تبدأ مفاوضات أخرى، السبب الثاني أن إسرائيل لم تنهزم في الجنوب اللبناني كما تصور العرب لكنها أصبحت بناء على تعليمات من قيادتها العسكرية وكان الانسحاب مناورة صهيونية لإيقاع العرب في وهم النصر في الجنوب اللبناني ومن ثم فإن إسرائيل بهذا الانسحاب تسمى جنوبها المكشوف لأنه يعتبر المنفذ الوحيد غير الحكم والذي كان ممكناً التسلسل منه إلى العمق الإسرائيلي، السبب الثالث أن إسرائيل مشغولة الآن بمواجهة المخطط الفلسطيني وتصفيه.

هل تعتقد أن الصراعات المسلحة في العالم كله لم تعد هي الحل الأمثل الآن؟
في ظل سيطرة القطب الأمريكي الأحدث، وفي ظل الأنظمة الانصافية الحديثة أصبح من الضروري أن تنتهي الصراعات المسلحة ومع ضحاياها لاركان العربي - الإسرائيلي، وتعلمي أعتقد أن الشرق

الأوسط لأنه يعطينا أكثر من أي منطقة أخرى، ماذا تريد أمريكا من الشرق الأوسط؟ تريد أن تحافظ على مصالحها الممتدة في السيطرة على الأنظمة الحاكمة والمبارات والتصدير والتسليم، إذ إن هناك عشرات الليارات تدفق الخزانة الأمريكية كل عام من صفقات بيع السلاح فقط لدول المنطقة، وإذا حدث ونحلت أمريكا في صراع مسلح في الشرق الأوسط به ستحافظ على اقتصادها بأكثر من أن تستفيد به الآن بالطبع. وهل لو سمحت لإسرائيل بالخلو في حرب لم تستحق نفس المكاسب بالقطع؟ إذن ما الحل؟

أصبح الحل هو ما يسمى بمخطوطة الردع الأمريكي وهذه المخطوطة تتمثل في عدة عناصر أهمها: استمرار قوة من 114 ألف جندي تستكمل الاستعداد متمرزين في دول الخليج إلى جانب وجود مسبق لفرقتي مدرعات ميكانيكية في تركيا وإسرائيل ومعنى الوجود المسبق أن هذه الوحدات إذا استقرت نظماً إلى الشرق الأوسط أربعة أشهر مجهزة في الخزان، وبالتالي فهي تحتاج فقط أن نقل أفرار بعداً من الممكن أن يتم في حدود ثلاثة أيام بالطرائرات العملاقة، وكل هذا تتحمل نفقاته وتدفع ثمنه دول الخليج، وهذه القوة ليست كما يتصور البعض لدور عربي أو صدام حسين ولكنها لدور أي حاكم عربي أو إسرائيلي في التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير متوقعة مع مصالحها في المنطقة، بل إنها لدور النظام العربي بالكامل.

بإستبعاد الحلول العسكرية ومحاصرة الشعب الفلسطيني هل دخلنا في مرحلة الإحباط الكامل وأصبح لا أمل في وجود حل؟ أو أنك تعتقد أن هناك إمكانية للتعايش مع اليهود؟

في تقديرى أن مسألة التعايش باتت صعبة ولكنها قد تستمر بعض الوقت وأعتقد أن حكامنا يعلمون مخاطر اللعبة ودول المنطقة يعلمون كل شيء، ولكن هاشم الشراة المتاح لأي منهم محدد، وخيارنا محدود، أيضاً لا نذكر أن المنطقة تغلي الآن ما بالقي فيها من خطس سرعة الاشتعال وسوف تصل في التعامل إلى أقصى مدى لكننا يجب أن نعلم أن الله هو الذي يصنع التاريخ وليس المحاسبات، وهو الذي يصنع قوانين التفاعل التاريخي للحداد وهو الذي يؤقت انفجارها وهو الذي يسيرها إلى القدس قدسه والكنيسة كعبته والأيمان أديانه، وأظن أنه ليس أمام العرب الآن إلا أن يفتخروا ما أطلق عليه أنا «النهضة المسيحية» لأن المواجهة بين الإثنية والإسرائيليين لا ينتج عنها إلا القتلى من طرف الفلسطينيين فقط، والنهضة المسيحية أعني بها إحياء العطايا والكنيسة ضد الصالح الإسرائيلي في داخل إسرائيل وخارجها وأن تتحول المواجهة مع إسرائيل إلى مواجهات شعبية بنفس أسلوب جماعة حزب الله وحركات حماس وفتح وغيرها، يخلق أي تنظيمات حديثة في تحرير الأرض المحتلة بأسلوب علمي، ويكفي هنا أن أشير إلى هزيمة الأمريكيين على أيدي شعب فيتنام، وأضرّب كل مثلاً آخر بإسامة بن لادن الذي ألحق العرب في قلب الأمريكين جمعاً وهو شخص وأنت منظمة دولية ■

المنظمات التجارية ورجال الأعمال يعلنون المقاطعة

الإحسان ومن يعملون في منظمات حقوق الإنسان يجب أن يخطوا من أنفسهم.

وأكد على أن القطاع الخاص العربي يستطيع أن يفعل أي شيء إذا كانت لديه الرغبة فهو يمكنه المقاطعة وعدم التطبيع لأنه إذا توجده سيكون قوة لا يستهان بها تستطيع أن تؤثر في أي قرار.

الدكتور عبدالمعزم سعودي رئيس اتحاد الصناعات المصرية يضيف بحماسة شديدة: نحن اتحاد صناعات لنا موقف واحد ومحدد، وهو أنه لا تعاون مع الإسرائيليين مادامت القضية الفلسطينية لم تحل طبقاً لقرار الأمم المتحدة، ولن نغير موقفنا هذا، فهو قرار واضح، واتفق عليه كل أعضاء الاتحاد.

الجديد في الموقف أن د. سعودي يتناهى بضرورة التصدي لمن يتعاملون مع إسرائيل من رجال أعمال، ونحن قادرون على مقاطعة إسرائيل مقاطعة حقيقية، ونريد أن نركز على ذلك، لأن إسرائيل هي التي تضغط على أمريكا، وهي سبب المشكلة التي نعيشها جميعاً، وإذا لم تحل القضية حلاً عادلاً فلن يتغير موقفنا، الذي سيؤثر عليها تأثيراً سلبياً، ومن المؤكد أنه سيضر اقتصادها ويتفق مع نديم عاصي - رئيس جمعية تجار

حديث المقاطعة هو اللغة المشتركة والخطاب السائد في كل المنتديات الاقتصادية بجميع الدول العربية، مبادرات وتوصيات وقرارات كلها تصب في خانة واحدة، هي مقاطعة إسرائيل اقتصادياً، رغم أن الحسابات الاقتصادية تقول إن إجمالي التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية لا يتعدى رسمياً 90 مليون دولار، إلا أن كل الأطراف تؤكد أن المغزى السياسي للمقاطعة يفوق بكثير حجم التبادل الاقتصادي المحدود.

«الأهرام العربي» استطلعت آراء قادة المنظمات التجارية ورجال الأعمال العرب للتعرف على الإجراءات العملية التي سيتم اتخاذها لتنفيذ قرارات المقاطعة، وإلى التفاصيل.

■ تحقيق: ملك عبدالمعظم

التي عقد أخيراً في الوجعة خرج بعدة توصيات كانت أولها مقاطعة إسرائيل وعدم التعامل معها وعدم التطبيع، لأن ما يحدث في فلسطين يعد كارثة بالنسبة للإنسانية.

وهذا نرى أن من يدعون اهتمامهم بحقوق

إذا كان العرب لديهم رغبة حقيقية وأكيدة في مقاطعة كل ما هو إسرائيلي فنحن نكره قانون على تخفيف هذه الرغبة - هكذا بدا عقيل الجاسم الأمين العام للفرقة الإسلامية للتجارة والصناعة كلامه - مشيراً إلى أن الملتقى السابع للقطاع الخاص

نداءات المقاطعة تؤتى ثمارها تجميد نشاط شركات البترول المشتركة مع إسرائيل

كثيراً ما الشركات إلى تحقيق تطورات وإنجازات في هذا القطاع وتصدير جزء كبير من الطاقة إلى عدد من الدول الأوروبية والآسيوية، مما انعكس بعد ذلك على علاقات إسرائيل معها. إلا أن الأحداث الأخيرة التي مرت بها المنطقة أوقفت جميع أنواع التعامل بين إسرائيل، وأى دولة عربية في مجال الطاقة، بالإضافة إلى توقف عمل مركز التراباط العربي - الإسرائيلي في إسرائيل، وهو أحد المراكز المهمة التي تعنى بربط العلاقات مع الدول العربية في العديد من المجالات أبرزها التعاون الاقتصادي سواء بصورة علنية أم سرية ويتوضح صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن إغلاق هذا المركز مثل خسارة كبيرة لإسرائيل، حيث كان يمثل لها الجسر لإبرام العديد من الصفقات التجارية مع دول الخليج وغيرها من الدول العربية التي لا ترتبط بعلاقات رسمية مع إسرائيل. قرار قطر بتخفيض التعاون الاقتصادي بينها وبين إسرائيل أثر بدوره على العديد من قطاعات التعاون بين الطرفين، أبرزها مجال الطاقة والتجميد للبترول، الذي يمثل أزمة كبيرة

الثورة المضادة التي تفجرت في جميع المنظمات الاقتصادية العربية وغرب التجارة كان تأثيرها لا يقل عن تأثير مقررات القمة العربية، فقد جمدت العديد من المنظمات اتصالاتها وعلاقاتها بإسرائيل، وهو ما أصاب الشركات والهيئات الاقتصادية الإسرائيلية بحالة من الهلع بعد أن نجح عدد منها في إبرام كثير من العقود والصفقات مع شركاء عرب، وهي الصفقات التي كان مقرراً تنفيذها خلال الفترة القادمة.

■ مقترحات

تتعاون فيه إسرائيل. من خلال شركة بانير، وهي إحدى كبريات شركات البترول العالمية وتعنى بتوفير الغاز والبترول، لكثير من القطاعات الصناعية الإسرائيلية.

ويضيف عوفير: إن بانير المملوكة للأمر السعوي عبد العزيز الفالح، ارتفع حجم تعاونها مع إسرائيل نتيجة للدور الأمريكي المهم في ذلك الأمر، مما أهل

إلا أن الأحداث الأخيرة ومقررات القمة العربية أدت لتجميدها، فضلاً عن إغلاق الكثير من مكاتب الاتصالات والتمثيل التي كانت تمثل أهمية كبيرة لإسرائيل، خصوصاً في مجال الطاقة الذي كانت إسرائيل تعنى بتطويره، ويشير عوفير بترسمبورج الحلل والخبير الاقتصادي الإسرائيلي بأن أهم القطاعات التي تأثرت هي قطاع البترول الذي



■ د. عبدالحامد سعودي ■ سعيد الطويل

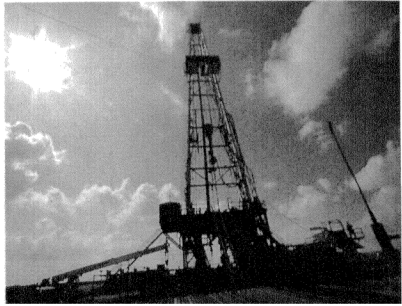
الأعمال الصربية - بضرورة اتخاذ إجراء عملي يؤثّر في إسرائيل واقتصادها، رغم أن المقاطعة مطلوبة، ولها مردودها السلبي، إلا أنها غير عملية. في رأي الطويل - فهي موجودة فعلا بمعنى أنه لا يوجد حاليا مواطن واحد يشتري سلعة مصنوعة في إسرائيل، وكل ما تصدره إسرائيل من خدمات وتكنولوجيا، نحن بالفعل لا نستوردها، أما إعلان المقاطعة فقد تستغله إسرائيل بأن تستدر عطف الدول الأوروبية الأخرى، ويرى الطويل أن ما حدث من بعض المنظمات التي أعلنت ونادت بالمقاطعة يعد مجرد مطالبة رعائية لا فائدة منها، فالمقاطعة ليست هي السلاح الذي نحارب به إسرائيل، وإنما السلاح الحقيقي يكمن داخلنا نحن وهو تقوية اقتصادنا، وأن ننمو في مجال التكنولوجيا والعلم، ونلخذ بالأساليب الحديثة في معاملتنا.

أما د. شريف دلاور - رجل الأعمال والخبير الاقتصادي - فيرى أن مواقف منظمات الأعمال ليست بالضرورية مواقف صادقة ومعبرة، فالمقاطعة تندرج ضمن سياستها في السير في ركب الشارع أو الحكومة، فعندما طلبت الحكومة التطبيق لظروف تكتيكية هزوات هذه المنظمات لزيارة إسرائيل والتعرف على القيادات الاقتصادية فيها، وتم تبادل الزيارات، ولا تنسى المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في نوفمبر 96 الذي شهد اجتماعات ولقاءات مستمرة بين اتحاد الصناعات الإسرائيلي، ومنظمات الأعمال المصرية، وإذا كان اليوم قد جاء دور المقاطعة فلاشك أن المنظمات خوفا من أي ضرر على مصالحها ستحاول تلميح على الأخرى المقاطعة.

كما أن مقاطعة البضائع الإسرائيلية لن يكون لها مردود لكنها مطلوبة، ولن تؤثر على الإطلاق على إسرائيل، لأن حجم التجارة بيننا ضئيل للغاية، ولا يمثل نسبة محسوسة للاقتصاد الإسرائيلي، إن في فهو سلاح معنوي مطوق أكثر منه سلاحا اقتصاديا فعلا، أما من يطالبون بمقاطعة البضائع الأمريكية فقول لهم - والكلام لدلاور - إن ما يطالبون به غير عملي على الإطلاق، وإن يطبق، وليس من مصلحة مصر في الظروف الراهنة التي تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والشركات الأمريكية الكبرى في مجالات التكنولوجيا والاتصالات وغيرها، ولذلك يتقابل الوزراء والمسؤولون

ببعضهم مع مقالي هذه الشركات، ويشير دلاور إلى أن أسلوب المقاطعة هذا لم يعد له وجود في ألبانيا الاقتصاد العالمي، ويقول: نتيجة خصائص الاقتصاد العالمي الجديد لم يعد هذا الأسلوب أسلوبا مجيبا كما كان في ظروف الحرب الباردة، ولا تنسى أن من سقائعه سيضاعف أيضا، بل سيمازس ضغوطا على الدول المتحالفة معه لمقاطعة منتجاتنا في ظروف تسعى فيها إلى إقامة اتفاقية عاملة للتجارة مع أوروبا، واتفاقيات منطقة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة، مما لاشك فيه فإن هذه الاقتصادات ستحتفظ بشدة على أسلوب المقاطعة الذي يندم عن اختلافات في وجهات النظر السياسية، لكن هذا لا ينطبق على إسرائيل فمقاطعتها مطلوبة وبشدة، لأنها بالفعل قد تؤثر عليها بالسلب ■

مزارع شعيا.
ويهيئ ندب عاصي كلامه مؤكدا أن المقاطعة الثامنة تتطلب موقفا واحدا علينا وواضحا دون أي التباس حتى لا يكون هناك قرار خفي بين الأساطير، ثم الالتزام التام من قبل جميع الهيئات الاقتصادية والمنظمات.
وهنا يطالب سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال



■ مشروعات البترول المشتركة مع إسرائيل توقفت

نسبة استثماراتنا في تلك المنطقة وجمدا في 42 مليون دولار. بالإضافة إلى الحرب التي تشهدها صحيفة «معاري» في تقريرها إلى وصول نسبة التعاون بينه وبين إسرائيل إلى 40 مليون دولار. أما عن الحجم الحقيقي للاستثمارات المشتركة بين إسرائيل والدول العربية فيشير تقرير نشرته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية أخيرا إلى أن الأجهزة الحكومية تتعامل مع مصر والأردن والمغرب وتونس وعمان وموريتانيا. وأوضح التقرير أن حجم التبادل في الفترة من يناير إلى سبتمبر وصل مع مصر إلى 55.320 مليون دولار مقابل 54.647 في نفس الفترة من العام الماضي، يليها الأردن برصيد 28.650 مليون دولار مقابل 27.727 مليون دولار.
وتونس إلى 3.600 مليون دولار مقابل 2.251 مليون دولار، وكل هذه التعاقدات قد تم تجميدها تقريبا ■

بجروت - مؤكدا أن العرب قادرون على مقاطعة إسرائيل إذا كانت هناك وحدة قرار بين الدول العربية وقياداتها، وليس صعبا عليهم أن يتشبهوا بلبنان وسوريا، لكن هذا يرجع إلى قرار سلطة كل دولة على حدة، فإذا حدث واتفقت الدول العربية جميعها على المقاطعة فلاشك سيكون المردود سلبيا على الاقتصاد الإسرائيلي، بل إيجابيا على الاقتصادي العربي، لذلك أطالب بالمقاطعة التامة وعدم إتاحة الفرصة للاقتصاد الإسرائيلي بأن يفتح على العالم العربي، ويتغلغل داخل أسواقه، وقد حرص لبنان على ذلك حتى يومنا هذا، فهو يقاطع إسرائيل ليس اقتصاديا فقط بل وسياسيا أيضا، فالمقاطعة قائمة والمقاومة مستمرة إلى حين الانسحاب من كل أراضي الجنوب، ونحن نطالب الأمم المتحدة سياسيا بتطبيق قرارها بالانسحاب الكلي لإسرائيل من لبنان بما فيه

إسرائيل، وهو ما وضع خلال المظاهرات التي شهدها عدد كبير من المدن الإسرائيلية احتجاجا على قرار الحكومة برفع الضرائب المفروضة على المشتقات البترولية مما كان سينعكس بالتدريج على أسعار البنزين والغاز بعد ذلك. بالإضافة إلى التعاون الزراعي بين الطرفين، حيث اعتقدت الدولتان على إرسال عدد من كبار الخبراء الزراعيين إلى الدوحة للمساعدة في التطوير الزراعي. وتشير إذاعة «صوت إسرائيل» إلى أن عدد كبير من رجال الأعمال المرتبطين بأعمال في كثير من الدول العربية قد بدءوا ببناء إلى رئيس الوزراء إيهود باراك يطالبونه فيها بضرورة وقف العنف ورأب الصدع بين الطرفين، خاصة بعدما قررت الحكومة الأردنية تخفيض النشاط التجاري للمنطقة التجارية الحرة مع إسرائيل، ويمنع عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين من زيارة الأردن لأجل غير مسمى، الأمر الذي أثار كثيرا من الدوائر الاقتصادية، حيث وصلت

قانون الاستثمار يغازل المستثمرين المحليين والأجانب

منح الاستثمار في المملكة العربية السعودية سيشهد فقرة تتجاوز كل التوقعات الممكنة خلال العedدين القادمين. في الوقت الذي تستعد فيه شركات البترول الدولية للاستثمار في مجال الطاقة يأمل كبار المحليين الاقتصاديين في جذب أكثر من 200 مليار دولار أمريكي من أجل مشروعات البترول والغاز والبتروكيماويات والطاقة وتحلية المياه.

■ تقرير-ميرفتهد

باعتبار المملكة العربية السعودية أكبر منتج للبترول في العالم فإنها مازالت أكبر قوة اقتصادية في المنطقة ودول قليلة يمكن أن تتنافس معها في الدخول في صفقات تجارية. وتستمر البنوك الدولية في تمويل المشروعات الصناعية السعودية. بينما تتسابق شركات البترول العالمية للاستثمار في مشروعات الغاز. الأكثر من ذلك أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة أدى إلى جذب المتنافسين ففي الخمسة والعشرين عاما الماضية جذبت الملكة العربية السعودية حوالي 5 مليارات دولار أمريكي أغلبها من ماليزيا وسنغافورة وقد تركزت هذه التدفقات في مجال البتروكيماويات وقد أشار رجال القانون إلى مصدر التناقض في القانون القديم الذي لم يتضمن نصوصاً واضحة للاستثمار الأجنبي فالقانون التجاري تم تعديله في أواخر الستينيات. لكن قانون الاستثمار الأجنبي الذي طال انتظاره ووافقت عليه الحكومة السعودية في العاشر من أبريل الماضي يهدد الطريق لإصلاح جوهرى في النظام الضريبي ونظم الاستثمار وقد رحب رجال الاقتصاد ترحيباً كبيراً بالمقترحات التي تدعو إلى إقامة إطار عمل تنظيمى جديد يسمح بالاستثمار الأجنبي في كل

■ الغاز يستقطب معظم الاستثمارات الجديدة



القطاعات وتخفيف حدة القوانين التي تعوق الملكة الأجنبية للأغراض المحلية. فالقوانين الجديدة ستسمح للشركات الأجنبية بالحصول على 100 ٪ من ملكية الأغراض المحلية كذلك ستسمح لغير السعوديين بامتلاك العقارات فالأجانب سيتمتعون بالحوافز والسمات التي تتمتع بها المشروعات المحلية. ويذكر المحللون أن التغييرات في الملكية سيكون لها مفاهيم ضمنية بارزة بالنسبة للمستثمرين الأجانب ففي النظام القديم كان الشريك الأجنبي لا يحصل على أكثر من 49 ٪ من الملكية المحلية وعليه قيود من ناحية ملكية الأصول المحلية بينما في القانون الجديد ليس الشريك الأجنبي في حاجة إلى كفيل سعودى وسيتمكن الأجانب من التحكم في مشروعاتهم.

كما ستزول القيود على حركة رأس المال وسيتم السماح للمستثمرين الأجانب بتحويل الأموال التي يربونها إلى الخارج سواء من بيع الأسهم أم فائض السيولة أم أرباح المشروع أو أية أموال مطلوبة للوفاء بالتزامات المشروع المنصوص عليها في العقد.

وحيث إن المستثمرين الأجانب ستتم معاملتهم نفس معاملة الشركات المحلية بالنسبة للضرائب فإنه لن يكون هناك حاجة إلى «الشريك الغائب». وصندوق التنمية الصناعية السعودى سيتولى إقراض المشروعات حتى لو كانت مملوكة للمستثمرين الأجانب بالكامل. وينظر قانون الاستثمار الجديد في توسيع الاستثمار الأجنبي السموح به بالانتقال من نظام «القائمة الإيجابية» إلى نظام «القائمة السلبية» فطبقاً للنظام الحالي يتم حظر كل أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم السماح بها صراحة.

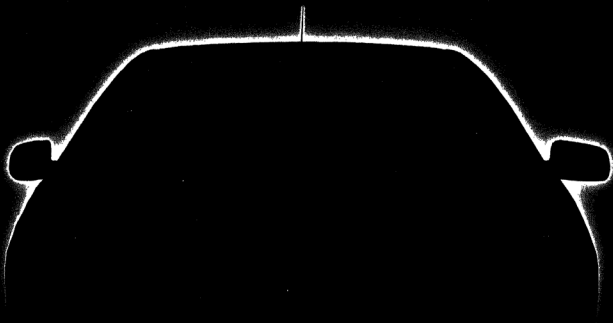
وعلى أية حال فإن النظام الجديد سيضمن للهيئة العامة للاستثمار سلطة ترخيص أى شكل من أشكال الاستثمار الأجنبي إذا لم يتم حظرها بشكل محدد.

ومن المتوقع أن يتضمن التغيير في قانون الضرائب انخفاضاً في فوائد ضريبة الشركات من 45 ٪ إلى 30 ٪. فضلاً من خفض الضريبة بشكل مباشر على أرباح الشركات إلى 15 ٪ تتحمل الحكومة فقد بلغ إجمالى أرباح الشركة التي تتجاوز 26 مليون و700 ألف دولار أمريكى سنوياً.

ومن ناحية أخرى ستشترى قوانين الاستثمار الأجنبي الجديد إلى نهاية نظام الإعفاء الضريبى التي كانت تتمتع به المشروعات الصناعية والزراعية لمدة 10 سنوات حيث سيتم فرض ضريبة بفائدة 30 ٪ على الأرباح.

كما سيعيد القانون الجديد فرصة لانضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية وحيث إن الإصلاحات تهدف إلى تحسين تدفق الاستثمارات الأجنبية داخل المملكة العربية السعودية فقد بلغ إجمالى التدفقات المتراكمة في الفترة ما بين 1984 و1997 حوالي 4 ملايين و317 ألف دولار أمريكى مقابل 36 مليون و20 ألف دولار أمريكى في ماليزيا في نفس الفترة. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التحركات إلى جذب نسبة أعلى من رأس المال السعودى المستثمر خارج البلاد وهو مبلغ حوالى أكثر من 400 مليار دولار أمريكى. إن إعلان قانون الاستثمار الأجنبي الجديد يتزامن مع تطورات اقتصادية. فقد تمت دعوة شركات البترول العالمية لإعداد مقترحات تفصيلية بشأن الاستثمار بعد محادثات مطولة أقيمت مع رؤساء 12 شركة بترول عالمية خلال شهر أبريل الماضى ■

A NEW CLASS OF QUALITY



مستوى جديد من... الرفاهية



Artoc Group

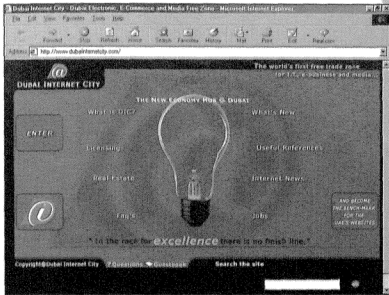
مركبات النقل
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك

مركبات النقل
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك

مركبات النقل
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك
للبنوك والبنوك



Volkswagen Group



يبدو أن عبارة «ما أشبه الليلة بالبارحة» سوف تختفي تماما من قاموس حياتنا المعاصرة، هكذا أكدت فعاليات معرض جيتكس دبي 2000 في دورته العشرين، التي جاءت لتتوحي معايير وقيم ثورة المعلومات وتجعلها لأول مرة واقعا ملموسا، على أرض العرب من ناحية، وتؤكد بفعل التقنيات الجديدة أن المسافة الفاصلة بين الثواني والدقائق والساعات في حين التطور أصبحت كبيرة، ومن هنا لا يصبح اليوم كالأمس، ولا الساعة القادمة في عمر التطور الإنساني كالساعة الفائتة.



■ د. محمد جبارة

■ مواقع مدينة دبي للإنترنت وأفاق وأعادة للتجارة الإلكترونية

على جناح «الويب» و«الواب» ومدينة دبي للإنترنت

المفتاح السحري للتجارة الإلكترونية

صالات وأروقة مركز دبي التجاري العالمي طوال خمسة أيام متواصلة حالة من الخيلان التكنولوجي، من خلال استعراض العضلات الالاسكية وتقنيات المحصول الجديدة «الواب»، وعلى الرغم من التنافس الكبير على تطوير خدمات المواقع العربية على شبكة الإنترنت، ويدخل العرب عصر الحكومة الإلكترونية، فإن لغة واحدة ظلت هي السائدة ويبدو أنها ستظل كذلك في المستقبل، هي لغة التجارة الإلكترونية التي هي ههنا الأساسي في تلك التقرير.

من خلالها الإنسان العربي عصر المعلومات بخطى واثقة متجاوزاً حدود المكان واللغة، فضلاً عن ذلك سوف تصنع سوقاً عربية مشتركة لأول مرة في التاريخ تصلح ما أقسده السياسة، هنا تصبح الفروق كبيرة والليلة لم ولن تكون كالبارحة. بالإضافة إلى مدينة دبي للإنترنت، فقد شهدت

ولعل دافعي في ذلك كله أن وجود مدينة دبي للإنترنت التي تعتبر الحدث الأكبر والأهم في تاريخ العرب خلال العشرين سنة الماضية، سوف يجعلنا خلال السنوات القادمة أكثر إيجابية وربما تغير تلك المنية خريطة الجيئات الجغرافية على الأرض العربية باعتبارها بوابة جديدة للتجارة الإلكترونية سوف يدخل

المفتاح السحري للتجارة

مع مطلع القرن الجديد، أو بالتحديد مع أيلول العقد الأخير من القرن العشرين، بدأ نجم الاقتصاد القديم في التراجع إلى حد كبير ليحل مكانه الاقتصاد الجديد، أو التعاملات التجارية والاقتصادية بصفة عامة، ومن خلال شبكة الاتصالات العالمية والإنترنت تمديد في عام 1994 بدأ نجم الاقتصاد الجديد، أو ما يسمى بالاقتصاد الإلكتروني في المعان والبريق ليحل مكانه مرموقة على خريطة العالم الاقتصادية تلك التضاريس الجديدة. والاقتصاد الجديد حتى يدخل في مسام الجسم البشري - على حد قول خبراء التكنولوجيا - لابد له من أدوات تمكنه من ذلك، وتسهل مهمته في الربط بين أطراف الكرة الأرضية، من هنا وعبر الفضاء التخليقي، ومن خلال شبكة الإنترنت مخلصنا إلى «التجارة الإلكترونية»، وأصبح هذا المصطلح مرادفاً للإنترنت، ولم

فرصة جديدة أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالإضافة إلى مشروعه «المعلق» «مدينة دبي للإنترنت»، وهي أواجة دبي «المشاريع» التي تنطلق من خلالها جميع الأفكار والإبداعات العربية وتتبع بيته مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والأعفاء الضريبية على دخل الأفراد والشركات. «واحة دبي للمشاريع الإلكترونية» كما يقول محمد القزراوي تهدف إلى توظيف المال لخدمة الإبداع ودمج الموارد المالية والبشرية في بوتقة واحدة لتشكيل مشاريع خلاقة في مجال البرمجيات والإنترنت. وهذا المشروع كما يصفه القزراوي هو برنامج متكامل يعزز دخول الإمارات والمنطقة إلى هذه الصناعة التي تمثل عصب الاقتصاد الرقمي الجديد، ويجعلها أحد اللاعبين فيها، وليس فقط متلقية لما ينتكوه الغير. ويأتي هذا المشروع انطلاقاً من فكرة إطلاق مدينة دبي للإنترنت، التي تهدف إلى جانب كونها مركزاً لجذب الشركات العاملة في مجال التقنية. أن تكون في ذات الوقت جامعة للإبداعات، ومحفزة للطاقت، وعلامة مميزة لأجيال المستقبل وأشباه العالم العربي. وواحة غنية تنفق إليها الأفكار لاحتضانها وإطلاقها إلى العالم بعد تحويلها إلى مشاريع ناجحة. وأدرة حالياً على الوقوف في مراحلها الأولى بثبات أمام الكم الهائل من المنافسة العالمية. ومن خلال الواحة سوف يسعى المستولون إلى خلق شركاء إستراتيجية بين المؤسسات والأفراد المؤهلين الذين لديهم الأفكار الجديدة، بحيث يتيح لهم بيته مثالية تتضمن حق التملك بنسبة 100% والأعفاء الضريبية على دخل الأفراد والشركات.

واحة دبي

خبراء التكنولوجيا يطالبون الحكومات بدعم البرامج العربية

في ظل التطور الهائل الذي تشهده المنطقة العربية في مجال التجارة الإلكترونية وباقي خدمات الإنترنت يصبح السؤال الذي يجب طرحه الآن ما موقف البرامج العربية في ظل المنظومة الجديدة؟ هذا ما أجاب عنه مجموعة من خبراء التكنولوجيا في المنطقة العربية، فقد قال محمد غياشي - نائب رئيس شركة الشرق الأوسط المصري - إن البرمجيات العربية من ناحية التدريب والكفاءة وبشكل كبير، لكن نقصها فقط التسويق الذي يلائم التطور الذي يحدث يومياً والمنافسة الكبيرة من جانب الشركات الدولية.

أما رولا موسى - مدير عام شركة نت راس اللبنانية - فقد أكدت أن البرمجيات العربية في حاجة إلى دعم حكومي من جانب جميع الدول العربية، مثلاً ما فعلت حكومة دبي، بإطلاقها مدينة الإنترنت، وهو الأمر الذي يوسع قاعدة التدريب مثلاً بفعل العالم الغربي، لأننا نعانى نقصاً في التعليم والتأهيل ودراسة الأسواق دراسة عميقة.

ومن جانبه قال بل يسي - نائب المدير العام لشركة خدمات التراسل الكويتية - إن صناعة البرمجيات العربية بالرغم من أنها حققت نوعاً من التقدم فإنها لا تواكب الصناعة الأمريكية والهندية في هذا المجال، لكن هناك نواة جيدة في مصر والأردن والسعودية تحتاج إلى دعم وتهيئة الظروف اللازمة للنمو والتقدم المطوَّرين.

ومن ناحية المنافسة الدولية يذكر خالد بشارة - الرئيس التنفيذي لشركة لينك إيجيت - أن البرمجيات العربية مع الأسف ليست جاهزة للبيع والمنافسة على المستوى الدولي، لكنها جاهزة للسوق الشرق أوسطية، لكن خلال العامين القادمين يمكن أن تتحقق انطلاقة جديدة في ظل الدعم الحكومي. وهو نفس الذي أكدته غازي عتال - المدير الإقليمي لشركة سيكو سيستمز - وأضاف: إن سوق البرامج العربية تنتظرها فرصة رائعة تستطيع من خلالها إثبات وجودها في الأسواق، التي تتمثل في تمويل البرامج واللغات المرتبطة بشبكة الإنترنت إلى برامج وإلغات تعتمد على اللغة العربية.

تعد تقصير إمكانيات الشبكة الدولية على مجرد بث المعلومات ورسائل الترفيه فحسب، بل أصبحت تمثل القارة السابعة، وإذا جاز لنا التعبير فإنها الآن تتجاوز حدود السياسة لتصبح القطب الأحدث الذي يؤثر في تاريخ البشرية، بما تملكه من أدوات وتقنيات تضع اللغة وعمليات البيع والشراء وتسهيل التبادل التجاري بين الشركات والدول وإتمام الصفقات عبر الفضاء التخليقي. لكن ما أهم الأدوات الحديثة لإتمام التجارة الإلكترونية بطرق أسهل وأسرع؟

يجيب عن ذلك أحد خبراء تقنيات التليفون المحمول الذي يقول: «إن تقنية «الواب» الذي يمثل مصباح علاء الدين السحري في جلب المعلومات، أو ما يسمى بالجيل الثالث من التليفون المحمول، هذا بالإضافة إلى تقنيات الشبكة، شبكة الاتصالات التي أصبحت الآن الدلائل فارقة في تطورها، نحن الآن نعيش عصر الشبكة اللاسلكية وألياف الضوئية، وهي تقنيات لا تسهل سرعان المعلومات بطريقة سلسلة فقط، بل نقل المعلومات بسرعة مثله، وبالتالي تسهل عمليات التبادل التجاري. هذا بالتأكيد سوف يحدث نقلة كبيرة - يضيف الخبير - سوف تحرك مؤشر الفرزد التجاري الذي يشهده العالم حالياً، فنصيب الفرد العربي من حجم التجارة الإلكترونية لم يبلغ سوى نصف دولار، وهذه النقلة نسبة ضئيلة جداً، وأضيف إلى ذلك أنه على الرغم من أن حجم التجارة العربية حالياً يصل إلى 300 مليار دولار، فإن آخر تقرير لجلاس الوحدة الاقتصادية العربية يشير إلى أن نسبة 10% فقط منها للتجارة البينية، وهذا يعكس ضعف المبادلات التجارية العربية

حقائق وأرقام

■ التجارة الإلكترونية أحدثت ما يسمى بالثورة التجارية على شبكة الإنترنت الآن، تلك الثورة ناتجة عن ترابط المصالح التجارية الإلكترونية، وهو الأمر الذي جعل الإنترنت تزيل المعوقات

السابقة في التجارة، وهذا الأمر كما قدره العلماء سوف يجعل تلك اللغة الجديدة «التجارة الإلكترونية» تستوعب نصف التجارة الدولية خلال سنوات قليلة قائمة فقط.

■ لم يقتصر دور الإنترنت فقط على جلب المعلومات والترفيه، بل أصبح لها دور رئيسي في نواح عديدة من الحياة سواء في العمل أم الاستعلامات الشخصية وأبرزها بالطبع البريد الإلكتروني الذي أصبح حلقة وصل كبيرة بين مختلف البشر على خارطة الكرة الأرضية، بحيث يمكنك البرشة والحوار وكسب أصدقاء جدد، وأخر الإحصاءات تقول: إن العالم الإلكتروني أصبح في قبضة يدك، فهناك 100 مليون متجر إلكتروني الآن على الشبكة الدولية.

■ لم يقتصر دور مدينة دبي للإنترنت على توفير تشكيلة من المزايا الواسعة فقط، بل إنها اعتمدت أكثر قوانين الشركات وأنظمة العمل، بحيث تجعل هناك مرونة في أية منطقة حرة في العالم، بالإضافة إلى تطبيق مجموعة من الأنظمة الصارمة لحماية حقوق الملكية الفكرية والمعلوماتية لبناء الثقة في الأعمال الإلكترونية، حيث تم استحداث هيئة حكومية متخصصة لتطبيق القانون.

■ جيئس في دورته العشرين استقبل 500 عارض يمثلون 1500 شركة من 32 دولة، واحتل مساحة تصل إلى أكثر من 34 ألف متر مربع، إقبالاً فاضلاً لمعرض سوق الكمبيوتر 2000 المخصص للبيع بالتجزئة في مركز معارض مطار دبي في الفترة من 26 أكتوبر حتى 2 نوفمبر، وفي المرة الأولى التي يقام فيها المعرض في موقع فعلي من جيئس.

■ شركات الكمبيوتر العالمية والمحلية تبارت على أرض دبي هذا العام في تقديم الطول البرمجية والتطبيقات في مجال التجارة الإلكترونية، كان أبرزها مايكروسوفت التي أطلقت برنامجها الجديد «مايكروسوفت نت» وقد أقامت تحالفات كبيرة مع شركات في المنطقة، وبذلك أضافت إلى رصيدها البرمجي برنامجاً جديداً يتحدث لغة التجارة الإلكترونية.

الخارجية، وبالطبع في ظل التجارة الإلكترونية ويوجد مدينة دبي للإنترنت التي يرعاها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولي عهد دبي ووزير دفاع الإمارات - ككل منطقة تجارة حرة في الفضاء التخليقي، فلن معدل النمو سوف يتحقق خلال سنوات وجيزة.

من خلال هذه المدينة وكما يقول محمد القرقاوي - مدير عام سلطة منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية والإعلام - سوف تستفيد الشركات العاملة في هذه المدينة، التي يبلغ عددها 193 شركة، وأيضا الشركات العربية التي تستغل في هذه المنظومة، من بنية أساسية بالغة التطور والحداثة، تنبع للشركات الاقتصادية الجديدة العمل محلياً وإقليمياً ودولياً، مع التمتع بمزايا تنافسية هائلة. ويضيف القرقاوي: ستكون مدينة دبي للإنترنت بمثابة مركز دولي متمامي الأهمية لتكنولوجيا المعلومات، ومقر رئيسي تعمل عبره مختلف شركات الاقتصاد الجديدة ابتداءً من شركات تكنولوجيا المعلومات، شركات الوسائط المتعددة، ومروراً بخدمات من بعد وإنشاء بشركات ترويج الشوارع. أضاف إلى ما سبق أن الشركات في ظل الاقتصاد الجديد مستفيدات ضمن ما تستفيد من حوافز ومزايا قيمة أخرى، تتراوح بين الملكية الأجنبية الكاملة للمشروعات، وسهولة إنشاء وتسجيل الشركات وإنجاز جميع التعاملات مع الجهات الحكومية من خلال جهاز واحدة، فضلاً عن الإعفاء الكامل من الضرائب، وتيسيرات استخدام العمال من الخارج، بالإضافة إلى مركز العمال المؤهلة الموجود حالياً، الذي يوفر احتياجات للمدينة من العمال المؤقتة والمتعاقبة.

الغدر



د. عادل صادق

لو أن ذهباً تحول إلى صفيح لياست العقول.. ولو أن ملاكاً انحط إلى شيطان لاهلت النفوس.. ولو أن ثرى أم أرضع لبناً مسموماً لدكت الجبال دكاً، ولو أن آياً استطعم لحم ابنه تلوثت البحار من الظم وأغرقت ما حولها.. ولو أن جملاً استدار إلى قبح لتنازلت المعيون عن الرؤية.. ولو أن حبا استحال إلى كراهية لتشتقت الطوبى.

ولغنى دلو في اللغة تعني استحالة وقوع الأمر. وهذه هي غلطة الإنسان الكبيرى أنه يرفض تصديق مثل هذه التحولات، رغم أنه يراها تقع في كل لحظة وفي كل مكان.. إلى أن يعايش موقفاً ينفسه ولفسه فينهار.. وهو انهار من نوع غريب.. ليس مجرد الوقوع الداخلي ولكنه تكسير وتحطيم لكل الأبنية والرواسخ والثوابت. وهي أبنية استقرت في ضميره منذ زمن بعيد وتصور استحالة تداعبها فإذا هي تنهار كجبل من رمال، وأه من بيوت الرمل التي كُنا نبيها على الشاطئ.. كما تتصور أنها تصلح للسكنى.. ثم تأتي موجة تكسح البيت فينتكسها الشعور بالأسى، فتعبد البناء على أمل جديد. ولكن الأمواج تعاود غدرها. ورغم ذلك لم تتعلم الدرس، أو رفضنا أن نتعلمه. فالغدر تحطيم لمعنى الحياة ذاتها. لا تصيح للحياة قيمة أو ضرورة في ظل الغدر. فالغدر هو الذي يحول الذنب إلى صفيح فتصير فقيراً، وهو الذي يحول المال إلى شيطان فتصير مخدوعاً، وهو الذي يسمم إن الأمل فترفض الموت من مصير الحياة، وهو الذي يحول أستان الأب إلى أتياب غارية تنهش لحم الابن فتفقد كل أحاسيس الأمان، وهو الذي يدير الجمال إلى قبح فترفض الحياة في ظل القبح. إن الضريبة القاضية التي تتلقاها من الحياة هي أن تحول قلب حيييك إلى رفيقك أو صديقك إلى كراهية.. حينئذ تريد أن تهبط إلى باطن الأرض. إلى أبعد نقطة من سطح الأرض لكيلا تسمع دبيب أقدام البشر، ولكيلا تشم رائحتهم، لتتوت حياً.

هكذا يفعل بنا الغدر.. ولكننا لا نريد أن نصعد إلى الغدر من صفات البشر. وأنه يظل كامناً لو تم ما ورغم كونه فإنه يظل يعمل داخل النفس يغويها ويهدم لها الطريق حتى تأتي اللحظة المناسبة لكشف الإنسان عن حقيقته واللحظة الماسية في اللحظة التي تكتمل فيها قواه ليثوب وهو يزار جاحظ العينين تمتد أتيابه وظافره في امتحان إلى الأمام، وتنبض عضلات الوجه لترسم صورة غير آدمية تدعى النفس والقلب معاً وتهب بالعلن.

ولحظة القوة عند الإنسان العادي هي نفس لحظة الضعف عند المغرور به. وكان الحياة هي صراع قوى بين أطراف من البشر تربطهم علاقات بعضها صميم ووثيق، يرقى حيناً إلى صلة الرحم، ويرقى في أحيان أخرى إلى آخر حدود المودة والرحمة. فإذا البيت ينهار. تسقط كل المسقوف والجدران وتنتكش فتجد نفسك عارياً في أرض فضاء. عارياً تماماً كما ولدنا أمك.. لا شيء يستترى وتندثر كل كنت تخفي بالوهم وتستظل بالكر وتنتثر بالكنك لا شيء.. لا شيء على الإطلاق. عرى وعراء ويتناثر كفاح السنين هباءً تنهار أحلام.. يتبدد أمل.. يضعف الاستمرار.. وليس مهماً أن يفقد الإنسان من مديات فالزلازل تعصف أحياناً بكل ما يملك الإنسان وهي أيضاً ثيابات الإنسان كائنها غدر ميت. ولكن الإنسان لا يحن.. إنما يحن الإنسان لغدر إنسان آخر كان يظنه عزيزاً ويحن الإنسان أكثر حين يصل إلى قناعة بأن هذه هي الحياة.. وهذا هو الإنسان.

كان الطريق خاوياً من المارة فالليل قد انتصف. وكان الظلام في داخله أشد وطناً من ظلام الطريق الذي كانت تبديه في بعض أجزائه أنوار متناثرة تنبثق من بيوت محكمة الإغلاق من شدة البرد وخوفاً من الاقتحام المسلح. كان المشى في هذا الشارع المنطرف في موقع أمراً غير آمن ولكنه لم يله به وماذا يمكن أن يفقد أكثر بعدما فقد أسرته..

لقد نهجت زوجته اليوم في الحصول على الطلاق ونصف البيت ونصف ما يملك في البنوك وفداً سيمنظر في أمر حضانة الأطفال وفي الغالب سيحكم لصالحها لأن الثلاثة قد انشازوا إليها ليحصلوا على مزيد من الحريات إذا خرج هو من البيت.. الولد الأكبر يحنى أما المتوسط والابنة الصغرى فقد شهدا ضدى في المحكمة.. قالا إننى أمتع أمهما من الذهاب إلى العمل قالا إننى أنهرها بشدة إذا عادت متأخرة قالا إننى ضربتها في إحدى المرات، الابن الأكبر رغم حبه لى قال إننى كنت أنتقدما بشدة.. أقلل من قدرها.. أسفه من أرائها.. أستهين بمشاعرهما.. أحقر عقلاً.. أعابرها بفوضى عليها.

قال الأولاد عنى إننى مغرور.. وبينما هو سابع في أفكاره غارق في أحزانه هبط المطر بشدة دون إنذار فالسماء تنسم بالغدر في هذه البلاد وبغير السماء معناه أنك لا تستطيع أن تتنبأ بحال الجو في اللحظة وأنت قد تنعم بالدفء في لحظة ما ولكن في اللحظة التالية يتبدل كل شيء.. من التقيض إلى التقيض وهذا هو الغدر بعينه.. وهذا ما حدث معى ومن أسررى أقرب الناس لى. زوجتى وأبنائى.

وبينما هو يمشى بنصف عقل اصصممت قدمه بشحاذ اقترش الرصيف بالعرض وليس بالمولد استندأ إلى جدار متلما يفعل بقية الشحاذين في هذه البلاد. كاد يقع حاول أن يعتذر ولكن الشحاذ لم يمهله وأنهل عليه بسيل من اللشائم من الصعب كتابتها الآن ولكنها تتلحق بشرفة وشرف أمه حسب مفاهيم الشرف في البلاد الحارة التي جاء منها وكان الشحاذ وهو من مواطنى هذه الدولة قد توقع أن الذى اصطلم به من الغفراء فشتمه بما يليق به وبما يوجعه. وحتى هذه اللحظة كان يعتقد أن زوجته تبالح وتكذب لتبرر طلب الطلاق. ولكن حين قالها الشحاذ استيقظ لديه كأن ما يقع في داخله ممسكاً بمصباح يضىء له بعض جوانب داخله الخفية.

وكان قد قطع مسافة بعيداً عن الشحاذ فعاد أدرج له ليحده ولكنه فوجيء باختفائه ففتيح أنه لم يكن شحذاً حقيقياً بل لم يكن إنساناً على الإطلاق. بل لم يكن موجوداً أصلاً ولكن يهـ له.. أمى صوتة فقد أتى من مكان ما بعيد. ولذا قرر أن يتحدث بصوت مرتفع حتى وإن لم يكن موجوداً أمامه.. إنه حتماً سيسمعه قال: كنت شيئاً ولم كنت شيئاً.. أكبرها بعشرة أعوام سمحت لى بالاستمرار والتفوق خارج البلاد.. كان أسمى مقرباً وكننت صاحب رأى لا لدى

اننى كنت فيلسوفاً حتى لا
أبدو مغروراً ولكننى نكس
ومثقف.. أما هي بسيطة
أو كانت بسيطة في كل
شيء. وأعني بالبساطة
تواضع المستوى.

وعصارة «في كل
شيء» اعنى بها جمالها
ومالها وأصلها وحسبها
ونسبها وثقافتها واعترف
اننى أيضاً متواضع في
أصلى ولكننى الآن شيء
مختلف على الأقل أنا
أفضل وأحسن منها
وتزوجتها لبساطتها
لأننى لا أريد إنسانة تظن
نفسها شيئاً كبيراً فتزعم
إياهاى ولم تكن ذات
طموح رغم تعليمها
الجامعى وكانت ترائى
شيئاً كبيراً عملاقاً
وفرحت بالحياة في دولة
أجنبية كانت رديئة
ورقيقة سهلة وطبيعية
طيبة وقريبة وكنت لها
أساتذاً علمتها لغة القوم
الذين أعيش بينهم..
علمتها بعض حرفتى.
تعثرت ساندتها كنت أقوم
بعملها وأنسبه إليها

ونأخذ على ذلك مالا.. أنجبت طفلاً ذكراً ثم ذكراً آخر.. ثم أنثى.. زادت الأبناء
ولكن هذا واجبه. أما أنا فقد كنت الفارس.

تعلمت أشياء تقولها وبدأت تقاطعنى ولكننى كنت قادراً على إسكانها بدأت
تتحدث بفاعيم القوم الذين نعيش بينهم فذكرتها بأصلها. أنفقت بعض مالها على
ملبسها فذكرتها بأننى صاحب مال هذا لأننى كنت أقوم بعملها بدأت تعلم كيف
تمارس عملها دون الاستعانة بى. أغاضت محاولات الاستقلالية قاومتها فامتثلت.
مضت عشر سنوات ربما أكثر بالقطع أكثر فالولد الأكبر في الخامسة عشرة.
أجهنتى صعوبات في العمل.. الزمالة يحقدون.. يحسدون يغيرون فأنا
الأفضل دائماً قل الخلل. اعتمدنا أكثر على بخليها فى. زاد حجم عملها.. زادت
ساعات خرجها من البيت وزادت أيضاً ساعات بقائى في البيت اشتعلت ثورتى
أهملت في كل شيء حتى الطعام تكاسلت في إعداده. اعتذرت باحتياجنا للمال من
أهل الأولاد.. لا يست هذه هي الحقيقة لقد طفى طموحها صارت تتأقشنى بجرأة
خلتها أحياناً خروجا عن الأدب أصبحت تصمم على أرائها باتت لا تعجبها بعض
أفكارى.

وتوقفت عن العمل تماماً لم تكن ظروفها طارئة ولكنها البطالة التي عمت العالم
أو ربما صراعات أبناء المهنة الواحدة. أصبحت عاطلاً كل الوقت وأصبحت تعمل
كل الوقت.

وفجأة تلون كل شعري باللون الأبيض هبط فجأة.. وكنا أمسكت بفرشاة
وطليت رأسي باللون الأبيض.. ازداد عمرى ثلاثين عاماً بفعل اللون الأبيض وبفعل
الدواغ.. انصرف الأولاد عنى ازدادت عصبيتى ضربتها مرة عن عايرتني بتعاطى
ثم تعطل شيء آخر لدى وهو قدرتى الجنسية فعايرتني فضربتها فامتعت بعد
ذلك من اليوم معى أقصد مضاجعتى.

وذات صباح كانت على موعد مع شخصية مهمة لها ارتباط بعملها استغفرت

وقتها طويلاً للاستعداد
بنت كانتها على موعد
غرامى منعتهما من
الخروج جن جنونها
قذفتنى بزجاجة خمر
فارغة أنهلت عليها ضرباً
وكسرت ذراعها.

وحدث ما لم أكن
أتوقعه على الإطلاق
استدعت الشرطة..
وتستطيع بعد ذلك وبون
الدخول في تفاصيل أن
تتوقع تداعى الأحداث
انتهاءً بالطلاق.

كانت تصيبني غمة
حين أرى وجهها الجامد
في المحكمة.. ياه.. من
يصصدق.. هل هذه هي
المرأة التي عرفتها طفلة
بسيطة بريئة متواضعة
سهلة وطيبة.. ما هذا
الوجه القارى!! من تكون
هذه المرأة!! أين ذهبت
الخمس عشرة عاماً!! ألا
تستطيع أن تتذكر ما
فعلته من أجلها!! من
تكون هي بونى!! أنا
الذي صنعتها.. لولاي لما
كانت هنا.. لولاي لكانت
موظفة بسيطة في بلدنا.

زوجة رجل بسيط من طبقتها الاجتماعية أنا الذي رفعتها.. أنا الذي ثققتها أنا الذي
علمتها الصنعة.. أكتسبتها مهنة صعبة وسعيت بعلاقاتي إلى تعيينيها في وظيفة
دائمة ومرموقة.. أنا الذي عرفتها بكار القوم.

إنها تطلب طردى من البيت والاستيلاء على نصف أموالى.. وتطلب الطلاق
وتطلب ضم الأولاد لها لأننى لا أصالح لرعايتهم لأننى عاطل.. أى ساصبح عارياً
وفى العراء.

فيا أيها الملاك أو الشيطان الذي تجسد لي في صورة شحاذ هل سمعتهى..
هل فهمتهى. هل تتعنت بحكايتي أم مارأت مصرأ على أننى أحرق مغرور.. ويا
أخي حتى لو كنت أحرق ومغرور فإن زوجتي غافرة.. أيها أقطع عند الله الحق
والغرور لم الغدر..

سأجيبك أنا ولن أنتظر إجابتك التى تتصكك من فوق.. الغدر يا سيدى هو
قمة عدم الأمان. الغدر ضياع لكل قيمة أخلاقية وجمالية في الحياة الغدر سفالة
ودونية. الغدر ضياع الغدر إدانة للإنسانية إهدار للإنسانية..

وعاد ينادى بصوت مرتفع: يا أيها الشيخ الذى ظهر وأخفى.. هل تسمعنى..
أجيبني إذا كنت حقاً عادلاً ومنصفاً هل من العدل أن يضيع منى كل شيء.. هل من
الإنصاف أن تدمرني امرأة أنا صنعتها.. ولكنه لم ير شيئاً ولم يسمع شيئاً فشرع
بإحباط شديد.

ومن بعيد لاح له بيته مضأ.. اقرب واقرب شعر بآلم في بطنه اقرب أكثر
سمع موسيقى مرحة تتربع من الداخل وصل إلى السور.. تسلك.. فغير مسموح
له بدخول البيت بأمر القاضي أنزلت قدمه فوق فاصيب في إحدى ركبتيه قائم
الأم واتجه إلى حيث تبعث الموسيقى نظراً من الشباك الزجاجي طالع أبناؤه
يرقصون مع أصدقائهم في مرج وسعادة غالية السبب بداية علة نهاية الأسبوع
تراجع بظهوره وقد ملأت الدموع عينيه وفاضت ■

قروض الشباب لها الأولوية بين برامج الصندوق المختلفة



■ حسين الجمال

عندما أصدر الرئيس حسنى مبارك قراره الجمهورى رقم 40 لسنة 1991 بإنشاء الصندوق الإقتصادى للتنمية، كان ذلك بهدف التعامل مع الآثار الجانبية الناجمة عن برنامج الإصلاح الإقتصادى والتكيف الهيكلى، وذلك للتخفيف من وطأة إجراءات الإصلاح الإقتصادى على محدودى الدخل، بالإضافة إلى المساهمة فى حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل جديدة للشباب لتعميق فكر العمل الحر لدى الشباب. فما طرق تمويل الصندوق الإقتصادى؟ ومن هى الفئات المستهدفة من أنشطة الصندوق المختلفة؟ وكيف يحصل الشباب على قرض من الصندوق لتمويل مشروعه؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الإقتصادى - فى حوار مع مجلة «الأهرام العربى».

■ القاهرة، حنان كمال

أوضح الدكتور الجمال، أن إجمالى تمويل الصندوق فى مرحلته الأولى (1991-1996) 2514 مليون جنيه، قيمة المنح منها بلغت 1428 مليون جنيه وقيمة القروض 1086 مليون جنيه. كما بلغ إجمالى التمويل للمرحلة الثانية (والتي بدأت منذ عام 1997 وحتى نهاية 2000) حوالى 2623 مليون جنيه منها 1700 مليون جنيه منح بالإضافة إلى 923 مليون جنيه قروض، ولكن الصندوق يقدم خدماته إلى الفئات التي يستهدفها من خلال الجهات الوسيطة والمنفذة التي تتعامل معها. الصندوق كقنوات توصيل للفئات المستهدفة، وهذه الجهات قد تكون حكومية أو شبه حكومية أو بنوكاً بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية.

والمجموعات التي تستهدفها أنشطة الصندوق كما حديدا القرار الجمهورى الذى أصدره السيد الرئيس، هى الفئات الأكثر تأثراً ببرنامج الإصلاح الإقتصادى ومحدودو الدخل وشباب الخريجين الباحثين عن العمل والمرأة وسكان المناطق المحرومة من الخدمات ويقدم الصندوق خدماته إلى تلك الفئات من خلال برامجه الخمسة وأنشطتها الرئيسية وهى برنامج تنمية المجتمع وبرنامج الأشغال العامة وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة وبرنامج تنمية المرأة البشرية وآخرى برنامج تنمية المؤسسات.

ويقوم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة، بإقامة التمويل والموعية الفنية والتدريب للمساعدة فى إقامة مشروعات صغيرة وحرورية جديدة والتوسع فى المشروعات الصغيرة القائمة لتوفير فرص عمل جديدة للشباب، بالإضافة إلى تنمية ملكات العمل الحر لدى الشباب الراغبين فى الاستثمار ودعمهم لمواجهة متطلبات السوق، وكما أوضح سابقاً فإن الصندوق يوفر تلك القروض عن طريق الجهات الوسيطة، حيث يوفر الصندوق القروض لهذه الجهات على أن تعيد إقراضها إلى المستفيدين وفقاً للشروط التي يحددها الصندوق ويتم منح هذه الجهات هامش وفترة سماح ورسداد مناسبة إضافة إلى منحة لا ترد لتقديم التدريب وللموعية الفنية إلى المستفيدين وتتراوح قيمة القرض من عشرة آلاف جنيه وحتى خمسمائة ألف جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد، وتحسب على القروض فائدة بسبب قيمتها 7٪ إلى المشروعات الجديدة و9٪ إلى المشروعات القائمة والتي ترغب فى التوسع والتطوير حتى 50 ألف جنيه وتزيد الفائدة إلى 9٪ إلى 11٪ للقروض أكثر من 50 ألف جنيه وحتى 200 ألف جنيه، وترتفع إلى

13٪ إلى أكثر من 200 ألف جنيه وحتى 500 ألف جنيه. وتمنح تلك القروض لجميع أنواع المشروعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والمشروعات الخدمية والتجارية فيما عدا مشروعات استصلاح الأراضي بشرط ثبوت جدوى المشروع من الناحيتين الفنية والاقتصادية وقد استطاع الصندوق الحصول على عدد من المشروعات الصغيرة الممولة من الصندوق الإقتصادى وأهمها الإعفاء من الضرائب لمدة عشر سنوات للمشروعات الجديدة، والحصول على قروض ميسرة بفائدة أقل مما هو متاح فى البنوك إضافة إلى إعطاء فترات سماح ورسداد مناسبة للقروض تتناسب مع طبيعة المشروع للقدم، هذا بخلاف تقديم المساعدة فى إعداد دراسات الجدوى لمشروعات الشباب بدون مقابل، ثم إننا بعد ذلك نساعد الشباب فى تسويق منتجاتهم من خلال إشراكهم فى المعارض المحلية العربية والدولية ويتحمل الصندوق تكاليف تلك المشاركة، وقد أقمنا أخيراً جمعية لضمان القروض للمشروعات الصغيرة يشارك فيها المستفيدين والبنوك والصندوق الإقتصادى.

وحتى الآن فقد بلغ عدد المشروعات الصغيرة الممولة من قبل الصندوق الإقتصادى للتنمية منذ إنشائه وحتى نهاية عام 1999 حوالى 102 ألف مشروع صغير فى جميع المجالات ما عدا استصلاح الأراضي بإجمالى تمويل بلغ 1959 مليون جنيه، والتي عملت على توفير 251 ألف فرصة عمل دائمة.



يوم في حياة امرأة عصرية

صمت البرتقال

كل شيء عن طعام طفلك

قمر الزمان .. حياها المأثم للجمال النائم



الملحون

دى كابريو

سيتزوج

يا بنات



الإسكندرية : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الفردقه / الرقازيق / شبين الكوم

يوم في حياة امرأة عصرية

ميادة الحففي

الجماعة، وبالتالي فإن عملها بلا فائدة. والحقيقة أن الزوج العالي في حواراته وانفعالاته ومحاربه لزوجته العاملة لا يقصد على الإطلاق أن تترك عملها فهو يدرك تماماً أنها تسهم مادياً في البيت وأن عملها مهم، ولكنه ببساطة يذكرها أن عليها أن تبذل المزيد من الجهد لإرضائه وأن تنتحر لإثبات أن عملها لا يؤثر على باقي مسؤولياتها اليومية، ولا يؤثر أيضاً على استعدادها للقيام لأن تكون طوال الوقت هائلة الأعصاب، مرتاحة البال، قادرة على امتصاص توتره وضغوطه العصبية في أي لحظة.

ضغوطك قضية تخصك

والحقيقة هي أن ضغوطك وتوترك وتشتتك مشكلة تخصك وحده، ولو تصورت أنك إذا قمت طوال اليوم بإلقاء خطاب عصماء حول مدى الضغط العصبي والنفس الذي تتعرضين له كل يوم، فإن جمهورك لن يتعاطف معك على الإطلاق، فريسيك في العمل رجل ويحمل هذا الشعور الغريزي بأنك امرأة (وتستاهلي) كل ما يحدث لك، وزوجك شرحتنا وضعه وأولادك يريدون الحصول على امتحانك ورعايتك طوال الوقت، وحماتك ستشفي فيك لأنك سرقت منها ابنها الغالي، وأهلك ستهتمك بذلك تباغين في وصف حالك حتى تتجاوز عن عدم زيارتك لها طوال الشهر الماضي. والنتيجة أنك وحده مطالبة بابتلاع الامك الجنسية والنفسية، وعليك التفكير في وسيلة لتخفيفها، فلا تتجاهلي أن جميع الدراسات قد أثبتت أن التوتر والضغط العصبي هو أسرع طريق للإصابة بجميع أنواع الأمراض بدءاً من الأمراض البسيطة مثل الأنفلونزا والصداع الكلي والنصفي، وانتهاء بالأمراض المزمنة، التي لا داعي للذكرها.

يوم من عمري

سوف أستعرض لك يوماً عابثاً في حياة امرأة عصرية عاملة لا تختلف عنك:

للمرأة على جريمة خروجهما للعمل ومزامتها له في كل مكان يضع قدمه فيه، في الوقت الذي تكافح فيه المرأة للقيام بجميع أعبائها، نجد الرجل على الجانب الآخر في حالة كفاف مستمتعة لإثبات فشلها وخيبتها القوية، فهي لم تعتن به ولا بأولاده كما يجب أو هي مرهقة متوترة من آثار العمل وهذا يجعلها كئيبة ومتوترة ولا تطلق، وطبعاً في هذه الحالة تصبح ربة المنزل التي تفوح منها التسبب والتقلية، هي الصورة النموذجية للمرأة، التي عليها أن تكافح حتى تصل إليها، وهي أيضاً بعملها عبه إضافي عليه فهي تستنفذ راتبها كله في الصرف على الشغالة والمواصلات والأطعمة

نحن معشر النساء العاملات، أكثر الكائنات تعرضاً للضغوط العصبية والنفسية، هذا إضافة إلى كوننا أجمل الكائنات، وذلك موضوع آخر، فالمرأة العاملة امرأة مسكينة تعيسة بكل المقاييس، فهي مطالبة بداء عشرات الواجبات يومية، ولعب عشرات الأدوار وتلبية جميع الرغبات، والعناية بمشاكل التفاصيل الدقيقة، وعلى الرغم من أن جميع الدراسات والأبحاث في شتى أنحاء العالم قد أثبتت هذا، إلا أن الرجل مازال حتى اليوم يتعامل مع هذه الحقيقة على أنها عقاب كاف



في أنثى، وقوف سيارتها الإيجاري في إشارة مرور، يبدو أنها لن تتحضر أبداً، نظراً في مساهمتها بوتير، فقد تأخرت ما يكفي عن العمل، تنجبه بذهنها نحو الأرباح المتلخخة المكسبة على مكتبها، وإلى الاجتماع الذي لم تجد الوقت الكافي للاستعداد له، ثم تفكر في دعوة العشاء التي اضطرت إلى توجيهها إلى الغالبية (إحماثها) لتكسب رضاهاً، وهذا مستحيل، وتتوقف ولو ليوم واحد عن استغلالها وتفكيرها أينما على أفعال مشاكل معها، وتفكر أيضاً في أنها لم تتحضر أي شيء لهذا العشاء، ثم تتذكر ما وجهها لها مديراً من أنها بغير التركيز الذي لاحظته عليها أخيراً، وفجأة تفكر في زوجها الذي إنقاها مستيقظة حتى الساعات الأولى من الصباح يتحدث عن خطة مستقبلية، ترك جازاً أنه سرعان ما سيكتشف بعد جوارها، وتمر بذهنها على أنها التي فاتحتها بمرجأتها السبعة هذا الشهر على الرغم من جميع جهودها معها.

هذه مجرد خلفية للمشهد، الآن وسط هذا الزحام، المشاهدة التي أمامها يبدو أن سائقها غير مدرك لوجود بعض السيارات وراءه، فجأة تتحطم المشاهدة وتفرغ تماماً من الحركة، يتعطل المرور الممثل أصلاً، وتزاحمها السيارة الحمراء التي تلت بجانبها فلا تجد فرصة في الحركة بسيارتها ولا خطوة للأمام.

فجأة تتلاقح في ذهن المستنكر جميع الصور بشكل عشوائي، تشرع بأنفسها تستنسخ وتتأسلط من عينيها دموع غضب وآلم وعجز وتبدأ في البحث عن وسيلة للخروج من هذا المشهد فوراً.

الجانب الشرقي من الظلام

هذه المرة قد تتشابه، ولكن رد الفعل قد يختلف. وقد تدهشني إذا أخبرك المتخصصون أن التوتر في حد ذاته ليس مشكلة، فهو في الواقع جزء لا مفر منه من حياتنا، وأن محاولاتنا لمقاومته تصبح أحياناً وكأنها محاولة لمقاومة الجاذبية الأرضية، وهذا في حد ذاته نوع آخر من الضغط العصبي.

نفس هؤلاء المتخصصين يؤكدون أنه بالإمكان تحويل الضغط العصبي إلى جانب إيجابي، إذا أدركت أن بعض المواقف في حد ذاتها ليست هي مصدر الضغط أو التوتر، ولكن رد فعلك حيالها هو السبب فيها تكن المشكلة.

في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، أجريت دراسة حول السكرتيرات التنفيذيات في عدة مؤسسات كبرى، فوجدت أنه بينما سقط تصفهن سرعات لأوضاع مرتبطة بالضغط العصبي والتوتر، فإن النصف الباقي منهن احتفظن بيوحيتهن وكفاءتهن في العمل. وقد عزت الدراسة الفرق بين الفئتين إلى مدى صلاية الشخصية، التي وصفت بأنها احترام الذات، واحترام قيمة العمل، واحترام الأسرة والقدرة على التحكم في مجريات الأمور، وقبول فكرة أن التغيير جزء من الحياة ونوع من التحدي يجب مواجهته.

في الدراسة أخرى أجرتها جامعة شيكاغو،

وصفت المرأة العاملة الناجحة، بأنهم التي تستطيع أن تشعر دائماً بأنها في حالة حب مع جميع مسئولياتها سواء في العمل أم في المنزل، وحتى تصبح هذه الشخصية العاشقة عليك أولاً أن تتغير من طريقة تفكيرك في الضغط الذي يسببه لك العمل والمسئوليات الأخرى للمقاومة التي عاقتك، ثانياً عليك أن تنتهي نوعية شخصيتك، هي أنت إنسانة قلقة بطبعك تستنجد عليك أفكار بعينها، ولا تستطيعين التصريح بها، أم أنك امرأة سريعة الانفعال، مغالية في ردود أفعالها، إن هذا التحديد لطبيعة شخصيتك يجعلك أكثر مروية في التعامل مع توترك.

الأبحاث التي أجرتها كلية الطب في جامعة هارفرد، توصلت إلى أربع خطوات رئيسية للسيطرة على الضغط العصبي والتوتر: توقف في نفسى - عكسى - اختارى.

عندما تواجهين موقفاً متأزماً، توقف قبل أن تتجهي بتفكيرك إلى أسوأ سيناريو يمكن توقعه.

إذا عدنا للسيدة المسكينة التي تركناها تبكي حظها العاثر في سيارتها، فإنها فكرت بشكل سلبي و «كرتكت» الدنيا فوق رأسها، لقد تمتعت لنفسها: لماذا يحدث لي هذا دائماً، لن أصل أبداً للعمل في الموعد المناسب وسوف أطر من على هذه المرة وقد لا أجد عملاً آخر، قلبها ارتدأت ضريبة، دوهااا تعرقان، نفسها تقطع، إنها لم تتوقف لتأمل الأمور بهدوء وفق ما ينصحها علماء.

جامعة هارفرد كان عليها أن تأخذ نفساً عميقاً لإنالة التوتر، وأن تسأل نفسها: لماذا كل هذا القلق؟ هل هي كارثة حقيقية إذا تأخرت، هل سيغدق قلقي في كل الأزمات، ثم عليها أن تفكر في حلول بديلة وأن تتلقى منها رد فعل مناسب.

والاختيار الذي تستصل إليه سوف يتضمن إستراتيجيات في التعامل مع الموقف، ومهارات في حل المشاكل، وعندما تشعرين بأنه في إمكانك التعامل بهدوء مع الموقف فإن التأثيرات السلبية للتوتر والضغط العصبي سوف تتلاشى وسوف تشعرين بأنك تتخدين موقفاً إيجابياً بدلاً من الشعور بالتهديد.

رديدي: نستطيع أن تعامل بشكل ناجح مع الضغط اليومية، وسوف أستمع بالصدى.

النساء والتوتر: نشأ

المهام اليومية المتنوعة والمسئوليات المختلفة والالتزامات بالتقصير طوال الوقت من جميع حقائق لا يمكنك التغلب عليها وإذا لم تصم، بالتوتر والقلق والإنهاك فانت بلا شك إحدى البطالات الأسطوريات، ولكن في حالة إذا لم تكني بطلانة أسطورية وتشعري دائماً بأنك على وشك الانقراض، فلابد من وسائل تساعد على التخلص من ضغوط هذه الأشياء اليومية، وحاولي دائماً أن ترى الأمور من جانب أكثر تفلاًزاً: مبدئياً ماريك في قراءة هذه الوسائل السريعة:

1. ضع في نفسك في الخدمة:

عنايتك بنفسك تعني في النهاية قدرتك على مواصلة العطاء لأسرتك، تعاملي مع نفسك بأنمى لا تعملي ساعات أطول مما يجب، ولا تترهني

نفسك طوال اليوم حتى تنظيف المنزل بعد عودتك من العمل، امنح نفسك وقتاً كافياً سواء لموازنة أمورك بهدوء أم للعناية بنفسك.

2. توقف في القلق

حاولي أن ترى الأمور دائماً من جانبها الإيجابي، وحاولي أن تكون ريثكت أكثر إشرافاً، لا تتركى أخيكاتك السوداوى العنان، ويقليل من التوتر، والتفكير الإيجابي مستطعين من 70% من مصادر قلق اليمى.

3. عبرى عن مشاعر

لا تحاولي أبداً كبت مشاعر الغضب والقلق والخوف، إن كبتها أشبه باختزان السموم في جسمك، عبى عنها دائماً لصديقتك أو لاختك، أو حتى على الورق، المهم أن تنفسي عنها، حتى لو كانت تأتية ومقلبة وسخيفة أحياناً.

4. اختلى قليلاً تعاون مع صغار

الأبناء قد يكونون مصدر توتر وقلق يوى، الواقع أن الأمر بيده، فإمكانك دائماً أن تجعلي أبنائك متعاونين معتمدون على أنفسهم إلى حد كبير، والأهم مديرك أنك لست آلة عمل عملاقة، إن خلق روج التعاون لديهم سيسهل الأعمال المنزلية أقل إرهافاً وضخامة.

5. مارسى الرياضة

إحرصى على أداء أى نوع من الرياضة [حتى أبنائك متعاونين قصيرى لن فقط وسيلة للحفاظ على لياقتك، وإنما حيلة الصمىة بل وسيلة أيضاً للتخلص من الضغوط اليومية ولقاء الأفكار السوداوى من أقرب سلة مهملات والتخلص من شحات الغضب والشعور بالاضطراب.

6. خذى قسطاً وأبى من النوم

لا حاصرتك ضاعى القلق والتوتر، فمن الطبيعي أن يجافيك النوم، ولكن تذكرى أن كوباً من الحليب الدافىء مع حمام ريثوت عطرية دافىء، له دائماً أثره في جعلك تحصلين على قدر كبير من الاسترخاء والتاكنيد أنك سيباعدك على النوم.

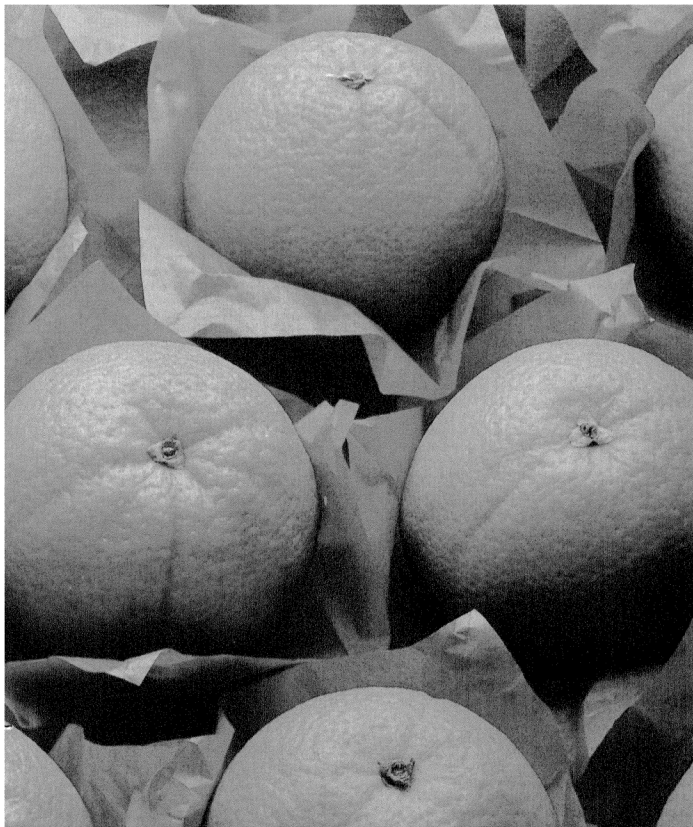
7. غبرى من روثى حياتك

إن الروثى اليومية يشكلك الممل من شأنه أن يضم من شعورك بالضغط العصبي والتوتر، يوم واحد من الأسبوع مختلف بكل الماقيس، سوف يحدك نغمة قوية لتحمل الحياة الروثية بقية أيام الأسبوع، حتى تغيرين نظام غربة نومك أو منزلك لا تأثير في التخلص من الشعور بالمل والاختناق.

8. احسنى استخدام الوقت

ربما تواجهين مشكلة يومية، هي أن ساعات اليوم لا تكفي للقيام بما هو مطلوب منك، والواقع أن تنظيم الوقت هو المفتاح الأساسي لحل هذه المشكلة، يمكنك إعداد قائمة أسبوعية مدرسة، تدوين فيها ما تدوين القيام به على مدار الأسبوع، مع تحديد الساعة واليوم، وضعى الأولويات دائماً في المقدمة، وضعى الأشياء الثانوية في موضع احتمالية التنفيذ حتى لا تصابى بالإحباط إذا لم تستطعنى تحقيقها وتذكرى أن تمنعنى نفسك وقتاً ولو بضع ساعات، لا تفعلنى فيها أى شىء سوى الاسترخاء والتأمل ■





الفقراء فقط يقولون كلمة طيبة في حقه

صمت البرتقال!

محمد بركة

«برتقال الدم» ولا تعرف بالضبط من صاحب هذا المزاج «الرائق» الذي اختار هذا الاسم، صحيح أنه استند إلى جثثيات واقعية مثل انتشار اللون الأحمر على هيئة خيط خارج اللب بالإضافة إلى الأحمر الداكن في «الفصوص» نفسها، إلا أن الاسم يظل ثقیل الوقع، وبغير عاطفة بالرة.

كله من بني آدم ظلموه وتجاهلوه لكن الطبيعة أمنا الرحيم، أنصفتها: فتميل شجرة البرتقال إلى الشاة وتتحدر الفروع مع الجذع بقوة، ومهما كانت الشجرة صغيرة تنو، بحمل ثقل من الثمار، فإن الفروع - بالكاد - تميل إلى أسفل قليلاً، ورغم أن الشجرة تصبح جاهزة للطرح بعد مدة تتراوح من 3 إلى 4 سنوات، فإنها تعمر في البستان لمدة تتجاوز أحياناً 60 عاماً، وهي مدة ثقل تلياً عن عمر كل من التفاح والمانجو والمكش، لكنها - بالتاكيد - أطول من أعمار جميع الموالح الأخرى.

أعدت هذا الارتباط الوثيق بالطبيعة في حالة الأمراض أيضاً، إذ ياتي الخطر مباشرة من الطح الذي يؤثر بآثاره إلى إصابة البرتقال «أبوسرة» بما يسمى البقع الملائية التي تعني أن الفراغات الهوائية الموجودة بشكل طبيعي بين القشرة والفصوص، تعتمد الطعم في الشجرة، وتراوح بين الحلاوة والمرارة، على نسبة مخزون السكر وحامض الستريك الذي يتكون أساساً من أملاح البوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والصوديوم، لكن يجب التأكيد على أن رش الأشجار بزيت زنجير الرصاص يفقد القشرة طعمها وإن كان يزيد الانتاج، والأحل أن تزيد كمية الزيت على رطل واحد لكل 100 جالون ماء.

لكن الخطر الهمد للطعم لم ينته بعد، وإنما لا يزال كامناً هناك في انتظار عمليات التعبئة التي يجب أن تتم في مراحلها بدقة حتى لا تصاب الثمار بالفطريات بعد القطف مباشرة، وبفضل أن تستخدم قصاصات ذات اتصال قصيرة في أثناء عملية القطف، كما أننا لا نملك سوى أن نتهدد بحرقه ونهز أكافنا فما باليد حيلة فعلاً حين نعلم أنه - في كل دول العالم - صار عرفاً أن يتم القطف مبكراً قبل نضج الثمار تماماً خوفاً عليها من الأعداء «الطبيعيين» مثل الذباب الأبيض والخن، ثم يسهلها ريك بعد ذلك على إخواننا المنتجين والبركة في «الإيثيلين» الذي يتم إزالة اللون الأخضر من على الثمار به ■

بعد وصول النارتج والليمون - غالباً بمعرفة تجار مدينة جنوة الإيطالية، ثم بعد ذلك بواسطة المكتشفين البرتغال - أما انتشاره في أمريكا فيعود إلى كريستوفر كولمبس في رحلته البحرية الثانية سنة 1493، وإلى المستعمرين الأسبان الذين أحضروه إلى ولاية فلوريدا سنة 1565، أما انتشاره في كاليفورنيا فيعود إلى الآباء الفرنسيين سكان عام 1769 مع بعثة سان دييجو.

البهيو، وإن البعد عن الإثارة هما ذنب البرتقال، فلا حاضره مؤثر للجلد، ولا القصص المثيرة تغلف نشأته، لكن الناس يشون أن ثمرته هي الوحيدة بين ثمار الفاكهة التي تعرف الجميع - نحية ووعاماً - على تشبيهها بأحد أعضاء الجسم الإنساني، فتقتصر مجموعة «البرتقال أبوسرة» المجموعات الثلاث التي تندرج تحتها جميع أصناف البرتقال التي تبلغ في أمريكا وحدها 50 صنفًا.

نشأ هذا النوع في بلدة بايما في البرازيل عام 1820، ثم دخل الولايات المتحدة عام 1870، وفي كاليفورنيا عام 1873، كان مهبطاً بأن يصبح اسمه «بايما» لكن سرعان ما اتضح أن «السرة» غلالة، خصوصاً أنه ينضج في أثناء أعياد الكريسماس في المناطق الدافئة في أمريكا ويتميز بكبر حجمه وسنك قشرته وله الغني بالنكهة لكن عيبه الدائم هو أنه قليل بعض الشيء في كمية العصير.

المفاجأة أن تسمية «أبوسرة» ليست مجرد صدى للحس الشعبي أو العرف الريفي بل هي ترجمة حرفية لكلمة NOVEL ORANGE. كما عرفناها في الغرب، والدمش أكثر أن الأمر نفسه يتكرر مع البرتقال «أبوسرة» فهو ترجمة الكلمة BLOOD ORANGE التي من الممكن أن تترجم

أيها المستبدر الناعم، المنطوى على صمته، والمنزوي بعيداً في عزلك، نحن الذين نملك ونفكر حق قدره، فلا تمن ولا تحزن! هم يرمعون فيك ولا يشكوك. لا بالخير ولا بالشر - إلا قليلاً، فما استكسكي أحد من ندرتك في الأسواق، ولا أحتج شخص على ارتفاع أسعارك بشكل «جنوني» ولا حتى حذر البعض من احتوائك على أمراض خطيرة بسبب رشك بمبيدات كيميائية، وكان استقاراك وتوفر مقاومة أشجارك للآفات والأمراض ذنب يعاقبك عليه بتجاهلك!

يا سيدي:

نحن الفقراء، ملح الأرض، مهما غربتنا المدن وثامت ملامحتنا في الواجهات الزجاجية للمؤسسات الخرامية، سنظل أرفياء لياهمنا القديمة معك في ليلالي الشتاء، حين كنت تعز فكاهة أحياناً، فتكتيا على هيئة قرص فوار يدب في الماء، لمدها متناهاً بما يحتاجه من فيتامين C، وسنظل نعرف على وجه الدقة الفرق بينك وبين النارتج، فهذه الثمرة الخبيثة تحاول يشتي الطرق للتشبه بملك الموالح، لكننا نعرف أنها تختلف عنك في وجود الأجنة العريضة في عبق الورقة، وكذا الأوراق واضحة الترسين، والقشرة السمكية ذات اللون البرتقالي أيضاً للتجويد الداخلي العميق في الثمرة، بالإضافة إلى الاختلاف في الزيت العطرية وفي «الجلو كوزيدات» التي تكون مرة في النارتج وعديمة الطعم في البرتقال، مهما قيل إنه نشأ من أنواع أخرى من الموالح مثل النارتج أو الليموني. فيأفعل لأحد يعرف بشكل محدد كيف نشأ البرتقال، فضلاً على حوض البحر المتوسط بشكل غامض، منذ ما يقرب من ألف سنة من الهند

6 فروق دقيقة تجب محاولة النارتج للتشبه بملك الموالح!

الغموض ما زال يحيط بنشأته

«البرتقال أبوسرة» اسم على مسمى لكن «الملاظ» سعد

الخطر الأول يأتي من المطر والأتيلين، قسراً الذي لا حيلة لنا فيه!

لراحة الأمهات

كل شيء عن طعام طفلك

ليلي الراعي

إنها تكاد تكون مشكلة كل أم في هذه الدنيا، الهاجس الذي يظل دوماً يترقها ويشغل بالها حتى بعد أن يتعدى طفلها أسوار الطفولة، ويصل إلى أعتاب المراهقة، تظل الأم تطلق صيحاتها وتشتكها بأعلى صوت لها: «طفلي لا يأكل طعاماً» في هذه السطور نقدم لك عزيزتي الأم حلولاً عديدة تساعدك على تناول الأطعمة الصحية والمغذية التي ينصح بها الأطباء وخبراء التغذية. قبل أي شيء نود أن نوضح لك أمراً مهماً سيديتي، ربما يكون غائباً عنك وهو أن العبرة ليست في الكمية التي يتناولها طفلك من طعام، لكن العبرة أولاً وأخيراً في نوعية الطعام الذي تقدميه إليه، في كمية الفيتامينات التي يحصل عليها جسده، وفي عدد السعرات الحرارية التي تمنحه الطاقة التي يحتاجها في هذه السن الصغيرة، فربما كان كرب من العصير الطازج أو طبق صغير من السلطة أجدي وأمن من صحن طعام كبير لا يحتوي على عناصر غذائية يحتاجها صغيرك. من المفيد أيضاً أن تعلمي أن الطفل لا يأكل في الوجبة الواحدة كثيراً متعلماً بفعل الرجل الناضج، لذا ننصح خبراء التغذية في هذه الحالة بتفنيت الوجبات، فمن الممكن مثلاً أن يتناول الطفل 5 أو 6 وجبات صغيرة في اليوم الواحد بدلاً من الاكتفاء بثلاث وجبات كبيرة على مدار اليوم.

أطعمة الطاقة

الحبوب بأنواعها، الأرز، والمكرونة، والبطاطس، والبطاطا واللقفاص، يمكنك أن تختاري منها ما يلائمك وما يحبه، ولا ينبغي الإصرار دائماً على الأطعمة التي لا يحبها بالضرورة ولا يميل إليها. هناك رأي يريده دائماً طبيب الأطفال العالمي دكتور سوبك بالنسبة لطعام طفلك، يقول لك إن الطفل لديه اهتمام مثل الرجل الكبير الناضج ذوق في الطعام والشراب، فهناك الطفل الذي يحب المكولات الحلوة التي تحتوي على السكر، وهناك الطفل الذي يميل نحو الطعام الملح، كميذاً عام واحترمي ذوق طفلك يا سيديتي، لكن من المهم أيضاً أن يتذوق جميع الأطعمة الأخرى التي لا يحبها ولو بنسبة ضئيلة، فلهذه الأساسيات هنا أن نجعله يتعرف ويبدأ على مكولات أخرى مفيدة لجسده، حتى لو لم يكن يحبها الآن، فمن الجائز بعد أشهر قليلة أن يغير ذوقه، ويقول على أطباق من الطعام كان يرفضها في السابق، إذن لا داعي لليأس من

الأحيان البقول مع الصوب في وجبة واحدة من أجل الحصول على قيمة غذائية عالية ومتعالة.

ثالثاً: عناصر الخضراوات والفواكه

وتشتمل جميع أنواع الخضراوات الطازجة والمطبوخة، بالإضافة إلى الفواكه والعصائر الطبيعية، وهي مصدر مهم للفيتامينات والمعادن يحتاجها طفلك لأنها تكسبه مناعة طبيعية ضد الأمراض التي يمكن أن تصيبه. وتنصح بكتورة وفاء موسى بضرورة تناول صنف واحد من كل مجموعة خلال وجبات الطعام التي تقدم للطفل بحيث تغطي الاحتياجات النوعية التي تساعده على النمو وتمنحه في الوقت نفسه الصحة.

نصائح غذائية

وتقدم إليك خبرة التغذية هذه النصائح السريعة التي تفيد صحة طفلك:

- قدمي له العصائر الطبيعية بدلا من البيسبي والكولا والمشروبات الغازية.
- استبدلي الشيكولاتة والحلويات التي «تسد» نفسه، ولا تجعله يقبل على تناول الطعام بشهية بالفواكه الطبيعية والكوبورت والفواكه المجففة.
- عودي على تناول طبق السلطة والإكثار من الطماطم والخيار والخس والجرجير، يمكنك أن تعدلي له طبقا شهيا ومفيدا من السلطة يملك بين الوجبات.

- لا تجعل طفلك يتناول طعامه وهو يشاهد التلفزيون، فذلك عادة سيئة تجعله مشتت الذهن، فلا يلتفت إلى طبقه، ولا يتناول طعامه.
- وأخيرا قدمي له طعاما متوازنا يشتمل على العناصر الغذائية الثلاثة حتى ولو تناول قدرا ضئيلا من كل عنصر فهذا لا يهم.

مرحبا بطعام جدتي

السلوكيات الحديثة في تناول الأطعمة، العادات الخاطئة، الأدوات السريعة الجاهزة، سنوديتشات الهامبرجر والهورت دوج، والنجاح المثبت والمصر، الأطعمة المحفوظة والمجمدة، كانت محط دراسة تفصيلية أعدها معهد التغذية الفرنسي الذي راح يندد بها، ويتهها اتهاما مباشرا بأنها سبب تدور صحة الأطفال والشباب في العالم أجمع، ويطلب المعهد الفرنسي جميع الأشهرات بضرورة الاهتمام بغرس عادات صحية مفيدة منذ السنوات الأولى المبكرة لأطفالهم، والعودة مرة أخرى إلى السلوكيات التقليدية السليمة التي كانت الجدات يفتحن في إعدادهن، وفي مواجهة الطعام الأمريكي السريع، طعام الشارع JUNK FOOD رفع المعهد الفرنسي شعار «طبق الشورية الساخن، ووجبة السلطة، والخضراوات، وصحن اللحم والخضراوات المشوي، وصينية المكرونة والأرز التقليدية».

الكرة الآن في مملك - عزيزتي الأم - فإذا كنت تريد لطفك نبينا قويا، وصحة موفورة، وواقعة كبيرة، فاطمعي إذن هذه السلوكيات الضارة، عودي لطفك منذ سنواته الأولى المبكرة على تناول طعامه في البيت، أمام العائلة، وسط إخوته وأفراد أسرته، وقاطعي طعام الشارع الذي يضر بصحته، وارفعي أنت الأخرى شعار طعام جدتي.. ما رائدة! ■

المحاولة الأولى، ولا داعي أيضا لتكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلك، فإذا لم يكن يتناول السبانخ مثلا بشكها التقليدي لا بأس فممكن أن تضغفي إليها الجبن وتضعيها في الخلط لتصبح أكثر شهية.

وإذا لم تجعلي أيضا بعد هذه الإضافة، لا داعي لتكرار المحاولة الآن، عاودي التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين، وهكذا إلى أن يتعود طفلك عليها، الخطأ الذي تقع فيه معظم الأمهات هو تكوين فكرة ثابتة عن ذوق طفلهما، كمن تقول الأم بصورة نهائية ومؤكدة: «طفلي لا يأكل الخضار»، وهكذا لا تحاول أن تحببي في تناول الخضراوات، ويتأهبها اليأس سريعا، وتقوت في الوقت نفسه على طفلهما فرصة تناول طعام مفيد وصحي يحتاجه جسده في مرحلة النمو. أو على صعيد آخر تظل تلح عليه وتكاد تدفعه دفعا إلى تناول طرق الخضراوات، والنتيجة الموثوقة أن الطفل يصبح عنيدا أمام إلحاحها الشديد فلا يأكله، ولا يتعود عليه، ويكرهه بمرور الوقت، المخطوب منك إذن عزيزتي الأم شي من الصبر مع طفلك، الجلوس إلى المائدة عادة إيجابية ومهمة تساعد طفلك على تناول الطعام، اختاري كرسيها مناسباً لطفه وحجمه، قدمي له الطعام في أطباق ملونة جذابة، مع أدوات من البلاستيك، ودعيه يأكل وحده، دون مساعدة من أحد، سوف تتسبح ملايس، وسوف ينثر من حوله الطعام، لا بأس، ندعي يخوض وحده المحاولة دون تدخل منك، فهذا يدفعه إلى تناول الطعام بصورة أفضل، ويزرع في نفسه الصغيرة عادة الاعتماد على النفس.

لا تجعل طفلك يتناول وجبة طعامه إلا وهو جائع، اللجوء بجعله يأكل بشكل جيد، ابدي بالانصاف التي لا يميل إليها، قدمي إليه القليل منها، ثم ادفعي بعد ذلك الطبق الرئيسي المشوي الذي يحبه، فهذا هو الأسلوب الأمثل.

غذاء طفلك ينبغي دوما أن يشمل على ثلاثة عناصر رئيسية لا غنى عنها، هكذا تؤكد لك الدكتورة وفاء موسى - استشاري التغذية في معهد التغذية - وترد موضحه:

أولاً: عناصر الطاقة

توجد في الحبوب بأنواعها المختلفة: القمح، القرة، الشعير، أيضا توجد في الأرز والكرونة والبطاطس والبطاطا والقمح، وجميع الأطعمة الكربوهيدراتية، بالإضافة إلى الزيوت والدهون التي تعد من عناصر الطاقة المركزة، ولا ينصح بالإكثار من هذه النوعية، فيمكن الطفل أن يحصل على معون غير منظورة من خلال الألبان واللحوم والجبن، ويوجه عام ينبغي على الأم الاهتمام بلطفة الطاقة، خاصة خلال سنوات الطفولة الأولى، لأن الطفل في هذه المرحلة يتحرك كثيرا ويستهلك طاقة كبيرة، ومن ثم فهو يحتاج دوما إلى مزيد من أطعمة الطاقة التي تسرعان ما يبددها.

ثانياً: عناصر البروتين

من العناصر المهمة التي تساعد على بناء الجسد، هناك مصادر حيوانية مثل اللحم والأسماك والطيور، بالإضافة إلى الألبان ومنتجاتها، فسلان عن البيض.

هناك أيضا مصادر نباتية مثل الفول والعدس والبقوليات.

والبروتينات الحيوانية تساعد على النمو أكثر من البروتينات النباتية، لذلك تخلط في بعض



فلا تله عناصر رئيسية في طبق طفلك

لا.. لطعام الشارع.. ومرحبا بالمائدة جدتي

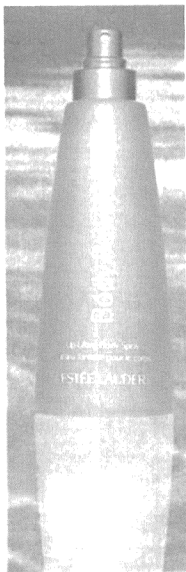
خس وجبات تدلان ثلاث



البريمو أو لا بريوميير La premiere مجموعة تصميّيمات لبنانية انطلقت من أرض الإمارات الخضراء وبالتحديد في دبي، ومن أفخر فنادق العالم الإماراتية كانت الموديلات شرقية برابطة أثيقة بالغرب العتيق. جاءت التصميمات على أيدي مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران، الذي حرص على استخدام وتطوير المواد الخام وتكريسها لخدمة إبداعه، فطرح الأقمشة بالوانها مع الدانتيل والتطريز والشفيفين المطرز والساتان والكريب والتول بالوانه المفعقة. كما استخدم ألوان الطيف في مجموعته المتألفة بعد أن طوعها باتامله وموحيته لتشكل هذه المجموعة الراقية، وكانت الرابطة بين الشرق والغرب هي العارضة القادمة من باريس في علبه.

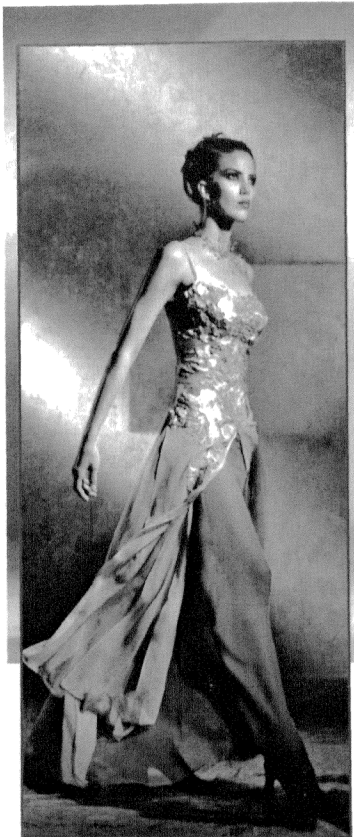
البريمو.. البريمو

■ أبو ظبي، سمير الجندي



عطر بالبودرة

وهكذا تستمر الأعاجيب ليظهر عطر لودر الجديد في قالب زجاجي أنسيابي عادي، وكأنه يخرج من مياه البحر الزرقاء ليلقى على جسده عطرًا في شكل بودرة، وبالتالي يجمع العطر بين الرائحة والملمس، ويا عطر الهنا يا قرنفل.



• نيكولا جبران



جمالك جريجي

بعيدا عن فرنسا
وإيطاليا وحتى ألمانيا،
وبالطبع أمريكا، رأى
خبراء التجميل
والجمال والتلوين في
العالم أن الجمال
يوناني الأصل، وهكذا
تألق بيت أورلان
الفرنسي وتوحد مع
نفسه وهو يقدم
مجموعة ألوان Kalei
Dosepe لماكياج شتاء
جديد، هذه الكلمة
اليونانية تنقسم إلى
كالوس Kalos
وإيديوس Eidos
بمعنى الاحترام و
Skopien و
للنظرة الجمالية للحياة.
هذه التسمية الجديدة
التي أطلقها أورلان هو
حلته للتركيز في مزج
الأحلام بالواقع.
أهداك مع هذا الماكياج
سوداء سواد مجوهرات
الأوفيكس.
عيناك بهما ألوان
الليالي الاحتفالية في
ضوء القمر وفكرة
الخطوط متدرجة.
الظلال رومانسية
مملوكة بالإثارة والبرونز
اللامع، ورمادي
الأسفلت، مع عمق
اللون الفوشيا.

الكوفية ليه؟

على شكل الكوفية التقليدية أيام زمان، حيث
الرجل الفرنسي الفنان، وموضة البوهيمية
الروائية تعيش الحياة هذا الشتاء بين يدى ديور
وباتامله وتصميماته يختار الأقمشة الشيفون
والقطيفة والصوف المحلى بالوان البنفسج.
الكوفية في المساء حرير وشيفون، وفي الصباح
صوف وقطيفة ولون النعمة ليه يا بنفسيج أوليه يا
كوفية؟



باليوتكس

عودة إلى حمامات
الويسترن القديمة في
أفلام الكاوبوي تعود بنا
إلى الحمامات في هذه
الأيام ليتحول الشباك
الصغير إلى الكوتة
كبيرة عليها الستائر، تل
في تل والبانيو
والجوض بارجل بيضاء
كبيرة وواضحة،
والنخلة كرتسال
والسلم تايلون والعنبة
زجاج، والفونيل أو
الكرسي منجد بغداس
الحرير وحمام هنا يا
تكساس

بعد أن تعرضت علاقتهما إلى كثير من الشد والجذب، أيقن ليويناردو دي كابرियो أن تعميق الارتباط هو خير وسيلة لاستمرار الحب، فانتفض فتى هوليوود الملل. وهو مغمض العينين - عن المعجبات الأخريات طبعاً - وتقدم لطلب يد عارضة الأزياء «جيزيل» التي لم تشتهر في مجالها كما اشتهرت بصحبته له، والتي بدورها لم تتركه إلا بعد أن شكبها بخاتم زمرد بالغ الروعة، وأخذت منه وعداً بالزواج.

وكانت فرصة مناسبة ليقدم الجمالون تهانئهم، فوصفوا جمال الخطيبة بأنه لا يعاقله سوى بريق هذا الخاتم الثمين، ولأنك أن عارضة الأزياء الحسناء سوف تتعرض لشحنة قوية من الحسد خلال الأيام القادمة، ليس فقط من المعجبات الوليحات، بل أيضاً من صديقات «ليو» السابقات، فهذا الشاب الوسيم حدث ولح حرج عن تاريخه العاطفي الحافل بالنجمات والعارضات: إليسيا سلفرستين، وكريستن زينج، وليف تايلر، وبريجيت هول، حتى قيل إنه عصفت بيزاج نجمة الإغراء ديمي مور من نجم العضلات بروس ويلز اللتين ومن يقدر على مقاومة ليو الذي اختاره الخبراء أجمل رجل في القرن.

ولا ننسى الألمانية اللاتي يعتبرن ليو ابن خالتهن، فوالدة المانية، وكانت إحدى المجلات الألمانية قد أعلنت عن جائزة قدرها ألف مارك لمن يسعدها الحظ وتقتنص قبلة من النجم الوسيم في أثناء زيارته إلى مهرجان برلين السينمائي الخمسين للدعاية لأحدث أفلامه «الشاطئ» منذ عدة أشهر، لكن يبدو أن الحراسة كانت مشددة فلم يعلن عن فوز أي منهن، وأول «ضربة» لجيزيل - منطلقاً - هي حمايتها، التي لا تقارب «ضنائها» أبداً، والتي تدير أعماله وتنظم حياته وجداول أعماله.

وعندما سألته الصحافة ما إذا كانت هناك من تشاركه منزله الجديد المستقل عن والدته، أجاب بالنفي، وأضاف: إنه انتقل من لوس أنجلوس إلى فيلا على شاطئ ماليبو، ورغم ذلك يبدو ارتباطه بوالدته أمراً طبعياً، لأنه كان يقضي سنة أشهر من السنة في العمل، لذا كان في حاجة دائمة إلى رعاية والدته، ولأنها متفحكة للغاية، فهي لم تشكل يوماً عبئاً عليه، ويضيف النجم الموهوب بوالدته: إنه من الغريب عدم شعورها بنجوميته، فهي تتعامل معه كما لو كان يعمل في سوبر ماركت على ناصية الشارع، وهو يرجع إليها الفضل في توازنه النفسي وصحتها بأنها كل شيء في حياته، لذا فالمناصفة على قلبه سوف تكون شرسة.

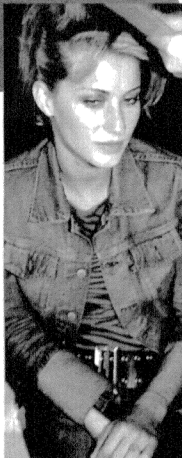
وإذا كانت الشائعات قد رسمت لنجم هوليوود الذي يتقاضى اجرا يبلغ 20 مليون دولار في الفيلم، صورة الشاب العابت الذي يرافق الجميلات ويتركنهن بمنتهى البساطة، ويلتزم الشيكولاتة بشرامه ويحتسى الخمر مثل الماء، فإن أنه تعتقد أنه مختلف تماماً، فتذكر أن جاد ويفضل النوم مبكراً، ويمنى ألا يصبح أبداً متكرراً، وأن يتحمل صعوبة الميزة، فهو يعلم أنه يوماً يكون البطل، وفي اليوم التالي لأشبه. وكل ما يخشاه أن احتمال الشهرة برأسه، ومن ذا الذي يقدر على احتمال ذلك، حتى لو حاول أن يكون عاقلاً، فالجماهير تصجده في كل مكان، والنقاد يشيدون بذكائه، فبعدما بدأ نجمه يلعب دأب المعجبون على البحث في أعماله



جيزيل اصطادت وسيم هوليوود

دي كابرियो سيتزوج يا بنات

(ريم عزمي)



■ البنت التي خلقت قلب معشوق البنات

القصص في فيلم «الشاطئ». أجاب: إن السبب يرجع إلى والده الذي عاش حياة «الهيبيز» فهو لأتش معجب بحياة والده كرسام منشرد يهرى عدم الاستقرار، بقدر أنه يراه أيضاً بالذات التي انفصلت عن والده، لتتمكن من تربيته في بيئة مستقرة. ونجحت تربية الأم، فجعلت من الابن أقوى منافس لكبار هوليوود، مثل توم كروز وأرنولد شوارزنيغر، وجعلت الصحافة تصفه بأنه الوحيد الذي جعل النساء تعجب به. بنفس الدرجة. منذ وفاة جيمس دين، لكن أمنية المعجبات أن يمتد عمر دي كابريو فيمكنهن مثلما حدث في «تيتانيك» ويضحكن مثلما أضحكهن في «شهرة» أكثر وأكثر، وقد تردد أنه يرغب في أداء دور في سلسلة الأفلام التي يحبها منذ صغره «حرب النجوم» للمخرج جورج لوكاس، وكذلك بطولته للجزء الرابع من «الآب الروحي» حيث يؤدي دور دون كارليوني في أثناء استرجاعه لفترة شبابه. والغريب أنه رغم صغر سن ليو، فقد خصص له المعجبون مئات المواقع على الإنترنت، ورد عليهم ثائرون بمواقع مضادة، والأطرف أنه أصبحت له أقوال مأثورة يؤمن بها المعجبون مثل: لست من النوع الذي يحب أن يكون «كول أيرويش» بالأمريكية، لكن أن أكون نفسي، وفلسفتي في الحياة أن أستفيد، من اليوم الذي أعيشه، وليس لدى مشاعر كثيرة، فلنا تقريبا لا أبكي ونادرا جدا ما ترون دموع الفرح في عيني. ■

القديمة، مما شجع المنتجين على استثمار أفلامه الأولى، بل وصلت به الحال إلى منافسة نفسه عندما لم يصمد أي فيلم من أفلام أقطاب هوليوود أمام «تيتانيك» أما الفيلم الوحيد الذي تمكن من الوقوف في وجه «تيتانيك» فكان «الرجل ذو القناع الحديد».

أما لحفظاته بروحه الطفولية فهي أبرز علامات جاذبيته، وهو يتحدث عن طفولته قائلا: إنه كان يعشق دائما التهرج، وكان يحب تقليد كل من حوله ولقاء النكات، مما تسبب في فصله من المدرسة عدة مرات، وعلى المستوى المهني فهو يرجع الفضل للمخرج مايكل كاتون جونز لأنه ساعده وقدمه في فيلم «غرفة مارفن» بجانب الحالقة روبرت دي نيرو وميريل ستريب، وديان كيتون، ويصف دي كابريو هذه الفترة قائلا: إنه كان في السابعة عشرة من عمره، ولا يقدر حجم الممثلين الذين يقف أمامهم، وأنه كان سليلب اللسان، وواثق في نفسه بدرجة زائدة.

وسيجتفل دي كابريو بعيد ميلاده السادس والعشرين يوم 11 نوفمبر الحالي، وهو في أجواء تصوير فيلم «عصابات نيويورك» في روما، من إخراج سارتن سكورسيزي، حيث يؤدي دور الخياري هوار هيزن. وربما لا يعرف الكثيرون أن دي كابريو إيطالي من ناحية والده، الذي يكن له مشاعر حب عميقة، حتى عندما ساكبه عن سبب اختياره للأدوار الغربية والمقصود دور «ريشارد»

قمر الزمان .. حبها الهائم للجمال النائم

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية نشيطة وكلها حيوية تحب الحياة وتعشق الحرية. وكانت كلما جامعاً نداء المغامرة تنطلق مليحة بدون أجنحة ولا طائرة وبدون حتى أدنى تفكير أو مهارة.

وفي يوم من الأيام، بينما كانت في حجرتها تستعد لفتان، جامعاً تليفون من حبيبها الهمام شاكر النعمان أمير سلطة «تان تان»، كانت قد جاءت الهفة فاحشاً بكل لهفة طالبا منها أن تليق إليه في اليوم التالي على طول. وقبل حتى أن تتمكن من الرد سواء بالرفض أم القبول، قال لها: خلاص يا روجي مستنيكي. لا تقولي لا. أرجوكي. فلم تشأ في أن تكسر خاطره خاصة أنه كان واضحاً أن الشوق هائل.

وبالفعل في اليوم التالي حزمت أمتعتها وصاحبيتها وصيفيتها إلى المطار، حيث ذهبتها. وظلت طوال الرحلة تحلم باللقاء، الكثير بالأمير الذي صار للشوق أسير. وحين وصلت إلى المطار، كان هناك في الانتظار. بطون من الشوق على نار.

صحبها في سيارة عظيمة فخيمة، فقد كان مولعاً باقتناء كل شيء عليه القيمة. وما أن وصل إلى قصره الجميل تترامى الأطراف، حتى أخذ يشرب الويسكي بكثرة. لا بل بإسراف، وظل يتحدث ويحدث ويحكى ويتكلم، بينما تنصت في إليه هائمة بحديثه المتداول وتفكر متى سيأتي إليها في الأخرى لتتكمّل. ولم يأت أياها الدور. ثم بدأت رأسها هي الأخرى من الشراب تدور وأعصابها من الانتظار والصداق تغور. وفي النهاية لم تجد بداً من إسكانه إلا في تقبيله ثم شفاته. فانقضت عليه ثائرة، بينما كان يراقبها بذهول ونظرة مخمورة فاترة. أطلقت شفقتها على شفقتها، لتزوي طمهاً بينما يحاول هو أن يخلص من وطأة شرورها. وبعد ثوان معدودات استأنست وفي حضنها أخذته. ثم ما هي إلا ثوان أخرى حتى كل مقاومتها سلبته. استغرقها القيلة الجميلة مطفئة فيها نار الليالي الطويلة. لكنها شعرت فجأة بقل تراعيه. ففتحت عينها لتجد أنه قد أغشى عليه.

ولم يكن قد أفاق حتى الصباح التالي. فكانت طوال الليل سامرة تنظر إليه في حسرة وتلائي: يا حبيبتي، لا أكون موت الراجل. بس عمل إيه؟ ما به برضه يستاهل، وظلت قلقة عليه حتى فتمت في الصباح عينيه، فتفتنت

الصداق، وقررت ألا تكون اليوم محقاء. ستكون في رقة النسيم عليها تفوز بالنعيم.

بعد الإقطار أخذت حمامها وتعطرت وارتدت حلو ثيابها. وتبخرت واقتريت منه، ويحسن تدللت، فإذا به يحتضنها ويشد على خصرها ويميل على وجنتيها. فأغلقت في لهفة وسعادة عينها. ثم قمتها على صوت صراخ. هاجمه بضراوة الصداق، فراح يبتلع من أقراص الإسبرين ما يكفي لنومه يومين.

لكنه لحسن الحظ الواصل، لم ينم إلا يوما واحداً، ولما استيقظ في المساء لاحظ فوراً على وجهها إمارات الاستياء، فغضب واستشاط أو بالأحرى ساق الاستعياط وظل برزعيقه، يرتل ويوجد ويهزعل. فتارة هي عديمة الإحساس ولا تعذر الناس. فما كان في وسعه إذا كان يصداقه محتاس، أكان عليه أن أنقاوم؟ وتارة أخرى رأى أنها شخصية يستحيل معها القاهم. وظل على هذه الحال. بينما هي تنصت إليه صامتة، بعزلة ثابتة، تعلو بعينها نظرة ذاهلة باهتة، وإسنان حالها يقول: ما العمل؟ الأمر لله، باظت الليلة بعد الحفلة الطويلة.

وفي اليوم التالي، قام من نومه لاروى البوز، وغير يقه بصبايعن موز. أما هي فبعد الليلة الضمنية، قررت أن تكون تماماً متفاضية عن غم الليلة الماضية. فقابلته بابتسامة وهي ترفل في البيجامة. وعانقته وقبلته. فبدأ عليه الارتياح وابتنست عينه الملاح. فقالت في سرها: عالاً فليكتب الله لنا اليوم الفلاح.

وبهذا الأمل الكبير، بدأت يوم رحلتها الأخير. لكن سرعان ما تبدد الأمل والأثر، فأتت الإقطار جاءت مكانة من القصر الكبير تطلب فوراً الأمر عاجل وخطير، فاعتذر لها بشدة وحرارة، وبعد أن يعود فوراً بعد الاجتماع بدون تأخير. فخرجت غصّة المرارة، لكنها دارت امتعاضها بهمارة وقالت: ولا يهمك يا حبيبتي، فبالتأكيد سيبريد الشوق من لهيبه، وقامت تودعه وعينها الدامعتان تبعته. ثم عادت إلى السرير بعد أن قررت أن تتال قسطاً من النوم بعد السهر والأرق المرير. ثم أفاقت وسط النهار على تليفون، وكان شاكر. فقال لها: أسف يا حبيبتي سيطلو الاجتماع للمعرون، لكنني أشك فور أن

ينتهي ساطير إليك كالجنون، وقررت ألا تستسلم للملل والهزال ولا أخية الأمل، أرجوكم فقامت لتتنجز بعض الأعمال. وبعد ذلك أخذت حماماً ونشفت شعرها بالسيسشوار وتزينت وتعطرت، وانتظرت وقال الانتظار.

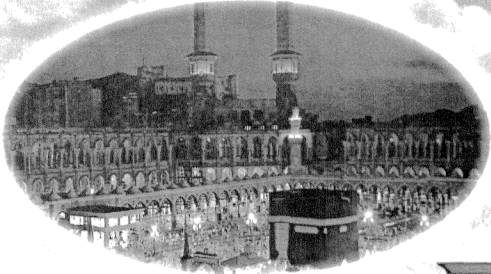
ولم يعد قبل المساء، يابن عليه الإرقاق، وبابتسامة ساحرة، أقبلت عليه، لكنه سرعان ما رفع يديه وأغض عينيه وقال: أرجوكم أمهليتي بعض الوقت، حتى أفرغ رأسي من العمل والمشاكل، ثم أملك بطة وقال: أنا جدا جوعان، يلا ناكل، وجلسا يتناولان العشاء، بعدها طلب قليلاً من الاسترخاء، فكان له ماشاء، وأكثر، فقد زاد في الاسترخاء حتى نام، وشخر، وظلت المسكينة تراقبه مقهورة على الأيام والليالي المهدورة، وجعلت بجانبه في الفراش تتقلب وتتململ، عله يستيقظ المتليل، لكن هيها، لقد راح في عميق عميق السبات.

ولما طلع النهار كان يجب أن تهرج إلى المطار، ولم تشأ أن توقظه فطعت قبة على جبهته، فاستيقظ على الفور، وسرعان ما أدرك ما كان من الأمر، فاعتذر لها مرة أخرى، وطلب منها ألا تلحق بالبطارية لتبقى لها آخر، فشرحت له أن ذلك لم يكن أبداً بمستطاع، حيث كان عليها أن تحضر ذات اليوم اجتماع قمة دولية وابتنست عينها بحنان وقالت: ستكون لي في هذا الاجتماع توصية في غاية الأهمية، ففسال

بفضول، ما ترى ما هي يا قمر الزمان؟ ردت: أن ينصوبك بدون ملوم. ■ سلطان







مصر للطيران
EGYPTAIR



الخدمات السياحية

الكرنك

رائدة السياحة الدينية في مصر
يسعدها تقديم خبراتها
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج الفاخر
السعر ٢١٤٠٠ جنيه
للغرد

فندق القصر الأخضر
بالمدينة المنورة
فندق أحياد مكة
بمكة المكرمة

الحج المتميز
السعر ٢٢٤٠٠ جنيه
للغرد
فندق الخارثية
شيراتون
بالمدينة المنورة
فندق أحياد مكة
بمكة المكرمة

رحلات الحج تشمل :-

- * هناجر مكيفه
- * حمامات خاصه بعرفات
- * إقامه كامله بالوجبات
- * إشراف ديني من علماء الأزهر الشريف
- * رعايه طبيه متميزه

للحجز والإستعلام :-

السياحه الدينيه : بالمركز الرئيسى ١٢ شى قصر النيل ت : (مباشر ٥٧٦٧٤١١ / ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨

مدينة نصر : أمام الحديقه الدوليه ت : ٢٧١٨٠٢٨ / ٢٧٤١٩٥٣ / ٢٧١٨٠٢١

فندق الموفتيك : بمطار الفاهره الدولى ت : ٣٦٧٨١١٧

الإسكندريه : جليم ت : ٥٨٣٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الغردقه / الرافزيق / شبين الكوم

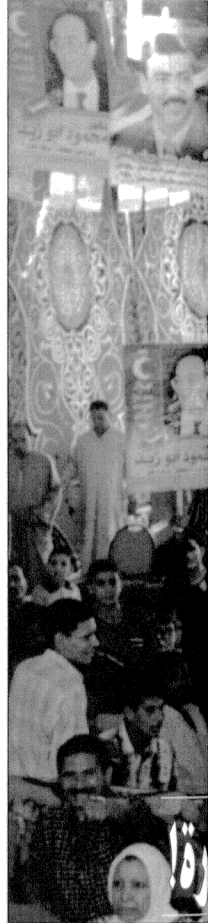


لا تصدقوا أن النواب الذين
نجحوا في انتخابات مجلس
الشعب فعلوها بمسعتهم
وخدماتهم فقط.. فهناك من
أسهم في نجاحهم، ويتخفى
خلف جريدة أو على مقهى بين
الناس في انتظار «المكافأة»..
ولا تصدقوا أن الذين فشلوا
كانوا الأسوأ فحسب.. فهناك من
«خان» بعضهم على أبواب
اللجان الانتخابية وفي
الساعات الأخيرة..
وفي الحالتين.. ابحثوا عن
الحقيقة لدى «الذراع اليميني»
لكل مرشح!
هذه أيام الحساب العسير.. فقد
أوشكت انتخابات مجلس
الشعب على الإنتهاء.. ونجح
من نجح وأخفق من أخفق..
ولكن الأمر لا يمر بسهولة
الكلمات التي تلخص بها
المعركة الانتخابية.. على الأقل
بالنسبة للمرشحين الذين
أنفقوا الملايين وجابوا الثوارع
والمقاهي وكسبوا «العداوات»
والإحقاد الشخصية، ومع ذلك
لم يصلوا إلى «الحصانة
السحرية».. ولأن الإشراف
القضائي كان كاملاً، فقد بات
صعباً أن «يلحق» أى مرشح
فشله على «شماعة» التزوير أو
التلاعب في أصوات الناخبين..
وكان طبعياً أن يبحث كل
«فاشل» في بيته.. ليس «بيته»
بالضبط.. وإنما في شخصيته،
أو «تربطاته» والأهم في مدير
حملته الانتخابية أو بالمصري
جداً «ذراع اليمين».

■ مجدى الجلال

نفس عن «الذراع اليميني»

خيانة انتخابية في السلة الأخيرة



«الذراع اليميني» قصة قديمة جديدة في الانتخابات المصرية.. فالمرشح مهما كان موقفه أو تجاربه الانتخابية يصعب أن يخوض المعركة دون فريق من الأعداء والمساعدين هذا الفريق يصعب أن يديره المرشح بنفسه.. ربما لأن بعضهم يصعب التفاهم معه إلا بلسان الشارع والمقهى ومواقف السيارات.. وربما لأن المرشح ليس لديه الوقت الكافي لتحريك هذا الجيش في جميع الاتجاهات.. لذا أصبحت هذه المهمة «مهمة» يحترفها البعض ويجيدها، ولا مانع بالطبع من القيام بهام أخرى حسب مدى ثقة المرشح في «ذراعه اليميني» بدءاً من ترتيب التذات واللقاءات الجماهيرية، مروراً بتنظيم الإنفاق على وسائل الدعاية والخدمات التي تقدم للناخبين، وإستئجار.. وهذا هو الأهم - بإستمرار الاتفاقات والتزويطات مع المرشحين الآخرين، لاسيما تلك التي تتل من سمعة المرشح في حالة اقتضاها، مما يستدعي ابتعاده تماماً عن الأمر ليدير الأمر وكأن «ذراعه اليميني» هو الذي يتصرف ويعيداً عنه يتحمل النتائج كاملة.

استئجار الليلة الأخيرة

هذه المهام الخطيرة تجعل «الذراع اليميني» نصف النجاح أو الفشل في معركة أي مرشح.. فهو الجندي المجهول الذي يفكر ويخطط وينفذ في غمرة اشتغال المرشح بأمر أخرى عديدة، ويظل «مجهولاً» حتى ليلة الانتخابات الأخيرة، الأيام التالية لها بعد إعلان النتائج، فقد جاء «الامتحان» الذي يكرم فيه المرء أو يهان.. وهذا المرء ليس المرشح كما يعتقد البعض وإنما «ذراعه اليميني» الذي يلعب دوراً مهماً في الساعات الأخيرة، فبعد أن يعطى مرشحه «التمام» بالنسبة للحملة الانتخابية واتفاقات وتزويطات والعائلات والقرى والمرشحين الآخرين، يقضى ليلتين أو ثلاثاً في اللجنة الانتخابية الرئيسية كمنسوب أول للمرشح، يراقب عملية التصويت، ويرصد المخالفات ويحضر عملية الفرز، وفوق ذلك يدير فريق المندوبين في اللجان الفرعية.. وبعد إعلان النتائج، يحدث شيء من التثني، إما أن يظهر منتصراً لمرشحه أو يذهب إلى بيته «خامساً» ويأمر زوجته بأن «تغليه» وتغلق باب الغرفة، وترفع سماعة التليفون، وتذهب هي والعيال إلى بيت أبيها، فقد انفض المولد.. وضاع مجهود عدة أشهر من العمل المتواصل.

لساني حلو

هي مهنة احتراف و«حرقة».. لا يجيدها إلا من يمتلك عدة مراهب يولد بها.. هكذا يقول عفيفي حسين مدير الحملة الانتخابية لأحد المرشحين (حزب وطني) في القاهرة.. ويضيف أن الأيام الأخيرة من «مسيرة» حملة المرشح تبدأ بالإعداد وما بعد إعلان النتائج هي الاختبار الحقيقي ليدري الحملات، البعض يكافأ ويصبح مدير أعمال عضو مجلس الشعب، والبعض الآخر يبدأ ويهتم المرشح بأنه السبب في فشله، لأن طبيعته البشرية تدفعه دائماً إلى عدم الاعتراف بالخطأ، أو البحث عن المشكلة الحقيقية في داخلها،

وإنما نبحث دائماً عن «شعاعة» نعلق عليها الفشل، و«شعاعة» التزوير هذا العام انسحبت من الانتخابات، فوجد البعض أن «الذراع اليميني» شعاعة مناسبة لإلقاء مسؤولية الإخفاق عليه.

والوهبة عند «عفيفي» منذ ولد في حي الجداية، ورغم أنه انتقل للإقامة في منطقة أخرى، فقد اكتسب - حسب قوله - مهوية «الانتخابات» من حياته وسط الناس «لساني حلو» وأعرف الصغير قبل الكبير.. أجمل كل العائلات وأشرب شيشة مع الجرميز على القهوة، وأتكلّم في السياسة مع المثقفين.. حيابني كثير يتمنوا يخدعوني، وإذا دخلت خنافة أعرف أضرب وأتضرب.. ومن كلمتين مع أي بني آدم أعرف ديتي.. والأغية..!.

وجهة نظر يجب احترامها، لاسيما أنها كثيراً ما تنجح في الانتخابات لأن الرجل يتمتع بالبساطة «يعيش بين الناس» فهل هي عبقريّة من مرشحه أن يخترعها لإدارة حملته الانتخابية؟

سألت.. فاجاب بقائلي ابن البلد:

طبعاً.. فالمرشح من دول يبحث عما يتقصه.. هو يلج المال والسياسة والمكانة ولكنه لا يعرف الناس.. واتحدى أن يقول مرشح واحد إنه يعيش وسط الناس مثلي، حتى عندما يجلس المرشح مع الأهالي على المقهى يبدو غريباً عنهم، فهو يجلس «مشي» ويتكلّم بلغة قد لا يفهمونها، وهنا تظهر حاجته إلى «سبيله» يضبط العلاقة بينه وبين الناخبين.. يقيس له اتجاهات الشارع وأراء الناس في المرشحين، ويترجم كلامه للبسطاء والأميين.

العقل المتكبر

وإذا كان «عفيفي» يجسد نوعية محددة من مديري الحملات الانتخابية على الطريقة المصرية.. فإن شمة أنواعاً أخرى تحددها نوعية المرشح ذاته والذاتة التي يخوض فيها المعركة.. فهناك «ذراع يميني» مثقف يجيد التخطيط وإعداد الخطب العصماء، وابتكار شعارات سياسية تخاطب المثقفين والشباب المتورد على الأوضاع الحالية، وهذا النوع يشهد تهاقناً ملحوظاً من مرشحي اليسار وأحزاب المعارضة.. وفي هذه الحالة يكون على المرشح اختيار «ذراع يميني» آخر للقيام بالهامم الأخرى، مثل الإشراف على المعاونين والرجاله» والتزويط مع العائلات وأنصار المرشحين على المقاعد المختلفة، بينما يصطحب معه العقل المتكبر الذي يمتلك القدرة على شحن الجماهير خلف المرشح باستخدام الشعارات والخطب الحامسية.

طارق عبد الفتاح.. أحد الكوادر الناصرية الشابة الذي يقود الحملة الانتخابية لمرشح ناصري «مستقل» فشل في عدة جولات انتخابية من قبل.. وسبب الفشل من وجهة نظر «طارق» أن المرشح كان في السابق «يطرح» - سه على الناخبين بنفس أسلوب المرشحين الآخرين.. خدمات شخصية للناخبين، وتذات متشددة بالوعود والتعهدات التي ربما لا يقوى عليها في حالة انتصاره، ولأن الناخب المصري نكس واكتسب خبرة انتخابية عينية، فقد كان الأهالي لا يصدقون ما

يقوله المرشح الناصري... والأكثر من ذلك أنه انزلق في مرة ما إلى استخدام البلطجة مثل باقي المرشحين من التجار وهو أسلوب لا يتسق مع طبيعة الفكر الذي يطره المرشح.. لذا فقد ركزت في هذه الدورية على خطابين الفكري والسياسي وكشفت نقاط الخلل في الأداء الحكومي تجاه المواطن وهو ما يجعلنا أكثر نقاداً بالإنجاز هذه المرة.

حكايات مثيرة

هكذا... أصبح «الذراع اليمنى» يحدد جميع توجهات الحملة الانتخابية للمرشح.. وربما تكون هذه هي خصوصية الانتخابات الحالية في ظل اشتغال المرشح ولكن هذا الدور الحيوي قبل الانتخابات وفي الأيام الحاسمة حتى ليلة فرز النتائج يفرض عبئاً كبيراً على مدير الحملة.. فهو.. وفقاً لهذا المفهوم.. شريك في مواجهة، يتحمل النتيجة مع المرشح.. وهو ما يفسر تسمك معظم أعضاء مجلس الشعب (الناخبين) بأنفسهم بعد الانتخابات ويتحول مدير الحملة الانتخابية بعد ذلك التي حازها من نائبه إلى مدير أعماله في الدائرة.. يجمع طلبات الأهالي وشكاواهم ويسلمها له بعد تصنيهاها وتحجها، ويرافقه في معظم تفرقاته كسكرتير شخصي يرتب مواعيده، ويجمع معلومات تفيد على طلبات الاستجواب والمناقشات داخل المجلس.. وبالطبع فهو يتقاضى راتباً شهرياً مقابل ذلك، والأهم تكون لديه فرصة تجمية لممارسة نشاط «البيزنس»، وتسهيل المصالح والخدمات على «رائعته» العضو المحترم.

ولكن لـ«الحرفة» جانباً آخر شديد الإثارة.. وهو الجانب الذي بدأ واضحاً في الأيام الأخيرة للمعركة الانتخابية.. فقد عمرت الدوائر على مستوى الجمهورية بالحكايات والقصص المثيرة بين المرشحين «الساافطين» ومساعدتهم.. فقد تعرضت بعض «الأترع» للبلتر والذبح بسكين الاتهامات بالتقصير والتامر مع المرشحين.. فاحد مرشحي الحزب الوطني البارزين في إحدى دوائر الشرقية اتهم «ذراع اليمنى» وهو مهندس زراعي كبير يبيع للمرشح المستقل الذي يشغل منصبا كبيراً مقابل وعد بتزويته إلى منصب يحلم به منذ سنوات طويلة.. وهو ما أدى إلى دخول الاثنين معركة «الإعادة» بعد أن كان مرشح «الوطني» مستطناً لحسم الصراع من الجولة الأولى.. وتذلل تلاعب «الذراع اليمنى» والذي ذكره المرشح على رؤوس الأشهاد، أنه خسر قريتين كانتا في «جيبه» خلال الدورات السابقة، والسبب أن «مساعدته الأولى» أوعم أن القريتين ستمنحانه أصوات الناخبين بالكامل.. مقابل تبرعه ببناء مرافق مهمة فيها.. وفي المقابل أخبر المندوب عدتي القريتين أن المرشح أسمر له بأنه لن ينفذ وعده بعد الانتخابات ولأنه «الذراع اليمنى» للمرشح فقد صدق الجميع ومنتحت القريتان أصواتهما لخصمه المستقل.

ولأن «الظلم» كان موجعاً.. فقد أقسم المرشح

المخدوع بأن ينتقم من «مدير حملته» بالترق للشرعية، ولكنه أرجأ ذلك إلى ما بعد معركة الإعادة، إذ كان عليه أن يبحث خلال ساعات قليلة عن «ذراع يميني» آخر يشرف على جولة الإعادة التي ستجرى بعد ثلاثة أيام.. أما الحكاية الأكثر إثارة فهي التي يتناقلها أهالي دائرة بالنويفية.. فبعد المرحلة الأولى من الانتخابات وإعلان النتائج.. اضطر مدير حملة أحد المرشحين المستقلين والمعروف بالشدة وعائلته الكبيرة إلى الهروب من المدينة خوفاً من بطش المرشح «السااقط» لأنه فشل في السيطرة على الدائرة، ورد البعض أن سبب الفشل أن بعض العائلات في قري الدائرة تلاعبت به وخدعت، و«قبضت» منه ولم تمنح مرشحه أصواتها.. فلم يبق «الذراع اليمنى» على مواجهة مصيره من عائلة المرشح فاختار الاختفاء عدة أسابيع حتى تهدأ الأمور.

الملكاتب

غير أن الفشل في إدارة الانتخابات قد يفيد في بعض الأحيان تماماً مثل النجاح يؤكد ذلك عبده عزبي عضو المجلس المحلي لمحافظة القاهرة من



■ محمود مسلم

■ عبده عريبي

القضاء برأ الزوير.. ووضع مديري

الاجلات الانتخابية في قصص الاتهام

المساعد المثقف لمرشحي اليسار..

والفوريجي» للمستقلين

مدير حملة باع مرشح الوطني.. مقابل

منصب هدية من المستقل

دائرة الدرب الأحمر والذي قاد من قبل عدة حملات انتخابية لبعض مرشحي مجلسي الشعب والشورى، ويضيف أنه استفاد على المستوى الشخصي من التجارب، حيث منحه الخبرة التنظيمية والعلاقات الشخصية، وهو ما أفاده كثيراً عندما خاض انتخابات المجلس المحلي، فنجح بجدارته، ورغم ذلك فهناك مخاطر وسلبات لهذه «الهمة»، وفي حالة إغراق مرشحه تهبط سمعته في العمل الشعبي، بالإضافة إلى إفساد علاقاته بباقي المرشحين وتصارهم، إذ يقفون ضده في حالة ترشيحه في المجالس المحلية أو في مجلس الشعب خلال الدورات القادمة.. ويستطرد «عريبي» أن الهمة الأساسية لمدير الحملة الانتخابية تتمثل في تجميع المعلومات وتحليلها، ورصد نبض الشارع أولاً بأول، عن إعداد الخطط المضادة لمواجهة أي تطورات مفاجئة من قبل الخصوم والمنافسين، ويرفض فكرة إسناد هذا الدور لمكاتب إدارة الانتخابات التي ظهرت حديثاً، فهو يرى أن الانتخابات تعتمد بدرجة كبيرة على التنظيم الشخصي والاتصال المباشر مع الجماهير، مما يتطلب وجود مدير حملة «فاهمه» سياسة وتنظيم، وعلى اتصال دائم وقوي بأبنائه الدائرة ليتمكن قادراً على رصد مشاكلهم وقضاياهم.

«الذراع اليمين»

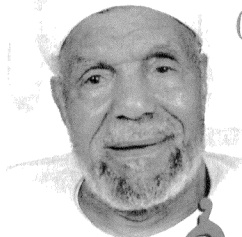
وثمة نموذج آخر لمدير الحملة أو «الذراع اليمنى» للمرشح ويظهر محمود محمد مسلم والذي تولى مهمة إدارة الحملة الانتخابية لوالده مرشح «العمال» مستقل عن دائرة حدائق القبة، هنا اليمين هو ذراع أبيه.. فما مدى نجاح هذا النموذج؟! يجيب محمود بأن العلاقة الأبوية تجعله أكثر خوفاً على صورة والده في الدائرة، وأيضاً أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أي وقت في حالة غياب الأب أو انشغاله في الحملة، كما أن الاستجابة تكون سريعة وقوية من مجموعة العمل، بعكس المرشحين الآخرين الذين يستعينون بمديرين للحملات من غير ذويهم.. حيث تسيطر حالة من عدم الثقة بين الطرفين، مما يتسبب في تشتت الحملة الانتخابية، ويزيد من احتمالات بيع «المدير» مرشحه للمنافسين.. والفائدة لا تقتصر على ذلك.. حسب قول محمود مسلم.. إذ يحدث امتزاج قوى بين أفكار وعلاقات الجليلين «الأب والابن» فالأب يستقطب أصدقاء وعارفة في أبناء جيله، والأب يفعل نفس الشيء، كما أن الفكر النخبوي يتعكس بوضوح على الحملة الدعائية التي تأتي غالباً أقرب إلى أذنان الناس.

ويؤكد محمود أن أي مرشح أن ينجح ما لم يتوفر له مدير حملة ناجح، يجمع الناس ولا يفرضه ويواجه مرشحه بعيوبه ليتداركها اللتان معاً، لأن «فشل» المرشح يتعكس سلباً على «ذراع اليمنى».. فهو سجين من مميزات مرافقة عضو مجلس شعب على مدى 5 سنوات، والأهم أن اسميه في «سوق» إدارة الانتخابات ستهبط حتماً.. ويضاعف ستور في الدورات البرلمانية القادمة ■

وحايا الرسول

CD كمبيوتر

(هدية مجانية)



لفضيلة الإمام

الشعر اوه

- آخر الأحاديث التي قدمها الإمام قبل وفاته.
- أول تفصيل للحديث النبوي الشريف لإمام العصر الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي.
- أكثر من (١٧٠) وصية من وصايا النبي -صلي الله عليه وسلم.
- أكثر من (١٠) ساعات فيديو.
- عشرات الأدعية الختامية لفضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي.
- عشرات الإبتهالات الدينية الرائعة بصوت الشيخ سيد النقشبندى.

ملاحظة

أفيدونا أفادكم الله، هل يجوز
تحصيل رسوم من الأجانب عند
زيارتهم لأحد المساجد الأثرية؟
وما الحكم إذا كان السائحون بينهم
مسلمون من جنسيات مختلفة؟!!
تلك هي بعض النماذج من أمثلة
كثيرة وردت إلى لجنة الفتوى بالأزهر
الشريف وعلى الفور عقد فضيلة
الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي
جلسة خاصة لهيئة كبار العلماء
بالمجمع للبت في الفتاوى الواردة في
هذا الشأن.

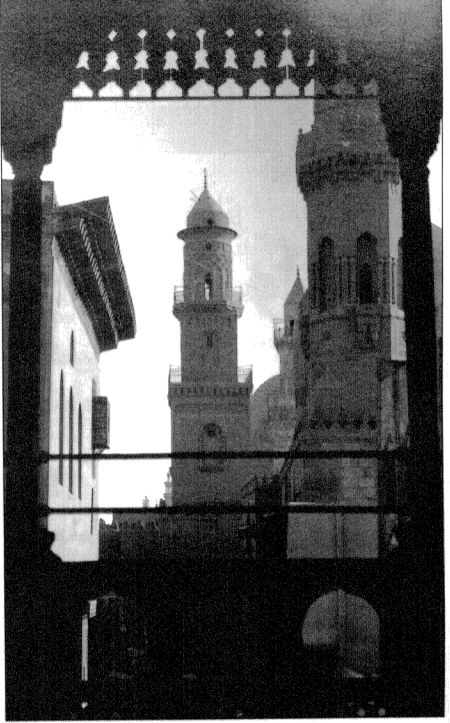
■ تحقيق، محمد عبد الخالق

المفاجأة كانت باقضاء مجمع البحوث الإسلامية
بعدم جواز تحصيل هيئة الآثار المصرية أي رسوم
مالية من الزائرين للمساجد سواء كانوا سياحا أم عربا
أم مصريين مستشهدين باستضافة الرسول صلى الله
عليه وسلم لولد من نصارى نجران في المسجد النبوي
الشريف.

وعلى الفور لاحت في الأفق بوادر أزمة بين وزارة
الأوقاف التي حاولت مرارا وبمر سنوات عديدة إنهاء
سيطرة وزارة الثقافة على المساجد والآثار الإسلامية.
الأزهر ودار الافتاء تضامنتا مع وزارة الأوقاف
وهيئة الآثار ترى أن الشيوخ تدخلوا فيما لا يعينهم وأن
الآثار الإسلامية في حاجة ماسة إلى تلك الرسوم حتى
يمكن صيانتها والحفاظ عليها ولا يزال كل عند رايه!

محاولات وزارة الأوقاف لإلغاء سيطرة وزارة
الثقافة المصرية على بعض المساجد الأثرية وتحصيل
رسوم على زيارتها ليست جديدة ففي أواخر
السبعينيات تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد الذي
كان يشغل منصب مدير التفتيش العام على المساجد
للشئون الدينية في وزارة الأوقاف بمذكرة إلى الدكتور
عبدالعزیز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف في
ذلك الحين مطالبا فيها بوقف فرض رسوم سياحية
على الأجانب في المساجد الأثرية ومطالبيا بكف يد
وزارة الثقافة عن تحصيل الرسوم بخلافه ذلك للشريعة
الإسلامية، مطالبا بعرض الأمر على مجلس الوزراء مع
ضرورة الإسراع بغرض رضى إسلامى بمثابة عبادة
وغطاء رأس على الأجانب زوار تلك المساجد بزيارتها
أثناء قيامهم بالزيارة.

وعلى عرض الأمر على مجلس الوزراء تقرّر
فرض الرى الإسلامى على السائحات عند دخولهن
للمساجد واستطاع منصور حسن وزير الثقافة آنذاك
إبقاء الوضع على ما هو عليه واستمرت وزارة الثقافة
في تحصيل الرسوم حتى وقتنا هذا.
ثم تقدم الشيخ منصور الرفاعي عبيد بمذكرة
أخرى تم عرضها على مجلس الوزراء لنفس الغرض



المساجد الأثرية حائرة بين الأوقاف والآثار

ثورة الشيوخ على وزير الثقافة

مبيناً فيها من الناحية الشرعية حرمة تحصيل الرسوم على دخول المساجد فضلاً باستضافة الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران أن يدخلوا مسجده الشريف بل إنه سمح لهم بأن يقوموا بإداء شعائر دينهم داخل المسجد، كما سمح لكل الفئتين بأن يدخلوا مسجده الشريف، وأن يلعبوا ببحارهم لعبة مشهورة عندهم.

ثم حاولت وزارة الأوقاف مرة أخرى إلغاء تحصيل رسوم على زيارة المساجد وقت أن شغل الدكتور محمد علي محبوب منصب وزير الأوقاف حيث أعد له الشيوخ منصور الرفاعي عبيد الذي كان وقتها يشغل منصب وكيل أول الوزارة لشئون الدعوة والمساجد والقرآن مذكرة بعدم شرعية هذا الإجراء ولكن المشروع ظل حبيس الأراج حتى هذا الوقت ولا يزال النزاع. كما يقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد - بين الأوقاف والثقافة على تلك المساجد، محمد علي - الرفاعي - الأثر الشريف. أحمد بن طولون، وإذا كان تحصيل الرسوم حراماً بإجماع الفقهاء فالمسألة لا تقف عند هذا الحد، ولكن هناك وزيرتين تتنازعان الإشراف على المساجد الأربعة من حيث الرواتب للمعال ومفاهيم الشعائر والأئمة من الأوقاف والتحصيل لوزارة الأوقاف، والتنازع بين موظفي كلتا الوزارتين على البقشيش من السائحين لا يتوقف ولا ينتهي، وإذا احتاجت المساجد لأي مصروفات تتكفل بها وزارة الأوقاف وتتسلم من المستوفى وزارة الثقافة؛

الشيخ وقا أبو عجور الأئمة من جميع البحوث الإسلامية قال إن سبب الفتوى هو الكبر من الأئمة في الفترة الأخيرة للجنة الأوقاف، بالأثر الشريف وكذلك البحوث الإسلامية فعرضت الأمر على فضيلة الإمام الدكتور د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي جهني إلى إدراج الأمر في محضر اجتماعات المجمع لاستطلاع رأي علماء الأزهر الشريف والخروج بنتي عامة حول مدى حل أو حرمة تحصيل الرسوم على زيارات المساجد من الأجانب أو المصريين لجمعهم وغير مسلمين متى تكون الفتوى بمثابة إجماع في جمهور الفقهاء سواء بالحل أم بالحرم.

وبعد أنضاه المجمع برئاسة فضيلة الإمام وعرضه الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية وبإتي علماء المجمع الأمر من جميع جوانبه، وكان الأثر بأنه لا يجوز شرعاً تحصيل رسوم على زيارة المساجد واستغلالها سلبياً وتحويلها إلى سلطة تعرض على زوار مصر، إن المساجد يجب أن تكون مفتوحة للجميع، وكذلك قياساً على أنه لا يسبق في تاريخ الإسلام أن أخذت أموال من غير المسلمين لدخول المساجد بديل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أتاه وفد نجران المسلمين من بلاد اليمن استضافهم في المسجد النبوي الشريف وأكرمهم وأحسن ضيافتهم، ومن هنا وقفاً على ذلك أجمع علماء مجمع البحوث الإسلامية على تحريم تحويل المساجد لكسب المال.

وعن رأي علماء الأزهر ممن لم ليسوا أعضاء في مجمع البحوث الإسلامية والذين لم يبدؤوا بملهم في مدى شرعية تحصيل الرسوم على زيارة المساجد سألت الشيخ جمال الدين قسب رئيس لجنة الفتوى

وزارة الأوقاف تطالب باسترداد مساجدها

وتقدم بتحصيل الرسوم من الزوار

الشيخ جمال قسب: سلوك وزارة الثقافة

مرفوض ولا يستند إلى منطق

السابق في الأزهر الشريف ومدير الإعلام الديني في مشيخة الأزهر عن رأيه في الفتوى الجديدة فقال: أتابع قرار الرئيس مبارك نصيبه للوضع والمشايخ الأزهر ولكن لإحقاق الحق، فهل يمكن أن يدخل بيت من بيوت الله بتصريح أو ترخيص أو برسوم، وإذا كان الله سبحانه وتعالى لا يمنع جميع العباد وحتى مع اختلاف مللهم من الدخول إلى مساجدنا فهل نفلن ذلك نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت أنه استقبل نصارى نجران وتصارى الحبشة واستضافهم في مسجده واستضاف كل وفد منهم شهر إقامته كاملة في مسجده، فهل يقلل أن نتقاضى وزارة الثقافة رسوماً على زيارة المساجد بدعوى أنها أثرية؟ هذا مردود ومرفوض على الفقهاء، حرمة، فالمساجد كلها ساحات مفتوحة للسلم بعد فيها، هي أو يتأمل عظمة سلطه في استثنائها، يخبر المسلم بنظر فيها إلى العظمة الفنية وإلى التراث الحضارى لخير أم أخرجت للناس.

وإذا كانت وزارة الثقافة - والكلام لا يزال للشيخ جمال قسب - تقول إنها تنفق الملايين على صيانة تلك الآثار ومن حقها تحصيل رسوم على زيارتها تقول لها إن ما تنفقه الدولة لترميم الآثار يشبه ما تنفقه الدولة لتعديم الشوارع وتجهيز الأرصفة، فهل تنقاضي الدولة رسوماً من المارة على الأرصفة والطرقات، وهي وإن كانت ناحية فنية فهي مثل ما تنفقه الدولة على الشافيزيون والإذاعة والفنون المتخصصة، فكل هذه الملايين تنفقه الدولة ولا تنقاضي أجرة أو رسوماً ممن يتمتع بمطابقة البرامج فكيف تجز وزارة الثقافة أن تطلب رسوماً لزيارة المساجد أو الكتائب الأثرية.

لكل ذلك نرى أن قرار مجمع البحوث الإسلامية بجمرة تحصيل رسوم على المساجد قرار صائب شكلاً وموضوعاً.

سكت الدكتور عبدالرشيد سالم وكيل أول وزارة الأوقاف ورئيس القطار الديني في الوزارة على المساجد الأثرية بعد صدور فتوى مجمع البحوث الإسلامية فقال:

يوجد في مصر 67 ألف مسجد كان تابعاً منها لوزارة الأوقاف حتى عام 1981 (5400 مسجد) منها فقط والبقية مساجد أهلية، وقد خلال 18 عاماً الماضية ضم 46 ألف مسجد و 12 ألف زاوية ويستمر ضم الباقي لإشراف القسب بحلول عام 2002 وفقاً للخطه التي وضعتها الوزارة.

ولكن ما رأي وزارة الثقافة في الفتوى الجديدة والنزاع على الأوقاف على المساجد والإشراف على المساجد الأثرية؟

الدكتور أحمد الزيات أستاذ الآثار الإسلامية والمستشار السابق لهيئة الآثار بلقي مزيداً من الضوء على الاشتباكات القانونية والتهامات المتبادلة بين الطرفين حينما يؤكد على أهمية تحديد هيئة واحدة مسئولة مسئولة كاملة على الآثار الإسلامية بكامله بغض النظر عما جاء في الفتوى الأخيرة لجمع البحوث الإسلامية لأنه لا لاسف الشديد يكون الآثار تابعة لإشراف إدارياً ومالياً بينما تشرف عليه الآثار فنياً والتنسيق هنا غائب وغير موجود.

كان أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية وهو أمر مرفوض تماماً ولا يجوز لأن تراث الأمة ملك لها وليس ملكاً لجهة أو وزارة.

ويطالب الدكتور الزيات بضرورة إشراف وزارة الثقافة وجميع الآثار على كل الآثار الإسلامية حتى إن كل القوانين الحالية بدءاً من القانون 8 لسنة 1912 إلى القانون 117 لسنة 1983، برغم تنظيمها للمعامل مع الآثار إلا أنها لم تحض الاشتباكات القائمة على تنازع وتداخل الاختصاصات الإشرافية بين الهيئات المختلفة مشيراً إلى أن التعدي على الآثار الإسلامية أصبح ظاهرة تستحق حق الجراس الخطر، وإن الحكومة مجتمعة فشلت في التصدي لهذه الظاهرة لعدم إرادة الرأي العامة حتى تحولت بعض الآثار الإسلامية إلى مستغفات إلى الصراف المصرفي والقلمة إضافة إلى آثار مائة لكثير من المصريين الذين فقدوا منازلهم منذ مدرسة الناصر محمد بن قلاوون التي تحولت إلى مدرسة إياها.

أما الدكتور زاهي حواس رئيس منطقة الهرم الأثرية فقال تعليقاً على فتوى مجمع البحوث الإسلامية: ليس من حق الجميع إصدار فتوى بذلك لأن ليس مسئولاً عن المساجد الأثرية ولا يقوم بترميمها وصيانتها، بل إن العيب يقع على هيئة الآثار ونحن لا ننقاضي أموالاً من المسلمين الذين يدخلون المساجد للصلوة لا تنقاضي ملبأً وأحد من المصريين الذين يدخلون إليها، فالرسوم تحصل فقط من الأجانب، شأن مجمع البحوث الإسلامية بذلك! وهل سيتولى مجمع البحوث الإسلامية ترميم المساجد الأثرية والإنفاق عليها إذا تم إلغاء تحصيل الرسوم؟

أما عبدالله الطاهر رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقطعية في المجلس الأعلى للآثار فقال: إن الأموال التي حرم مجمع البحوث الإسلامية تحصيلها لا تدخل في صندوق الآثار والمتاحف لصيانة الآثار وترميمها وإحفاظها عليها، وفي السابق كانت هناك أوقاف مرسودة تصرف من ريعها على المساجد الأثرية ولكن وزارة الأوقاف وضعت يدماً عليها وتحصل منها إيرادات تصب في جيب وزارة الأوقاف والأكثر من ذلك أن وزارة الأوقاف تقدم أحياناً على بيع بعض الآثار الإسلامية في المزاد بدعوى أنها ملك لها دون الرجوع إليها، وإذا كانوا يريدون حرمة تحصيل الرسوم فليعلم صيانة الآثار الإسلامية والإنفاق عليها وصيانتها من التلوث ولا فيلوثوقوا عن إصدار فتاوى في أمور لا شأن لها بها ■



من الطفلة «نادية مبروك» إلى كل أطفال العرب:

تعالوا نحرر «القدس» بمصرف المدرسة

هل صار قدرا محتوما على أطفال العرب أن يدفعوا ثمن هزائمتنا ونكساتنا، وكل هذا الهوان والعار؟ يموتون في العراق عطشى وجوعى تمنا للحصار. ويستشهدون في فلسطين بديلا عن استشهاد الكبار. ويتركون بيوتهم ومدارسهم والعابهم في مصر، ثم يطيرون صوب الحدود ليدافعوا عن أطفال فلسطين، ويشاركوهم «شرف الموت» لعل الكبار يدركون معنى «شرف الحياة».

السؤال: ابن شرعى للشهيد العربي غير الشرعى، الذى ضاع فيه الفرق بين الكبار والصغار، بشكل عيى - سوداوى - شديد السخرية والمرارة. والبحث عن إجابة للسؤال، لابد أن يبدأ من عند الطفلة المصرية «نادية مبروك» وحكايتها مع محاولتها الأخيرة لاسترداد الشرف العربى.

■ حوار: محمد عبد الحميد ■ تصوير: أيمن إبراهيم

هو أنا صممت على السفر، بعد أن ذهبت مع زميلاتي في المدرسة لزيارة أطفال الانتفاضة في معبد ناصر، وطبعاً صورة الشهيد «الدة» كانت ومازالت في خيالى، المبه في المستشفى حاولت أتبرع دمي للأطفال الجرحى، رغم أنهم رفضوا في المستشفى لأننى مصابة بروتايزم القلب، إلا أنى رفضت الخروج من المستشفى إلا بعد التبرع، وحينما رأيت دمي، في خرطوم التبرع، قلت لنفسى: دى.. ده لازم أشوفه على أرض فلسطين، وصممت على السفر.

ويعد ذلك؟

سألت «الأبلة» في المدرسة عن الطريق البرى للوصول إلى فلسطين بعد أن اقنعتها بأنه مجرد سؤال، ثم قررت الانتظار حتى يوم 25 أكتوبر.

لماذا؟

لأنه سيكون بعد أن يقبض جدى «مبروك» المعاش بتاعه، وهو عادة يقبض يوم 21 من الشهر.

ما علاقة المعاش بالسفر؟

لأن السفر يحتاج إلى فلوس، المواصلات، الأكل، الشراب، وأنا كنت عابرة أخذ من جدى جيبى 30 جنيهة بحجة شراء كتب وكشاكيل للمدرسة، وعلى فكرة جدى مبروك كان بطل في حرب 48، وكان كان محاصر مع الرئيس عبدالناصر في الحرب «تقصد حصار الفاو».

لكنك سافرت قبل يوم 25؟

نعم أنا سافرت قبل جدى ما يقبض المعاش، مكتشش قادرة أستنى أكثر، فتحت حصالى ووجدت فيها 21 جنيهة فأنذت النور من شبر إلى رئيسى ومنه إلى عين شمس، وهناك سألت عن قطار السويس، فسافرت في قطار العاشرة صباحاً، ثم

استشهد الشهيد محمد البرة كان أحد الأسباب التى جعلتني أقر السفر، لما رأيته مقتولا في حضن أبيه، تخليت نفسى مكانه.

وبقيت أتخيل بقية الأطفال الذين يستشهدون كل يوم، وأسأل نفسى، أعمل إيه؟ لازم فيه حاجة غير الكلام والمظاهرات، لقيت أن أفضل حاجة أعملها، إبنى أسافر، وأحارب مع زملائنا في فلسطين، كلمت زميلتي نادية بركات ووافقتنى على السفر إلى «طاه» أو «رغ»، ثم دخول فلسطين للاشتراك في الانتفاضة وأخذنا نرتب كل شىء، لكن وقت الجد، رفضت السفر معى.

لماذا؟

هى قالت لى إن إسرائيل أقوى من كل الجيوش العربية لأن أمريكا معاها، لكن أنا أرى أنه ممكن نهنأهم نرى ما هنأهمنا في أكتوبر 73.

أريد أن تحكى لى ما حدث معك في السفر؟

كنت أريد أن أرى دى... على أرض فلسطين

كل البنات يعرفن أننا لابد أن نحارب يوماً ما

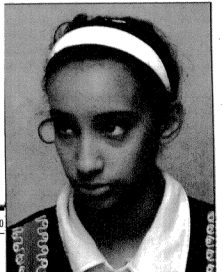
قصائد محمود درويش صارت أهم من

أغاني مصطفى قمر

الطفلة نادية مبروك لم تعرف ولم تسمع من قبل عن الطفل المصرى أحمد شعراوي، لكنهما قاما بنفس الفعل، وإن اختلف التوقيت، مربا من الأهل والمدرسة، واتجها إلى الحدود مع فلسطين للتسلل إلى الأراضي المحتلة، ثم المشاركة في الانتفاضة وهما ليسا حدثاً استثنائياً بالنسبة لكل أطفال مصر، هما متدربان فقط، ممثلان، نعتلنا شرف من محيط أطفال مصر الذى يريد أن يحطم كل السود ليهجر في فلسطين.

وجوهه الواقع أن كل أطفال مصر يريدون أن ينطلقوا صوب الحدود ليشاركوا في الواجب المقدس، وإذا كانوا لا يستطيعون الوصول إلى هناك، فهم على الأقل يصفون للكبار خريطة الوصول، لكن لا يتحجج أحد، والحجج في زماننا كثيرة وغريبة.

كان من الطبيعى أن أسأل نادية عن سبب رغبتها في الذهاب إلى فلسطين؟ وقالت نادية:



كلام

الحزب الوطني المستقل

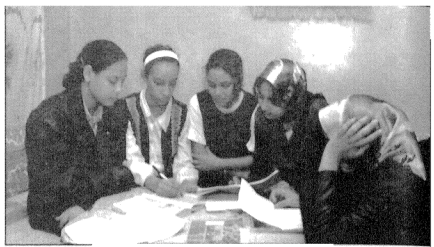
اعتد أن هذا سيكون اسم الحزب الحاكم بعد الانتخابات الأخيرة، حتى يبرر فضله الكثير ولا يحبط الناخبين الذين خدعهم مرشحهم، وهو لا - بل إنهم أو ربحا عنهم - إلى الحزب الذي استبعدهم من الترشيح، ثقة في آخرين خذلوه، وهزأوا بهيبة المزعومة عبر سنوات طويلة.

وإذا كان الكل يشيد بنزاهة الانتخابات بفضل القضاء المصري، فعلياً أن نشب هذا الفضل إلى الرئيس مبارك وحده الذي استجاب للحكم الدستوري، ولم يلتفت إلى محاولات قادة الحزب، للانقلاب حول الحزب، لأنهم الأكثر إدراكاً لحجم وجود أعضاء الحزب في الشارع المصري.

وإذا كنا جادين - حقاً - في استثمار هذا الهامش الديمقراطي، لأبد من الاعتراف بأن الحزب الوطني من خلال الحظيات وزارية الداخلية تابع بكشوف الناخبين، ومنع الآلاف من التصويت لحساب مرشحين بعينهم، خوفاً من تأثيرهم، ورغم كل الحصار نجح الكثير من مرشحي الإخوان مما يعكس حجم وجودهم في الشارع المصري، وإحساسهم بمشاكل الناس، واقتراحهم منها في ظل غياب حقيقي ومخجل لكل الأحزاب المصرية، وعلى رأسها الحزب الوطني الذي يملك كل الصلاحيات والإمكانات لخدمة الشعب، لكنه من الأسف - أي الوطني - لم يفهم أن البناصير اقترضت، وأن عليه أن يسعى إلى الناس ويعبر عنهم قبل أن يفرض هو الآخر.

ومادم الحديث عن الحزب الوطني اخذني، فلابد أن أتساءل: هل جامعة القاهرة تابعة الحزب الوطني أم لقطاع رجال الأعمال؟ وإذا كانت الإجابة لا، فما معنى فتح الجامعة أمام رجال الأعمال محمد أبو العينين ليعقد اجتماعاته ويستعرض إنجازاته أمام قادة الفكر والتدوير في مصر؟ بهذا الحد تداخلت الحدود من أجل إنجاح رجل أعمال طارئاً في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بصورة جعلتني أعتقد أنه المسيح المنتظر للجيعة؟ يجعل الناس يتساقطون عن هذا الرجل الذي يدفع الملايين في دعايته، هل كل هذا لديه في العمل العام أم حيا في صاحبة الجلالة «الوصانة»؟

خير رمضان



■ البسطة الصغيرة مع زميلاتها حول كتب الدراسة



■ تنابع قضية القدس .. وتفاعل مع إبطال الانتفاضة

ركبت ميكروبياص إلى منطقة المثلث، ويعد ذلك ميكروبياص آخر إلى منطقة «مجنبة». ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

عند نفق الشهيد أحمد حمدي سألت أحد السائقين عن كيفية الوصول إلى طابا، فأخبرني بأن ذلك بواسطة سيارة ييجو وأجرة الفرد 25 جنها، ولم يكن معي سوى 17.5 جنها، أنا احترت، فسألت سائق ثاني عن الأجرة إلى العرش ثم إلى رفح، فالسواق فكر أنني مارية من أسرتي، فأخذني رغمًا عنى إلى قسم شرطة الجنانين في السويس.

ماذا حدث في القسم؟ أنا بكيت، كنت عابرة الضابط يسبني أروح القدس، لكنه رفض، قال إننى صحيح بمائة راجل، لكك بنت، وإسه صغيرة، وقد يفهمنى أنه لازم أذاكر وأتفق ويكره نقره نهر إسرائيل، ثم أحضر لى اكل واتصل بالوالدى لكى ياتى ويتسلمنى.

هل خفت من بابا؟ لا.. ليه؟ بس هو طبعاً أكيد قلق على، وزعل منى، لكن أنا صالحتة ووعدت أن أخذ رايه ما أحب أعمل حاجة زى كده.

وعملتلى إيه ما رجعت المدرسة؟ زميلتى قالت لى: مش قلت لك إسرائيل أقوى منا، لو مش قوية، كانوا تركوك تروحي.. بس؟ وفيه

امراة هزت عرش الصعيد

تحت القبة.. ناريمان الدرملی

كانت مفاجأة أن تدخل الانتخابات، وكانت «قنبلة» أن تحصل على أعلى عدد أصوات في انتخابات المرحلة الأولى، وبين المفاجأة والقنبلة استطاعت ناريمان الدرملی أن تكشف وجوه النساء في الصعيد، وتخرجهن فرادى وجماعات للإدلاء بأصواتهن وحملها على الاكتفاف إلى مجلس الشعب.

ورغم أنها ثاني امرأة في تاريخ الحياة النيابية في محافظة سوهاج، إلا أن ناريمان سجلت سابقة أخرى في الصعيد، إذ لم تعتمد فقط على أصوات النساء، كما توقع الكثيرون، وإنما أقتعت «عمد» ومشايخ القرى ببرنامجهما الانتخابي، وأخرجت الأطفال يهتفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان».

■ حوار - جمال الكشكى

كيف جاءت فكرة ترشيحك؟

منذ فترة طويلة تراودني فكرة دخول البرلمان، لكنني ترددت كثيرا! بحكم أنني صعيدية، وأعرف جيدا أنه من الصعب على أهالي الصعيد أن يوافقوا على ترشيح امرأة تمثلهم في مجلس الشعب، وبظلت هذه الفكرة كامنة في داخلي حتى جاءت الدكتوراة ميرفت التلاوي، وقالت لنا في منتدى سياسى إن المجلس القومي للمرأة سيساند كل المرشحات لانتخابات مجلس الشعب، وعرضت الفكرة على أفراد عائلتي معتقدة على رصيد الخدمات التي قدمتها لأبنا، «ماما» بحكم موقعي كباحثة قانونية في اللجنة التشريعية الدستورية في مجلس الشعب.

وكيف كان رد فعل عائلتك؟

نظرا لأن العقيلة الصعيدية تؤمن بأن الرجل أولا ثم المرأة، فلم تجد فكرة ترشيحي قبولا. لكن بعد فترة نقاش طويلة مع أقطاب العائلة أقتنعتم بأنني ساقدم برنامجا مغريا، وقلت لهم إنه بحكم موقعي كموظفة في مجلس الشعب، وكعضوة في المجلس القومي للمرأة، سأستطيع توفير ما لم يوفره نواب سابقون في الدائرة.

وترجيحا أقتنع عدد كبير منهم، وتحمسوا للفكرة، باعتبارها جديدة على أهالي الصعيد، وأدركوا أنه إذا نجحت هذه التجربة، فسوف يكونون - أي عائلة الدرملی - أصحاب السبق في فكرة ترشيح امرأة لانتخابات مجلس الشعب، فوقفوا بجوارى، وساندوني، وديانا تعقد جلسات الإعداد. في البداية كانت قاصرة على أبناء العائلة، الذين يفهمون أحوال القرى والتنوع التابعة للدائرة،

لكي نضع خطة الدعاية التي يجب أن استخدمها. وكيف سارت خطتك الدعائية؟

كنت أذهب إلى عمدة القرية أو شيخ البلد، وأجلس معه وأناقش معه في المشاكل التي يعانيها أهالي قرية، وأحاول أن أقترح بعض الحلول التي تسهم في حلها. بالإضافة إلى أنني زرت معظم منازل الأهالي وجلست معهم وتناولت معهم الطعام والمشروبات، وتحشنا عن ألق تفاصيل الحياة، واستمعت لمشاكلهم، وبالفعل تمكنت من تلبية بعض احتياجاتهم، فحرصت على مساعدة الأطفال الأيتام وسدست المصاريف الدراسية للتلاميذ الذين منهم ظروفهم المالية من السداد، وتمكنت من إدخال الكهرباء في العديد من القرى والتجرع، وفهرت فرص عمل لعدد كبير من الشبان العاطلين، وبالنسبة في أثناء جولتي الانتخابية اكتشفت أن قرى الصعيد تحتاج إلى تنمية شاملة حتى يعيش سكانها حياة طيبة.

وهل وضعت يدك بالفعل على جوانب القصور في هذه القرى؟

نعم وضعت خطة ساهبا في تنفيذها حسب أهمية كل مشكلة، فمثلا هناك قرى لا توجد فيها مدارس، ونسبة كبيرة من أطفالها محرومون من التعليم، بالإضافة إلى افتقاد بعض القرى للوحدات الصحية التي تعتبر من الضرورات اليومية في الحياة. وأندعاهم الأنشطة الرياضية والثقافية، فلا توجد قصور للثقافة أو مراكز شباب لممارسة الرياضة مثلا يوجد في قرى الوجه البحرى.

لذا فإن هذه القرى تحتاج إلى إحداث ثورة تنموية بها.

أهالي الصعيد يحتاجون إلى نائب موجود بينهم بأطول فترة ممكنة، وأنت تقيمين في القرى، فكيف ستتاح لك تلبية رغبات وتوفير احتياجات أبناء دائرته؟

الوضع حاليا أصبح مختلفا، فقد قمت بتجهيز منزلي في طما، استعدادا للإقامة به، لكي أصبح وسط أهالي الدائرة، وأتفق مع زوجي وأولادي على أن أجودى في القاهرة سوف يكون فقط في أثناء الجلسات البرلمانية، فانا بصراحة أشفق على أحوال هذه البلدان البسيطة، فهي في أمس الحاجة إلى صوت قوى يعبر عنها.

معنى هذا أنك ستكونين صوتا قويا تحت قبة البرلمان؟

ساكنين صوتا قويا نتحدث عنه مصر كلها، وسأعوض قرى الصعيد حرمان السنوات الماضية.

باعتبارك نموذجا للمرأة الصعيدية التي دخلت مجلس الشعب..

هل تنتظر منك تقديم سيدات أخريات من الجنوب؟

المرأة الصعيدية لابد أن تخرج من عنق الرزاجة وترى الحياة وتأخذ فرصتها مثل الرجل في شتى المجالات، واعتقد أن تجربتي في الانتخابات شجعت الكثيرات من النساء لدرجة أن بعضهم ناقشن معي فكرة تأسيس جمعية لنساء الدائرة تعقد بها المؤتمرات والندوات بشكل منتظم، ومطما أسهم المجلس القومي في تقديمي للبرلمان، فلاشك أنني سأوسع المجال لسيدات صعيديات أخريات تشاركن في العمل العام وتتخلصن من فكرة تسلط العقيلة الصعيدية ونظرتها للمرأة.

استطعت كشف وجه المرأة الصعيدية ودفعها للإدلاء بصوتها..

وهذا يعني صعب في الصعيد، فكيف كانت لغفلك مع المرأة الصعيدية البسيطة؟

كنت أتحدث مع كل امرأة حسب درجة ثقافتها وتعليمها، فالثقات كنت أجلس معهن وأحدثهن عن المرأة في مختلف دول العالم والمناصب التي تتقلدها، وكانت حريصة على تأكيد فكرة دخول المرأة في العمل السياسى، باعتبار أن ذلك سيمنحها قوة أمام الرجل.

أما المرأة غير المتعلمة فكانت أتحدث معها في منزلها، وهى تجلس «متريعة» أمام الفرن البلدى لإعداد «العيش الشمسى» وأسألهن عن خطوات الإعداد من البداية حتى النهاية، وأسألهن أيضا عن عدد أولادها، وهل يوجد لديها بنت أم كهن ذكور؟ المهم أن أفتح معها حوارا يجعلها تشعر بالثقة والمحبة بيئنا. والحمد لله لاقيت قبولا كبيرا لديهن، وفوجئت باتهن سيقبلى في صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات.

وما المواقف التي أدهشتك في أثناء المعركة الانتخابية؟

ضحكت، ثم قالت: لا أنسى الرجل البسيط الذي قابلنى بوجه يبدو عليه



■ زمن المرأة الصاعدة... قادم

يسير ورائي، أكثر من مائة طفل يهتفون «ماما ناريمان.. ماما ناريمان» لدرجة أنهم لغتوا نظر الرأي العام إلى، لذا فأتنا على قناعة تامة بأن الأطفال لعبوا دورا كبيرا في نجاحي.

عضوبيتك في المجلس القومي للمرأة إلى أي مدى أسهمت في تدعيم موقفك؟

المجلس القومي للمرأة أسهم في تدعيمي ومساندتي أمنيا وإعلاميا. وكيف ساندك أمنيا؟

عندما بدأ اسمي يتردد كثيرا في الدائرة واشتدت سخونة المنافسة، بدأت عائلة مرشح الحزب الوطني الذي كان يتنافسني على مقعد العمال في توجيه تهديدات بقتلي أو خطفي، ونظرا لأن هذه العائلة تسكن في نفس المبنى الذي تسكنه عائلتي، فقد حدثت مواقف استنزائية كثيرة بين شباب العائلتين، وحفاظا على سلامة تجربتي الانتخابية، قمت بالاتصال بالمستقلين بالمجلس القومي للمرأة عدة مرات. لدرجة أنهم قالوا إن ناريمان في مهمة في تل أبيب - ويديرهم قاموا بالاتصال بالمستقلين بالمحافظة لكي يتدخلوا للسيطرة على الموقف.

ألم يدعمك المجلس القومي ماديا؟

لا. فكل الدعاية الانتخابية كانت على نفقتي الخاصة. لكنني أعرف أنك أنقذت مبالغ ضخمة لدرجة أنك أسهمت من مالك الخاص في إنشاء مدرسة ابتدائية؟

الذي يعنني ماديا هو أخي الذي يعمل كرجل أعمال في إحدى دول الخليج، بالإضافة إلى أنني قمت ببيع منزل وبعض المحلات التجارية التي ورثتها عن والدي، وكل هذا ساعدني في الإنفاق على الدعاية الانتخابية.

بالإضافة إلى الخدمات السريعة التي قدمتها لأبناء الدائرة، كان لك دور في ترسيم بعض الكنائس في قرى الدائرة وهذا يحتاج إلى قرار جمهوري، فكيف تمكنت من تحقيق ذلك؟

تم ترسيم كنيسةي فقط، وحصلت على قرار ترسيمها بمساعدة بعض زملائي في مجلس الشعب، أما بقية الكنائس التي تحتاج أيضا إلى ترسيم فوضعتها في برنامجي، وسأحاول بالتنسيق مع محافظ سوهاج أن أول لها قرارات ترسيم.

وما تفسيرك لتراجع مرشحي الحزب الوطني في سوهاج؟

قبل الانتخابات نادت الدولة بتغيير الوجه الذي يأتي بها الحزب كل مرة، لكن التغيير جاء فقط في محافظات الوجه البحري، ولم يكن ملحوظا في الوجه القبلي، وجاء الحزب بنفس مرشحيه، هؤلاء المرشحين أصابوا الناخب بالملل من طول فترة بقائهم دون أية فائدة، بالإضافة إلى أن معظم مرشحي الحزب الذين خرجوا من المجلس في هذه الدائرة ولم يحالفهم الحظ كان يقف عليهم الطابع السلطوي في التعامل مع أهالي دوائرهم، وأغلبهم استخدم الحصانة في قضاء مصالحه الخاصة، أو تصفية حساباته مع بعض العائلات، ففي مثل هذه الأمور لم يكن أمام الناخب سوى أن يقول كلمته الصائفة، ويقوم بالتصويت إن يستحق فقط.

وهل تزين أن الانشراح القضائي في هذه الدورة كشف ما يحدث في كواليس لجان التصويت، بدليل أن هناك نوابا «معمرين» داخل المجلس خرجوا هذه الدورة.

طبعاً، فالانتخابات هذه الدورة كانت زهية وحاسمة، وكشفت كل الأعياب التي كانت تحدث داخل لجان التصويت تؤكد الديمقراطية والنزاهة التي يتنادى بها الرئيس مبارك.

رشدت نفسك مستقلة ونجحت باكتساح، فهل ستضمين إلى الحزب الوطني مثل معظم المستقلين؟

أنا عضو في الحزب الوطني منذ حوالي 15 عاما، وسعيت لترشيح الحزب لي، لكن مع الأسف بعض المسئولين تخوفوا من فشلي النزيح، لأنني امرأة تخوض الانتخابات لأول مرة، وهذا ليس معناه أنني ضد الحزب.

الا تقلق فكرة الطعن في نجاح الأعضاء الذين دخلوا «مستقلين» ثم انضموا إلى الحزب؟

أنا دراسة للقانون، وأعرف جيدا أنه مادام سبق لي الانضمام إلى الحزب الوطني قبل دخولي الانتخابات، فالطعن ليس له فائدة، والذين تطلقهم فكرة الطعن هم المسئولون الذين نجحوا وانضموا إلى الحزب ولم يكونوا منضمين له قبل النجاح ■

الحنن العميق، وعندما سألته عن سبب حزنه، أخبرني بأنه كان يمتلك «جاموسة» هي كل رأس ماله، وأصبحت بالمرض، ثم ماتت، ورغم أنني قدمت له مساعدة تعوضه ثمن هذه «الجاموسة» إلا أنني يدون مبالغة مازلت متأثرة بهذا المشهد، ومن المواقف التي أمضيتها أيضا، عندما أرسل لي عمدة إحدى القرى في الدائرة ليخبرني بأنه الآن أضاع «طرحة» على رأسي وأتخلى عن الملابس «الفاهرية» رغم أنني اعتدت أن ارتدي «جيبية» طويلة بدون «طرحة» فوق رأسي، فاعتبرتني متجاوزة لكل الأعراف والتقاليد الصعيدية.

حصلت على 25 ألفا و700 صوت وهي أعلى أصوات المرحلة الأولى، فهل اعتمدت على أصوات النساء أم الرجال؟

أصوات النساء والرجال والأطفال.

والأطفال.. كيف؟

بابشامة هادئة قالت: لو كان للأطفال حق التصويت لحصلت على 100 ألف صوت، فبعدما قمت بزيارة المدارس وتوليت مسألة سداد المصروفات لبعض التلاميذ، اعتبر التلاميذ أنني أسهمت في حل أكبر مشاكلهم، ومن هذه اللحظة كانوا يفرحون ويهللون كلما رأوني، ومنهم من كان يقوم بإصباح صورتي فوق حقيبته الدراسية، هؤلاء الأطفال استطاعوا بكل برارة وهب أن يقتنعوا أولياء أمورهم بتأييدي ومساندتي، أيضا عندما كنت أتجول في شوارع الدائرة، كان

ميرفت التلاوي ساعدتني.. وعائلتي وقفت ضدي

«سلطوية» مرشحة الوطني وراء فشلهم في الصعيد

«عمد» القرى رفضوا استقبالي بدون «الطرحة»

شكري محمد: حملوني «هيا يلا» ورموني من ارتفاع 100 متر فى أسبانيا!

افترس أربعة من النازيين الجدد - حليقي الرابوس - الشباب المصري المغترب في مدريد لشكري محمد، وإنهالوا عليه ضربا وركلا، حتى انبطح أرضا وهو يستغيث دون أن ينقذه أحد.

وبعد أن تعبت أياديهم وأقدامهم هدام تفكيرهم العنصري المجنون إلى التخلص من هذا الشاب الأجنبي الأسمر، فلما أسبانيا - كما هتف أحدهم وهو يصفقه بيده الغليظة - ينبغي أن تكون للبيض لا للسود.

وامتدت أيدي هؤلاء الزنانية إلى جسد شكري المخن بالجرأح، وحملوه من قدميه ويديه، وقلعوا به باقتى قوة، وكانوا يضمكون في صخب وهم يرون جسد المسكين وهو يتدحرج من فوق الرובה التي ترتفع عن الأرض بحوالي 100 متر، والحكاية كما يرويها شكري أنه اعتاد أن يلوى بين الحين والآخر إلى هذه الرובה التي يوجد فوقها المعبد المصري الذي كان قد أهداه الرئيس جمال عبدالناصر قبل 30 عاما إلى الحكومة الأسبانية تقديرا للجهود التي بذلتها في إنقاذ معبد أبى سمبل وأثار الدولة.

ويضيف شكري قاتلا: هذا المكان أثير لدى



■ شكري محمد

نفسى، وفى كل مرة أنزله أشعرم باتنى فى «حصرة» أبى وأمى وأجدادى، فيغمرونى الدفء، بينما أستعيد ذكرياتي البعيدة عندما كنت طفلا الهوى فى حوش بيتنا الكبير فى مدينة إدفو.

وكانت زيارتى إلى المعبد فى الحل السحري

الذى وجدته ملائما لكى أغسل موم عملى الشاق الذى أقطع فيه نهاري وجزا قليلا من الليل يوميا، وأكسره به حاجز الغربة الذى يجعلنى أشعر وكأننى رقم أو شيء تافه، لا يدري به أحد.

وأرجو أن تعتقد أن أوهامى صورت لى «المعبد المصري» وكأنه بيتي الذى ولدت ونشأت فيه.

وكنت أبقي مسندا ظهري إلى حجارته ومتأملا فى سماء مدريد حتى يتنصف الليل أو يكاد، إلى أن جاءت هذه اللحظة المكنونة التي تطاردنى كما يقذفون بزجاجات البيرة الفارغة، فنهضت راسي، وتكسرت عظامي، وغبت عن الوعي أياما.

وعندما أفتحت، وجدتنى على سرير أبيض تجلس بجوارى زوجتى الأسبانية وهى غارقة فى دموعها. واعترف باتنى صانفت فى حياتي الاغترابية صنوفا من العذابات، ليس فى أسبانيا وحدها، لكن أيضا فى دول أمريكا اللاتينية أيضا، لكن تبقى ذكرى هذا الحادث الأليم الذى ترك بصماته على جسدى النحيل، شحبا أخافه، وأخشاه، وترتدع فرائصى منه، كطلل يرى شخصا غريبا، فيظنه بعبعا وينخرط فى بكاء وحنيب تتقطع له اللثوب.

أحمد زكريا.. بائع فى الأسواق الأسبانية بدرجة دكتورا

بعد مسيرة وسط الزحام استمرت نحو ساعة ونصف الساعة، وصقيع يلغ وجهي وأذني، وجدتنى أمام شاب مصري قبح، يملأ منضدة صغيرة بقطع متنوعة الأشكال والأحجام من الائيكات والمشغولات اليدوية المصرية. شعرت بموجة صافية تجاه أحمد زكريا - وهذا هو اسمه - وكعادة المصريين بدأ يروي لى مشواره قال: كنت أتى إلى أسبانيا طوال سنوات دراسي الجامعة فى قسم اللغة الأسبانية، وبعد أن حصلت على الليسانس، وتسلمت عملي «معيدا» سافرت إلى مدريد لتجميع المادة العلمية التي تفيدينى فى لدراستي.

وشأت أقدارى أن تغزو قلبى سهام كيوييد وجهتها بإحكام نحوى فتاة أسبانية - أصبحت زوجتى فيما بعد - وبعد عدة أشهر عدت ومعى زوجتى إلى مصر، وواصلت حياتي المهنية فى الجامعة، ورزقتى الله بمولودة جميلة. تعقدت أموري العيشية، فالراتب لا يصمد أمام حاجاتى سوى بضعة أيام، وبدون تفكير طويل حزمت أمتعتى القليلة وبعدت إلى مدريد، وواصلت حياتي بائعا فى الأسواق إلى أن اشتريت محلا خصصته لبيع المصريات والمشغولات اليدوية، وأحضر الأسواق المتنقلة بين وقت وآخر كنوع من البرويراجندا للمحل.

لما أشا أن أترك الدراسة، فالتحقت بجامعة مدريد، واهتمت أكاديميا



■ د. أحمد زكريا وزوجته الأسبانية داخل المحل الذى يملكانه

بالمرحلة الأندلسية فى تاريخ أسبانيا، وحصلت على درجة الدكتوراه قبل سنوات، وقراودنى فكرة أن أعود للعمل فى الجامعة فى مصر، لكن ظروفها عديدة تحول دون ذلك، منها أنني اعتدت الحياة فى أسبانيا، ومنها أيضا صعوبة الالتحاق بالجامعة.

ويضيف د. أحمد زكريا قائلا فى حديث أشبه بالنجوى: أريد أن أفيد أبناء وطنى من تجربتي الأكاديمية والاغترابية، لكن هل سيمسنى لى ذلك؟ أود وأتمنى.

دنيا الاغتراب

صادفته في «مدرسة» كان يجلس على قارعة الطريق يمد يده، يطلب إحساناً من أي أحد، لحني بلالحي الشرقية العربية، فقامني مهزلاً، وبأدني متحدثاً باللهجة المصرية، وقال: إزيك، أهلاً بك في مدرسة.

في شيء من فتنور وتعب، فقد كنت بحث متعباً - ربدت التحية، وتقدمت في طريقي، لكته لم يترك لي مجالاً لأي شيء، ووجدتني طرفاً في نقاش جرى كالتالي:

أنا اسمي «سيد» جئت إلى مدرسة من 20 عاماً لم أسافر فيها أبداً إلى مصر، يا ترى كيف حالها؟

سأله وأنا أتخلص تعاجيد وجهه، وإحييه الشجاعة، ويسدده الذي أنحنى من فسوة السنين، بلذاً كل هذا الجفاء، لمصر البست لك أسرة هناك؟

قال في أسي بالغ: لي زوجة وأولاد، ثم طفرت من عيني دموع وهو يقول: وأبنتي دعاء، تركتها وكانت في المدرسة الابتدائية، ولست أرى من أمرها شيئاً.

زالت دهشتي من هذا الأب الجاهل، الذي لم يكف خاطره أن يعود ليري أسرته، ثم في ذات الوقت يبكي ويشكو ويشعل، وقتاً في مرارة وشيء في الخبط يا سبحان الله، إن كنت تريد حقاً أن تعرف أخبار ابنتك فماذا ينبغي؟

قال وهو يصمت عالٍ وكأنه يصرخ ويأبوا: أرجوك لا تصلني مزيداً من أوزار، فقلت لي هنا وأنا عليه بالموح، وأمتني أن أملاً جويي «بالينيات» - «العلبة الأسبانية» - وأحمل الهدايا أشكالاً ولواناً، وأعود لأتمم بزيوتي أو زندي، أو التوصل مع أهلي وأصدقائي.

قاطعت وقد كنت صبري: مع الذي يمنعك من تلذذ قائل وهو يسحبني لتلف على جانب الطريق: في بداية حياتي الاغترابية تعرفت إلى سيدة عربية، انفصل عنها زوجها تاركا لها ستة أولاد، لم أستطع الفكك من شعور طاع تجاهيا.

بعد أشهر تزوجنا، وجاءت لي بولد على حياتي، ووجدتني بعد نحو عام «أدور» في سابقة كالنور، لأسد الآفام السبعة الصغار بالطعام، وفي هذه اللعبة شجيت صورة «دعاء» وانمتح من ذكرايتي كل ذكرياتي مع زوجتي، وشعرت بمصر (بكلاً) في قلبها ومن (فيها) تبعد علي، أو أبعد عنها لا فرق. فارتعنت أنني أعيش كائيت لا يعرف شيئاً، ولا يدري بشيء بعد أن وقعت ذات يوم من فوق «سقالة» غدت علي إثرها قدرتي على تحريك أصابع يدي اليمنى، وأصابني شلل في ساقاي، وأصعبت مقعداً، لا تكنيني الإعانة الاجتماعية، وكل أملي في أن أرى ابنتي دعاء.

فجأة تركني «سيد» وأخذ يهرول بعيداً وهو ينادي: دعاء.. دعاء.. أريد أن أراك يا دعاء.

د. سعيد اللاوندي



عندما فكر د. طلعت شاهين الكاتب المصري المغترب في مدرسة منذ 20 عاماً في أن يدعو الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر في هذا المطعم الغربي لم يكن يخطر بباله أن النقاش سيحل محل الطعام، ويمتد إلى أكثر من أربع ساعات بلا توقف، حول قضايا الثقافة والأدب والفكر، وكان عفيفي مطر يضيئ أسبوعاً في ربيع الأندلس التي شاهدناها وتعلمناها بنهم، وكنا.. كما يقول - لن يراها بعد اليوم.

مدرسة.. أصابتها «التخمة المغاربية» بدءاً الشعب من المهاجرين!

يعتبرون كل عام غرقاً بالقرب من الحدود الأسبانية، واستفحلت المشكلة عندما فطنت السلطات الأسبانية إلى أن الشاحنات الكبيرة تحمل في داخلها مئات من المهاجرين الذين يأتون خفية وفي ظروف غير إنسانية من دول جنوب الصحراء.

وكذلك القوارب التي يستقلها العشرات، ومن بينهم نساء حوامل، لتقذف الأمواج بجثثهن على الشواطئ، مثل هذه الحكايات كنت أسمعها من المغاربة الذين يتسكعون داخل مقاهي مدريد أو يقفون على قارعة الميادين والشوارع الكبيرة.

والأسف أن نفراً منهم قد احترقوا بالنشل إلى حد أن التحذيرات الرسمية أصبحت تعلن ذلك صراحة فتقول: احترس من المغاربة، وهي تقصد أن تَحْتَرِس من السرقة والنشل.

باختصار لقد تبين لي أن واقع المغاربة الصعب في إسبانيا هو صورة بدأت تتكرر في كل أنحاء أوروبا، بعد أن أصبح الشعراء غربي مغاربة «إن» لا تأتي إلينا.

في أي وقت من ليل أو نهار يمكن أن تسمع بعض الكلمات العربية تصل إلى أذنيك من هذا الشاب أو تلك الفتاة، وهذا ليس غريباً، فإسبانيا يوجد فيها نحو مليوني شخص ينحدرون من دول المغرب العربي الثلاث ويعملون في قطاعات الزراعة، والمطاعم والخدمة في المنازل، وكما هي العادة فإن العاصمة تستأثر بأكبر عدد من المهاجرين المغاربة الذين يجدون أنفسهم - خصوصاً من غير المقيمين بصلة شرعية - مهملين، فالبطالة تخرق في عظامهم، والعمور، والحاجة هما عنوان حياتهم، ورغم ذلك فعجلة الهجرة والزواج من دول جنوب المتوسط إلى دول الشمال لا تتوقف، ولأن إسبانيا هي محطة الانتقال إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، فلقد أصبحت مكاناً يأتى إليه النازحون في كل الأوقات.

وقبل عام أعلنت بلدية إحدى المدن الأسبانية الواقعة في الجنوب أن ميزانيتها تعجز عن دفع تكاليف دفن نحو 200 شخص مغاربة وإفريقي

ماتر قنديل.. والإيجنومانيا.. والشعب الأسباني

أسمها ماتر قنديل.. وهي شقيقة الإعلامي الكبير حمدي قنديل - تعيش في مدرسة منذ 31 عاماً، وهي عضو فاعل في عدد من الجمعيات التي تهتم بمصر القروية. ويؤكد أن الشعب الأسباني من أكثر شعوب أوروبا ولها بمصر القديمة، ويحرصون على حضور الندوات والمحاضرات التي تحدث عن مصر. تقول: في إطار البرنامج الذي تقوم به الجمعية الأسبانية لطوم المصريات تخصص متحاً للباحثين الذين يبرعون في إعداد الدراسات المستفيضة عن مصر، وتقوم بإعداد رحلة سنوية يشارك فيها الأعضاء الذين يزيد عددهم على 500 عضو، وتضيف السيدة ماتر قنديل: اهتمامي الشخصي بالمصريات جعلني أكسر حاجز الغربة، لأن هذا المناخ الجميل ينتسبه مع كبار علماء المصريات الأسبان، ثم لا تنسى أن هؤلاء العلماء يعيشون مصر أكثر من عشاقنا نحن لها، وفي كل مرة ننظم ندوة حول المصريات يأتى إليها الجميع من كل فج عميق، ويظفون في حالة خشوع وكنهم في محراب الصلاة.



■ ماتر قنديل

زاهى حواس ظاهرة إعلامية فرعونية

أنا العالم الوحيد الذى يرتدى الجينزا!

فوزه بالدرع الذهبية فى قمة عظماء العالم ضمن 30 شخصية بولية جرى تكريمها الأسبوع الماضى من جانب الأكاديمية الأمريكية للإنجازات كان مجرد تحصيل حاصل! فالدكتور زاهى حواس، أشهر من نار على علم، كما يقولون فى الأمثال، هذه الشهرة التى تعددت حدود مصر سببها ليس فقط لأن الرجل له باع طويل فى الآثار المصرية، ولكن لأنه أيضاً يجيد فن التعامل مع الإعلام، ويجيد تسويق نفسه، هذه الشهرة الطاغية عرضته لواقف كانت تتسبب فى إزاحته عن منصبه، ففى إحدى المرات التى كان يصاحب فيها وزير الثقافة فاروق حسنى ود. عبدالحليم نورالدين رئيس المجلس الأعلى للآثار الأسبق بمنطقة آثار الأهرام، شاهده ثلاثة تلاميذ «مؤغين» من المدرسة فصاحوا فى صوت واحد: «زاهى حواس أهوه» ولم يعرفوا الوزير ولا الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار.

وهنا قال حواس لنفسه بصوت هامس، أنا كده ممكن «أتحرق» المهم ذهبتا للدكتور زاهى حواس فى مكتبه بجوار الأهرامات الثلاثة لنحاوره عن سبب شهرته والهجوم الذى تعرض له مؤتمر المصرات الذى نظمته، وسبب ولع الأجانب بالآثار المصرية القديمة، باختصار حاورناه عن هموم الآثار المصرية المدكسة فى المخازن والمسروقة فى الخارج، والمسافرة بمحض إرادتنا.. إلخ، وكان الرجل صريحاً فى بعض الأحيان، ومتحفظاً فى البعض الآخر.

■ حاور، شقيق الطاهر تصوير، عماد عبدالهادى

د. زاهى، تعتبر أشهر علماء الآثار المصرية رغم أن هناك كثيراً من العلماء الذين لهم بصمات فى العمل الأثرى، لماذا؟

والله أنا أسف إلى أقول لك ذلك، ولكن هذه هى الحقيقة، فانا عالم الآثار الوحيد حالياً الذى ألف كتاباً باللغة الإنجليزية فى الخارج، كتبها بقرائما العامة والعلماء المتخصصين مثل كتاب «المرأة فى مصر القديمة»، وأسرار ابوالهول، والأهرامات المصرية، وكتاب «وادي اللوميات الذهبية» الذى وزع منه 150 ألف نسخة، أنا لا أريد أن أتكلّم من نفسى ولكن من خلال أعمالى واكتشافاتى التى لا يوجد عالم مصرى قام بها بعد سليم حسن وأحمد فخري سوى، لأنى العالم الأثرى الوحيد الذى يرتدى «الجينز» ويصعد الجبل ويقوم بالحفر ليضم روائع «البرفان» المصرية القديمة.

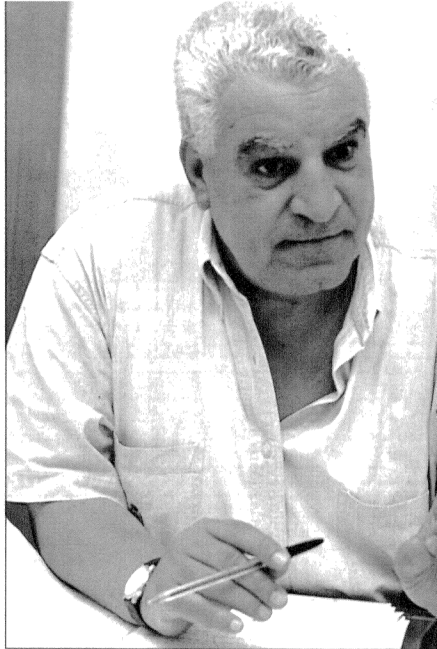
لكن البعض يقول إن سبب شهرتك الحقيقي هو أن عملك كمراسل صحفى لـ «الأهرام» إبان وجوده فى أمريكا للدراسة أفادك وعلمك كيف تروج لنفسك إعلامياً جيداً؟

لا، ليس تريجا أو تسويقاً، ولكن أنا كنت أمارس الكتابة فى الصحافة منذ أن كنت طالباً، وسبب شهرتى هو «شغفى» الذى أعطانى هذا الوضع لدى الناس، وفى الخارج، لأن هناك اكتشافات مسجلة باسمى مثل «مقبرة أوزريس» و «مقابر العمال بالأهرام» وغيرها من الاكتشافات الأثرية المهمة. هل تعتبر «الولع» بالآثار المصرية «تكتية» عليها باعتبار أن هذا الهوس سبب رئيسى فى سرقة وتهريب آلاف القطع الأثرية للخارج؟

لا ليس «تكتية» وإنما هو شغى، يجب أن نفخر به لأن هناك مرضاً عالمياً اسمه الابع بالآثار المصرية القديمة.

لكن هناك عشرات الآلاف من القطع الأثرية المصرية المسروقة والمهربة للخارج، كيف نستعيدنها؟

يجب أن نفرق بين شئئين بالنسبة للآثار المصرية فى الخارج، الآثار التى خرجت أيام النهب العظيم لآثار مصر فى القرون 16-18-19، نهب فظيع جداً وهذه الآثار خرجت بطريق قانونى أو غير قانونى، لأنه لم تكن هناك قوانين لحماية الآثار، لكن عندما قالت «اليونسكو» فى عام 1972، إن الآثار المسروقة على مستوى العالم كله يجب أن تعود لأصحابها مرة أخرى، لم يكن فى ذلك الحين قد تم وضع القوانين، فاجتمعنا فى روما على مدار عشر سنوات لكى نضع



■ يجب تغيير طريقة العسكري «إيونوت» في حراسة الآثار

في هذا الآثار إنشاء معهد لأمناء الشرطة خاص بحراسة الآثار، يتعلم فيه الشباب أهمية وقيمة آثار أجدادهم وتقع لهم رواتب مجزية، كذلك يجب أن أرمم الأثرين قبل أن أرمم الآثار.

والشيء الثالث؟

نعم، هناك قطع أثرية يجب أن تكون موجودة في مصر بأي طريقة، وعلى رأس هذه القطع حجر رشيد الموجود في المتحف البريطاني، وتمثال نفرتيتي الموجود في متحف برلين، والقبعة السماوية المعروضة في متحف اللوفر بباريس، وتمائيل حتشبسوت الموجودة في متحف المتروبوليتان، وتمثال «عنف - خف» بولاية يوسطن الأمريكية، هذه القطع الأثرية الخمس مكانها الأصلي هو مصر الأم، ويجب البدء فوراً في المطالبة بها واستعيدها، ولكن بدون تدخل الدولة فنحن كاثريين لدينا وسائل ضغط قوية لإجبار هذه الدول على إعادة آثارنا.

وما هذه الوسائل؟

نطلب إعانة هذه القطع ومن لا يوافق نقطع علاقتنا العلمية به، بمعنى ألا نسمح له بالعمل معنا ولا بالحفر والتنقيب عن الآثار في مصر.

وهل تعتقد أن هذه

الوسيلة فعالة

أكثر من الطرق

الدبلوماسية؟

نعم، فهي وسيلة

ضغط قوية جداً، فكيف لا

يكون حجر رشيد موجوداً

في مصر، واعتقد أن

الطرق الدبلوماسية غير

فعالة في هذه القضية

وسبق تجربتها عندما

حاولنا استعادة جزء من

نقش «أبولهول» الموجود

في المتحف البريطاني،

فاجتمع مجلس العموم

هناك ورفض إعادتها،

ورأى أن المقاطعة العلمية

هي القادرة على تحقيق

أهدافنا واستعادة آثارنا

الموجودة في الخارج.

إذا كسان هناك

خمس قطع أثرية، ترى من الضروري

عودتها إلى مصر، فماذا عن آلاف القطع

الأثرية الأخرى الموجودة في الخارج؟

نعم، كثير من القطع الأثرية المصرية الموجودة في

الخارج خرجت بالطريق القانوني، ولا يمكن استعادة

مثل تلك القطع التي خرجت قبل عام 1952، عندما

كانت البعثات الأجنبية تقسم الآثار التي تعثر عليها

أثناء التنقيب، وكذلك هناك جزء من الآثار خرج

بطريقة غير مشروعة أثناء النهب العظيم لثروات مصر

الأثرية في القرون الأربعة الماضية، وهذه القطع أيضاً

من الصعب إعادتها، لكن هناك جزءاً ثالثاً من الآثار

خرج بعد عام 1952، ويمكن إعادتها إذا ما أنشأنا

لا يوجد حصر

بالآثار المصرية

الموجودة بالخارج

«شغلي» سبب شهرتي

وليس قدرتي على

تسويق نفسي

من الأثرين على مستوى عال من الخبرة والعلم ومعهم مجموعة من خبراء القانون الدولي ولكل حصر الآثار المصرية المسروقة في الفترة التي أعقبت وضع قانون حماية الآثار، ثم عمل خطة قانونية لاستعادتها، خاصة تلك القطع الأثرية المعروضة في المتاحف الأجنبية.

ولكن هل يوجد حصر بالآثار المصرية

الموجودة بالخارج؟

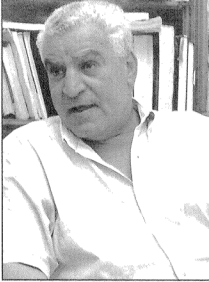
لا مغيث، ولذلك طالب مراراً بعمل حصر بها عن طريق هذه اللجنة أو المكتب للفرح، الشيء الثاني أننا يجب أن نغير طريقة العسكري «أبونوت» الذي مازال يحرس الآثار حتى الآن، ونبدأ في حراسة الآثار بطريقة حضارية وحديثة، ويجب على الدولة أن تساعد وزارة الثقافة في ذلك لأن الوزارة بمفردها لا تستطيع إجراء هذا التغيير الكامل في أسلوب الحراسة، ويمكن

هذه القوانين الخاصة بكيفية إعادة الآثار المسروقة إلى أصحابها، وحضرت أنا ثلاثة اجتماعات في هذا الأمر وفي آخر اجتماع رفضت التوقيع على الاتفاقية.

لماذا؟

لأن الاتفاقية وضع فيها بند خطير جداً يقول لو أن شخصاً اشترى قطعة آثار مسروقة فلم يكن يعلم لها، وهذا الأمر مرفوض لأنه كيف تستطيع إثبات سوء أو حسن نية هذا الشخص وبغرض ثبوت حسن النية لديه، فإن تكفي ميزانية مصر كلها لشراء آثارنا المسروقة في الخارج.

والحل؟
أنا أستطيع أن أقول لك أشياء محددة في مسألة الحفاظ على الآثار المصرية، فهناك ثلاثة أشياء في متنتي الألفية الأولى يجب إنشاء مكتب يضم مجموعة



■ طالب بإلغاء نسبة 10٪ التي يحمل عليها الأجانب من اثر مصر

إدارة خاصة لحصرها وبحث الوسائل القانونية لاستعادتها.

لكن هناك رايًا في وزارة الثقافة يرى أن وجود الآثار المصرية في الخارج أفضل من عودتها إلينا باعتبار أن ذلك يحصمها من التدمير أو الركن في المخازن، ما رأيك؟
مقاطعة، أنا أقول دائماً ليس معنى أنني فقير ولدي أبناء كثيرين، أن أبيع أحدهم أو بضعهم للآخرين لأنه سيأتي اليوم الذي أستطيع فيه المحافظة والعناية بآثاري وبالتالي لا يجوز لأحد أن يفرط في قطعة أثرية موجودة في الخارج، ويجب أن أستمّر في المطالبة، ولا يمكن أن أقول إن وجودها في الخارج أفضل من وجودها في مصر.

هل تعتقد أن الآثار المصرية مظلومة في ظل قانون الآثار الحالي؟

طبعاً، ولذلك يجب تعديل القانون الحالي، وأول شيء يجب تعديله هو النص الذي يعطي نسبة 10٪ من الآثار للبعثات الأجنبية، لأنه لا توجد دولة في العالم تقسم آثارها وتاريخها مع الآخرين، ويكني هذه البعثات شرف الاكتشاف، كذلك يجب أن تشدد العقوبة على سارقى الآثار وتحول من جندة إلى جنابة مزان طللان أساسيان لحماية الآثار في مصر.

لكن هناك مطلباً ثالثاً يطالب به الآثريون وهو إنشاء وزارة مستقلة للآثار وفصلها عن وزارة الثقافة ما رأيك؟
طبعاً من المهم جداً أن تغطي الدولة إمكانات أكبر للآثار وأنا مع إيجاد صيغة معينة بحيث يكون هناك اعتماد أكبر من الدولة بالآثار سواء كان ذلك بإنشاء وزارة للآثار لم مجلس أعلى أم هيئة ... إلخ.
أفهم من ذلك أنك مع الرأى الذى يطالب بإنشاء وزارة مستقلة للآثار؟
فأساساً، لا أريد أن أتكلّم في هذا الموضوع أكثر من ذلك في الوقت الحالي.

لكن هناك كثيرًا من الآثريين يجهرّون بهذا المطلب ولا توجد مشكلة في أن نقول رأيك؟
فأساساً مرة أخرى، أنا معك ولكنني لا أريد أن

أدخل معركة مع أحد الآن.
في الأونة الأخيرة نشب خلاف شديد بين عدد من الآثريين ووزارة الثقافة حول سفر الآثار المصرية للعرض في الخارج، ووصل الأمر إلى القضاء، أين يقف رأيك حيّو حواس من هذه القضية؟

أنا مع سفر الآثار المصرية للخارج ولكن يجب أن تسافر بشروط أولها أن تشكل لجنة من علماء الآثار المصريين لأختيار القطع الفريدة والنادرة ويصدر قرار بمنع سفرها، أيضاً أن توضع خطة لتوضيح كيفية الاستفادة المادية والمعنوية من سفر الآثار خاصة أن آثارنا تحتاج إلى مبالغ طائلة لترميمها والعناية بها، أن هناك مئات الآلاف من القطع الملقاة في المخازن بدون استفادة منها، وبالتالي يجب أن تفرخ وتسافر حتى نجنى من ورائها الأموال.
ولكن سفر الآثار يعرضها للمسرقة أو

الهيروغليفية، وهو يعرض منذ عشر سنوات، ثالثاً المؤتمر كان ناجحاً جداً لأنها المرة الأولى التي يشارك فيه أكثر من 35 باحثاً مصرياً، المهم لدينا يبعد عنا الد، لأنه مدمر.

هل، زاهي، ما قصتكم مع اليهود؟

والله شوف أنا بدأت أرد عليهم وأفند مزاعمهم حول أن أجدانهم هم بنات الأهرام، ولأولاف من عيوننا في مصر أننا عندما يقول اليهود شيئاً نسرع بعقد ندوة هنا في مصر لنرد عليهم، وهذا خطأ لأن المصريين يعرفون هذا الكلام جيداً، وحتى لو كنت تريد عقد ندوة لاشتم إسرائيل في مصر، فهذا أيضاً خطأ لأنك يجب أن تكشف هذه المزاعم للعالم وفي الأساس التي يستعملها اليهود، وهي للتلفزيون والإذاعة والصحف في الخارج، وأنا أتبع معهم هذا الأسلوب، وعملت منظرًا لمدة ساعتين في التلفزيون الإيطالي وأصغتهم، حتى جعلتهم يترجعون عن الاتهام بأنهم بنات الأهرام، واعترفوا بأن الفراعنة هم بناتنا، ولكنهم بدأوا الترويج لغمسة جديدة وهي أننا لسنا أحفاد الفراعنة، وأنا بدأت أرد عليهم في هذا المجال أيضاً ويستأنس إلى أمريكا خلال الأسابيع القادمة لأجاههم ونحن نملك الألة والبراهين العلمية التي لا تقبل الشك في كل ما نقوله وذلك بناء على دراسات واكتشافات علمية.

بمنااسبة السفر لأمريكا أنت متهم بوجود علاقة بينك وبين جماعة إيجار كيسي المسبوبة، ما قولك؟

لا يمكن، فجماعة إيجار كيسي ليست ماسونية، ولكن هذه الجماعة تعتقد أن الذي بنى الأهرام هم جماعة من قارة أتلانثس المفقودة، وقد ذهبت إليهم في مقر دارهم ثلاث مرات وواجهتهم كلمه وباحضرت فيهم وكان عديمهم يزيد على 7 آلاف شخص وقالت لهم إننا بنات الأهرام بالآلة والبراهين ولكن هناك بعض الأشخاص غير وطنيين ومعرفين بميولهم الصهيونية وعلى رأسهم شخص يعيش في لندن ويواجهني بسبب مواجهة هؤلاء الناس.

هذا المسبب مصري؟
نعم. للأسف مصري. أنا أعلم محاضرات لكي

أرد عليهم لا لكي أؤيدهم، وأنا ردت على إيجار كيسي في كنيسة التي زرتت أثناء التسبب، لكن هذا الشخص الذي باع نفسه الصهيونية العنصرية أصدر أكتافاً تزعم أن الآثار المصرية ملك اليهود، ويحاول أن يرسل للصحف المصرية والأجنبية إيهاجني ويشوه صورتى لأنني ذهبت إلى أفريقيا ببش، في مؤتمر جماعة كيسي ورغبني ذلك أنا مستعدة للذهاب إلى أي مكان لأدافع عن التاريخ والآثار المصرية، ولكن الوحيد الذي أرفض الذهاب إليه هو إسرائيل.

عندما فكرت في إجراء الحوار معك سألت أحد الأثريين من أصفهان، ماذا تعرف عن زاهي حواس، فقال لى زاهي حواس هو وزير الثقافة القادم؟

سكت قليلاً، لم نر ظن غالباً وقال أنا لا أتمنى أكثر من أن أستمك حياتي في الحفر وكتابة الكتب عن الآثار المصرية وهذه هي كل طموحاتي فقط ■

لا أعترض على سفر الآثار المصرية

للعرض في الخارج

شخص واحد هاجم مؤتمر المصريين

..وهو حاقده ومفرض

التبديل أو التدمير؟
مقاطعة، إطلاقاً لا يمكن أن تبدل أو تسرق، أما التدمير فيمكن أن يحدث في أمريكا أو أوروبا وإيضاً في مصر، لكن المهم جداً هو عرض الآثار في الخارج وبالشروط التي نكرتها.

وجهت انتقادات كثيرة للمؤتمر المصريين الذى نظمته أخيراً مثل أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر وأن الأبحاث التى أقيمت فيه كانت قديمة.. و..؟

مقاطعة بحدّة، لم ينتقد هذا المؤتمر سوى شخص واحد، وجاهتني عشرات الرسائل والفاكسات من جميع دول العالم تشكرني على حسن تنظيم المؤتمر، أما الشخص الذى أعترض وانتقد المؤتمر فهو الدكتور عبدالحليم نور الدين، الرئيس الأسبق للمجلس الأعلى للآثار، واعتراضه كان بحجة أن اللغة العربية لم تكن لغة المؤتمر، في الوقت الذي كنت أطلب فيه من الشباب المصريين المشاركين التحدث باللغة العربية إذا لم يكونوا يعرفون الإنجليزية إلا أنهم هم الذين أمروا على الكلام باللغة الإنجليزية، كذلك عبدالحليم نور الدين نفسه وهو الذي نظم مؤتمر المصريين عام 1988، لم يقرر للغة العربية لتكون لغة المؤتمر، وبالتالي فهو يناقض نفسه، كذلك زعم أن الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر كانت مكررة، في حين أن البحوث الوحيد الذي كان مكرراً هو بحث الدكتور عبدالحليم عن اللغة العربية وصلتها باللغة

«شعارات» فيلم هندي طويل جداً

حياتنا

المسائية والثقافية يسودها مرض عضال يتمثل في سيادة لغة اسمها - ينبغي أن يكون - أو - الماينيفيغات - ويجعلها الجميع من رؤساء وزراء بارزين، وآخرين ليسوا كذلك، وزراء مرموقين أو باعثن لا يجيدون الحديث، ويعتصمون دائماً ببلغة الصمت المين فإذا اضطروا للكلام المباح تنفقت على المستنهم عبارات سائلة ومجانبة لا تكلف شيئاً، ولا تترك قائلها بلية التزامات سياسية أو إدارية أو فنية، وإنما تيار من الأوامر من قبل يجب عدم هذا السلوك أو فعل تلك السياسة، ولا عليهم بعد ذلك، فلا أحد يحاسب أحداً على هذا النمط المساك من الخطابات الجائنة.

طوفان من الكلام الغامض، وغير المحدد أغرق مصر في الأمنيات السياسية، والشعارات الإنشائية، عالم من الشعارات وأحياناً المخاوف الذي يسيطر على فكرنا وسلوكنا اليومي، ويؤثر بشدة على مستقبلنا في المخلقة، والأخطر تأثير الشعارات والأكاذيب السياسية على حياتنا، وعلى أجيالنا الجديدة التي لم تعد تصدق رجال السياسة، وكثبات الصحفيين الذين يتكاثرون على نحو متزايد، وما لبث وراء هذا التكاثر رؤى جديدة، وأدوات مهينة رفيعة، وعصام بالتقاليد والقيم الهلينة، وإنما غالبية الكتابات تكشف عن بؤس كتابي، وفقر شديد في اللمة وأصولها وقواعدها، بل وتطوراتها، والأخطر زيادة الصخب، والكتابات التي لا تقول شيئاً سوى استعادة شعارات ولغة جنرالات المقامى والسياسيين والمثقفين التي تعرفها مصر أكثر من غيرها من المجتمعات المختلفة، وتجذ تلاً من قاموس الماينيفيغات، ونسأل نفسك وأنت تابع جنرالات الحرب الكتاتية، هل اعتمدوا على معلومات وبحوث وهم يصدرن فتاواه السياسية والعسكرية والدينية والاستراتيجية؟ نعم هل اعتمد السياسيون والكتات رجال الدين وجنرالات الحياة المصرية على إحصائيات دقيقة، وعلى معلومات موثقة، وعلى تحليل للتحديات السياسية، وعلى دروسا التنفقات الاقتصادية والاجتماعية بل التكلفة السياسية والقيمة لقائمة علاج ما ينبغي أن يكون التي أصدرها لعلاج المشاكل والظواهر الكونية حتى تفاصيل وجزئيات الحياة اليومية المصرية بمشاكلها العديدة والمعقدة وغالبها غير مدروس جيداً لا في الخطابات السياسية الرسمية أو للعامة، بل كنت تتج في معالم جنرالات الحياة الصحفية المصرية، والجنرالات ليسوا كلهم دون خبرة أو مواقف بيرقراطية أو مكانة علمية، لا بل إن بعضهم يتوهم أماكن قيادية في مؤسسات الدولة، ومنهم متفنون كبار، وأساتذة جامعات، ولكن تأمل المجانية في عظامهم، والآراء التي يدلون بها، أو المقالات التي يكتبها بعضهم في الصحف، أو عندما يتظاهرون على شاشة التلفاز متفنتين في ملابسهم كي يلدو بخراتهم وشعاراتهم المجانية حول كل شيء، بدلاً من أمراض القلب والأعصاب، رسو الهضم حتى مشكلة ثوب البنية إلى رقص بعضهم ونكتهم وإبتساماتهم وضككاتهم الصاخبة في برامج المنوعات؟

عالم من الإنشائيات والخطب والفرقة والكلام غير المسؤول الذي يفتقر دائماً إلى هواجس الأسئلة الحقيقية، وإنما ينتمى إلى دوائر البقن والإيمان بامور وآراء اعتق في كثير من الأحيان إلى لغة العلم وتطوراتها، نعم لغة تبدو وكأنها تشير إلى عالم وهمي، أو متخيل ويتكلمها أشخاص في أهاب جاد، ولكن جاد، ولكن وراء الأداء الكاريكاتوري والوهومي يخبر في نفس سامعيه الجادين إما السخرية، أو الضحك، أو القرف، أو اللامبالاة أو الحقن، وخجلاً تبدو، وكأنك أمام كوميديا سوداء، وإنما إزاء هزل في هزل، كأنك تشاهد فيلماً هندياً طويلاً - مع الاعتذار للتعبير والعنوان وللهند ثقافة وحضارة وسياسة - حيث الكوميديا والميلودراما الغامضة والمبالغية والمبالغة المتراصة، والفني الفاحش، وإنشاء المقامات والأشراق والأخبار. أحياناً يبدو بعض نجوم السياسة والسينما والصحافة والتلفزيون، ورجال معارضة ومستقبلون، وكأنهم يلعبون أدواراً في الفيلم الهندي الطويل، ولا يسأل بعضهم نفسه هل درس الموضوع الذي يتحدث حوله جيداً، هل عرف أصوله وتطوراتها؟ ولا يجيبك سوى تمثيلهم البريء في الفيلم الهندي الطويل

الفيلم الهندي الطويل الذي لا نهاية له يبدو وكأنه عقاب للمصريين على إثم ميتافيزيقي، وقرى ارتكبو، وعقابهم عليه ربيع، وبإيديهم أن يشارك أغلبيتهم في تمثيل اللغة الجائنة، وإطلاق الشعارات، وإصدار الفتاوى في كل المجالات بلا تفحص، والشأن السياسي والاجتماعي والثقافي من وراء جنرالات الفتوى في كل شيء، وبلا علماً طوفان من المشاكل، والأزمات وعلى مستوى الحياة الشخصية ارتباطات وتشوش وتدهور في الملكات والمهارات وتناقض ميزانية الواهب والخبرات والمعارف القيمة المصرية، والأخطر ابتعاد من يعرفون حتى لا تتطرق عليهم ذائفة اللغة العنيفة، أو الإدانات الشديدة ... إلخ

خذ مثلاً اللغة الإنشائية والشعاراتية في الانتخابات البرلمانية، كلام فارغ - أو والله هو ذاك - من كثير من المرشحين، وبعض رجال الأحزاب السياسية ابتداء من الحزب الوطني الحاكم، وأحزاب أخرى معارضة، أو عناصر تنتمي إلى القوى السياسية المحبوبة عن الشريعة أو بعض «العابرة» من المستقلين، خذ أي شعار من شعاراتهم الجائنة وتساءل كيف يتم تحقيق أو إنجاح هذا الكلام غير المسؤول؟ ولن يجيبك أحد، لأنهم ببساطة يعرفون أن الانتخابات، والأصوات لا علاقة لها بالبرامج، وأن جماهير المقتربين في الدوائر المختلفة لا تحركها البرامج والدراسات لأنها في غالبها تنتمي إلى دوائر الأمية يختلف صنفوها وأشكالها، وأن لا أحد يهتم، ولا أحد يقرأ لا البرامج، ولا الشعارات وإنما يمارسون طقساً من طقوس الكارنفال الانتخابي المصري «العجيب والغلاب، والمؤلم»، حيث التناخب تحركه معايير واختيارات أخرى، كالعصبية والعصبية المحلية، والخدمتات الشخصية، أو الجماعية، أو المال وشراء الأصوات ... إلخ.

سيرك من الشعارات والكلام والطقس والاستعراضات الانتخابية، خذ مثلاً المرشحين «المستقلين» - مستقلين - عن ماذا؟ بعضهم من مفاريد الحزب الوطني، ولم يرشحهم لأعتبار عادية، من قبل أن يستمعهم ونزاهتهم ليست فوق الشبهات في دوائرهم وعلى المستوى العام، أي ما كان الأمر فقد نجحت معايير بعض قاتل جنرالات الذين يخطفون من وراء مكائهم، حيث تم إسقاط مجموعة لا بأس بها من قاتل الكبار في دوائرهم عقاباً لهم، ولأدائهم البرلماني والسياسي البردي، ولصراعات الحزب التنظيمية، والأمرى غياب تقاليد ومعايير حزبية؟!

حزب نشأ من معطف السلطة السياسية، وأنضم له أعداد غفيرة من المستقلين والعصوية الهلامية المؤسسة على غياب السياسة لا داخل الحزب ولا في الشارع ... إلخ، إنما نحن إزاء دينايسور سياسي لا علاقة له بما يحدث داخل الوطن، ولا خريطة الاجتماعية والسياسية، ولا يتابع الظواهر والقوى الأخرى. نعم حزب أمدت بعض قيادات مجموعة من الشعارات، والأكاذيب واللغة الإنشائية العقيم معتمدين على قوة جهاز الدولة، وعلى أن مرشحهم أغنياء أو ذوي قوة عائلية، وأنهم قارون على إنجاح غالبية مرشحهم بكل الوسائل غير القانونية التي كشفت عنها مئات الأحكام القضائية، ألم يحسن الوقت لتصفية أعداد مترهلة من بعض فئات الحزب الحاكم، وأعضاء ومهتر روح جديدة وأجيال مختلفة داخله بعد أن ظهرت كاريكاتوري دور بعض قياداته، إلى الظاهرة الحزبية المصرية تحتاج إلى هزة وجيدة تعيد السياسة بمسارقتها في المجتمع المصري، بعد أن أسهمت بعض الأحزاب، وعلى رأسها الوطني في شربها في الصميم، وتشويهها وجعلها عملاً خطراً، ويفتقر إلى الجدية وفي نظر البعض من أسف للاحترام!



بقلم: نabil عبد الفتاح

كادت فكرة «عاصمة للثقافة العربية» - تختارها كل عام منظمة اليونسكو لتكون بؤرة للنشاط الثقافي العربي - تتحول إلى تقليد موسمي مفرغ من محتواه باستثناء بعض الأنشطة الرسمية الباهتة ومتابعة إعلامية تغرى بالتناؤب.

ترى هل تنجح الكويت التي ستكون «عاصمة الثقافة العربية» 2001 في أن تغير هذا الانطباع السائد منذ اختيار القاهرة 1996 مروراً بالشارقة وتونس وبيروت وAntهاء بالرياض؟

«الأهرام العربي» التقت الدكتور محمد الرميحي - الأمين العام للمجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب - ليس فقط باعتباره المسؤول الأول عن هذه الفعاليات التي تستمر لمدة عام كامل برعاية الأمير جابر الأحمد الصباح - رئيس دولة الكويت - بل أيضاً باعتباره مثقفاً بارزاً صاحب باع كبير في العمل الثقافي العام.

أجرى الحوار: محمد بركة



الرميحي مؤكداً أن الكويت ستكون عاصمة «مختلفة» للثقافة العربية

نحاور المثقفين العراقيين الذين لا يتعاملون مع النظام!

دكتور محمد... رغم الموقع الخاص الذي تحتلني به الكويت في ضمير الثقافة العربية، إلا أن اختيارها عاصمة ثقافية يأتي في وقت أصبحت الفكرة نفسها فيه موضع شك وجودها موضع تساؤل؟

نحن نحترم ونقدر كل الآراء، لكن الأثل يقول: المهم المعنى وليست الأغنية، نحن لدينا برنامج ثقافي يشتمل بالوضوح والشمولية، ويهدف بشكل أساسي إلى إبراز وتقديم العمل الثقافي الكويتي، بالإضافة إلى التواصل مع المثقفين العرب الذين تجمعهم العديد من القضايا المشتركة.

أيضا لا ننسى أن لكل عاصمة عربية فلسفة وأجندة أولويات خاصة بها في التعامل مع هذه المناسبة، فنتوس، على سبيل المثال - تضع السياحة على قمة أولوياتها وأرادت توظيف هذه المناسبة في هذا السياق.

وما الأجندة الكويتية إذن؟

نحن نسعى إلى تطوير الدور الثقافي العربي للكويت، حسب أولويات التوجه العربي من خلال مشاريع بنية تحتية ومشاريع وأنشطة ثقافية متنوعة ومختلفة كما وكيفا بما يصب في النهاية في خانة التنمية الثقافية التي تستشهد طفرة كبرى على مدار أشهر هذه الاحتفالية.

ما ملاحظاكن السلبية على أداء العواصم العربية منذ بدء هذه التجربة... ما الذي لفت نظرك وتستعمل على تلافيه أو الاستفادة منه؟

لقد درسنا جميع النشاطات جيدا وافتحنا على جميع الآراء، ومن خلال الإعداد الجيد والاستماع إلى جميع المقترحات سنصل - بالتأكيد - إلى نتيجة مختلفة، وهو ما حدث عندما حضرنا إلى القاهرة وأقمنا مؤتمرنا صحفيا، إذ لفت الأصدقاء - من المثقفين والإعلاميين - نظرننا إلى أهمية مجال السينما والمسرح وإعجابهما اهتماما أكبر على خارطة الاحتفالية.

لكن هناك تخوفا حقيقيا من أن يأتي الحرج على التمثيل الرسمي، على حساب حيوية وحرارة الفعاليات كما حدث في كثير من التجارب السابقة؟

هذا تخوف من حلقة نسبية وليس بشكل مطلق، فأت عندما تنظم أسبوعا ثقافيا مصريا، وتأتي فنانة مثل أمينة رزق أو فرقة موسيقية معينة ستجد أن الرسمي والشعبي يتلازمان بشكل طبيعي، من ناحية أخرى حق أننا نسعى من نظمن أن نكفاه قدرته في تفعيل النشاط وإثراء التجربة.

هل يمكن أن يتم توزيع جزء من هذه الأنشطة على مدن عربية أخرى، تحت لافتة كويتية بالطبع - حتى لا يتم التوسع في مكان واحد ويتم تفعيل التواصل؟

يجب ألا ننسى الفكرة الأساسية لهذه التجربة،

التيار الإسلامي لا يشكل خطرا

على احتفالات الكويت 2001

الكل في بلادنا ملتزم

بدستور 1932

استفدنا من اقتراحات

الأصدقاء في مصر

معايير الكفاءة

هي التي ستحدد مسار الدعوات

فالمفترض أن عاصمة محددة في وقت محدد تصبح «مركزا» للجذب الثقافي وإتيانها المثقفين والمثقفين من بقية العواصم لا العكس.

لا أريد أن أفسد عليك هذه الروح المفعمة بالثقة والتفاؤل، لكنني أخشى أن يؤدي تنامي قوة المتشددين الإسلاميين إلى الحد من بهجة هذا العرس الثقافي.

هذا الخيار موجود في كل العواصم العربية وهو مرحلة من مراحل التطور التي يمر بها أي مجتمع وعلينا التناوب معه وفهمه ودراسته، ثم إن الديمقراطية الحقيقية هي أن تدافع عن آراء المختلفين معك.

عقوا يا دكتور... قصد أن أذاع عن حقهم في التعبير عن آرائهم؟

نعم... لا بد من قبول التعددية وعدم المبالغة في الأمر، ولا خوف على التجربة الديمقراطية في الكويت، فنحن لدينا سقف ثقافي عال.

لكن كيف نفسر إذن نفوذهم المتنامي الذي أضر ببعض الأدبيات الكويتيات ووصل إلى حد منع حفلة لنبييل شميل مع نوال الزغبى؟

هذا الحفل تأجل لسبب بسيط هو أنه جاء توقيتا متزامنا مع الاحتفال بذكرى الإبراء والمجارع، فكان من الأنسب تأجيله.

هذا الخيار المتشدد يعزى وجوده في مصر - غالبا - إلى المشكلات الاقتصادية،

كيف نفسر وجوده إذن في مجتمع وافر مثل الكويت، ولإسيما أنك أستاذ علم اجتماع؟

الرجوع إلى عامل واحد في تفسير الظاهرة شيء خاطئ، فالظواهر الإنسانية تتكون نتيجة مجموعة متشابكة من العوامل المركبة، ثم إن من الخطأ الفادح أيضا أن تضع الجميع في سلة واحدة وتحدث عن أصولية إسلامية متشعبة، فهناك داخل هذا التيار درجات متباينة ما بين الغلو والتسامح، وعلينا في النهاية أن نتفق على حد أدنى من الثوابت ويعمل الجميع في إطاره.

تحدث وكأنه من الممكن أن يحدث زواج بين الأصولية والليبرالية؟

كلنا في الكويت ملتزمون بدستور 1932، ثم إنه لا توجد أصولية واحدة، فهناك أصولية إسلامية، وهناك أخرى يسارية - على سبيل المثال - تزور الاتهامات في كل اتجاه، وتصنف الناس إلى صنفين: خائن ومناضل، ولا ثالث بينهما.

إلى صنفين: خائن ومناضل، ولا ثالث بينهما. إلى الأبد.

هل ستؤثر العلاقات السياسية مع العراق على مشاركته في الأنشطة والفعاليات الكويتية؟

المشكلة لم تكن في يوم من الأيام تخص الشعب العراقي، بل كانت دوما تتعلق بالنظام الذي لم يبق بعد من غفوة السبعينية، ويمارس المزايدات عبريا والتخويف خليجيا، ولقد رأينا أخيرا مؤشرات عديدة على مرحلة الطفولة السياسية التي يعيشها مثل الهجوم على دور مصر في القمة العربية ونسف المحاولات الإيرانية لغتص صفحة جديدة مع، فضلا عن موقفه من اختطاف الطائرة السعودية.

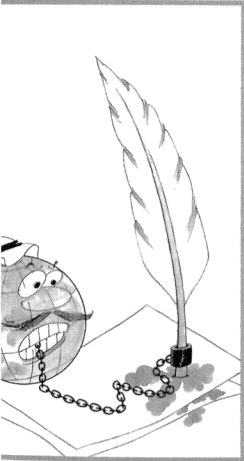
لنعد السياسة جانبيا ونركز على البعد الثقافي، هل يمكن أن تنظم الكويت أسبوعا ثقافيا عراقيا على غرار الأسابيع العربية الأخرى التي سيجري تنظيمها؟

نحن طوال الوقت نستقبل العراقيين بشكل عادي وطبيعي، المشكلة الوحيدة هي في أجهزة النظام الرسمية.

وكيف ترى المبادرات التي حدثت أخيرا لدجسور للحوار بين المثقفين العراقيين وزملائهم الكويتيين مثلما حدث مع العراقية بثينة الناصري، والكويتية فاطمة العلوي في برنامج تريس الثعريين لصدى قنديل؟

أنا مع الحوار مع المثقفين العراقيين بلا أية تحفظات باستثناء أولئك المرتبطين بالنظام العراقي، لأنهم ببساطة فقدوا استقلاليتهم، وسيكونون صوت سيدهم نتيجة القمع والتخويف ■

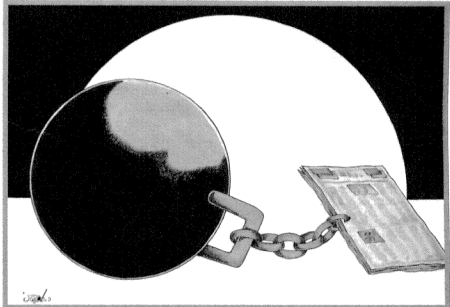
بالكاركاتير.. حرية الصحافة في الوطن العربي

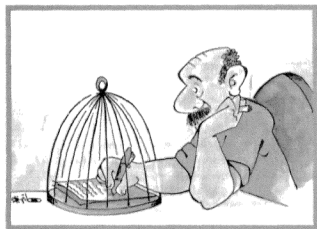
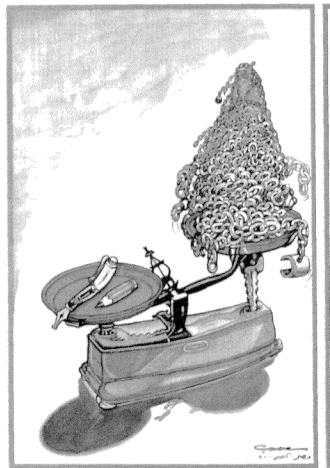
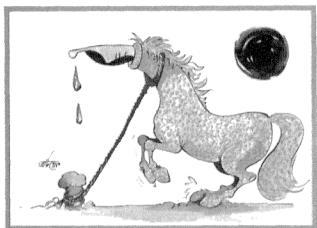
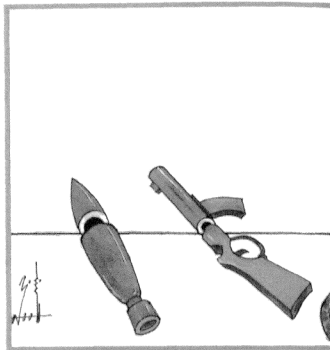


أقيم في العاصمة الأردنية عمان معرض للكاركاتير العربي موضوعه «حرية الصحافة في الوطن العربي» وكانت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب قد دعت نقابات الصحافة المنضمة إليها أن تخاطب رسامي الكاريكاتير في بلدانها للاشتراك في هذا المعرض الذي حدد له الفترة من 25 إلى 28 أكتوبر لإقامته على هامش المؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب الذي عقد دورته في العاصمة الأردنية عمان لأول مرة خارج دولة المقر مصر. وضم المعرض 54 لوحة اشترك بها 33 فنانا.

ومثل لبنان فيها الفنانون ستافرو جبرا - ملحم عماد - جان مشعلاني. ومثل سوريا الفنانون: د. طه حسين - علي حمود، والسودان: الفنان صلاح حمادة، واليمن: الفنان عارف البدوي، والعراق الفنانون: مؤيد نعمة - عبد الرحيم ياسر - علي الدليمي - حمودي عذاب - غزال - محمد الجبوري، ومثل الأردن الفنانون: جلال الرفاعي - عماد حجاج - أمجد رسمي، ومثل مصر الفنانون: ناجي كامل - سعد الدين شحاتة - فرج حسن - جمعة فراحات - محمد حاكم - سمير عبدالخالق - عمرو سليم - حسن المصري - عصام الشوربجي - مدود طلعت - سمير عبدالغني - هاني شمس - ياسر نور - محسن - جلال الشايب - عصام حنفي - شريف

عمان، جمعة فراحات







■ السينما الفلسطينية الغائبة عن مهرجان هذا العام .. كانت لها مساهمات مشرفة في دورات سابقة

مهرجان القاهرة السينمائي يبدأ فعالياته باحتفالية فلسطينية ضعيفة

لاوات حسين فهمي أجهضت الحلم العربي



فى الوقت الذى أكد فيه الفنانون المصريون والعرب دعمهم للقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى عبر أشكال عديدة جاء مهرجان القاهرة السينمائي باحتفالية هزيلة عن السينما الفلسطينية لم ترض ولم تتواءم مع المشاعر المتأججة عربياً، فماذا حدث، ولماذا لم يأت المهرجان معبراً عن مشاعر الناس، وما حقيقة الشعار الذى يرفعه حسين فهمي بعدم تسييس المهرجان؟ مساء الثلاثاء الماضى بدأ مهرجان القاهرة السينمائي فعالياته بدورته الرابعة والعشرين، لكن الافتتاح والمهرجان اصطدم قبل أن يبدأ بلأداء رئيسه حسين فهمي الثلاث: لا لتسييس المهرجان، لا لمقاطعة الأفلام الأمريكية، لا لتنظيم احتفالية للسينما الفلسطينية، فما حقيقة هذه اللأداء وكيف يراها النقاد والسينمائيون؟

■ علا الشافعى

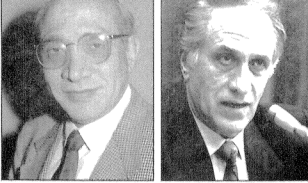
المهرجان؟

تسأل طارق الشناوى بانفعال: كيف؟ إذا كان حسين فهمي منذ بداياته كرئيس مهرجان قد قام فعلياً بتسييس المهرجان، عندما صرح قاتلاً إن موضوع إسرائيل مغلق وإن نفتح هذا الموضوع، وبذلك يكن أول قرار له سياسياً، إذن هناك تناقض فى وجهة نظر حسين فكلامه غير متسق مع أفعاله، ثم اليس تغييره للفنانة إسعاد يونس، كبشمة لحفل الافتتاح هو خضوع لإرادة الجمهور؟ أم ماذا؟ وعندما تراجع عن عرض فيلم «الحياة حلوة» بمهرجان القاهرة وهو الفيلم الحاصل على الجائزة الكبرى منذ سنتين من مهرجان كان الدولي، ألم يكن هذا التراجع لأسباب سياسية خاصة أن الفيلم كان يقدم عائلة يهودية تتعرض للاضطهاد مما يدعو للمشاهد للتعاطف معها.

النقاد السينمائي طارق الشناوى بدأ منفعلاً وهو يقيم هذه اللأداء مشيراً إلى أن مهرجان قرواج الدولي أمدى دورته الأخيرة كلها إلى الصور أبو رحمه، استجابة للشارع التونسي الذى لا يختلف كثيراً عن الشارع المصرى، فمشاعر الناس متأججة جداً، ويقول الشناوى: الأحداث متصاعدة ولا تهدأ، وأرى أن مساحة التعبير عن تضامنتنا مع القضية الفلسطينية كان يجب ألا تقتصر على عرض فيلمين فقط، بل يجب أن تكون ظاهرة فى أكثر من نشاط من أنشطة المهرجان.

كان لابد أن يستجيب حسين فهمي لما يحدث من حولنا ولا يجب أن يكون المهرجان فى اتجاه ومشاعر الناس فى اتجاه آخر تماماً.

وعندما سألناه عن تعليقه على رفض حسين فهمي إلقاء الضوء أكثر على القضية الفلسطينية والانتفاضة بحجة رفضه تسييس



■ رافعت المهيني



■ منيب شافعي

فاقضية ليست قضية شعب فلسطين أو الشعب العربي بل هي قضية حقوق إنسان ويشكل عام المهرجانات كلها سبباً شتتاً لم أبنينا، ولها أبعاد سياسية، فمهرجان ومشرق وكان وفينيسيبي جميعها تلعب فيها السياسة أنواراً مهمة وذلك في حد ذاته ليس عيباً، خاصة أن الناس مهينون، لرد الاعتبار لثقافة المقاومة، واعتقد أن المهرجان فرصة لعلاوة القضية، «لحنا مش جايين ناس صهيانية وخايفين على صهرهم؟» فلا بد لنا من الانتباه مع قضايا الواقع مباشرة حتى يتعرف الجمهور على الوضعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، والمواطن العربي، وما يحدث عندما في الخطوط الخلفية هو دعم وتقوية للخطوط الأمامية، فلماذا نتجاهل الحدث ونضع الفرصة علينا، وينقل أبوشادي: علينا استغلال فرصة مثل المهرجان لتعرض أفلامنا والأفلام العربية التي تحدث عن القضية الفلسطينية على ضيوف المهرجان، الضيوف الأجانب يحتاجون هذه الجراحة لتعديل موقفهم، ووجهة نظرهم أكثر من الجمهور العربي.

أما المخرج رافعت المهيني فيرى أن تنظيم الاحتفالية الفلسطينية بهذا الشكل واختصارها على عرض فيلمي «فنوى .. حكاية شاعرة من فلسطين» من إخراج ليان بدر عام 1999، وفيلم «الوتونة» من شوشى هزيل بالمقارنة مع الحدث، ويتساءل أين الإنتاجات التي تحدثت عن القضية الفلسطينية؟ أين الأفلام الترويجية التي تساهل فيها حسام على، وغيره من البدمع والوجودية في المركز القومي للسنيما في ليست بعيدة عنا؟ وكذلك الأفلام التي انتجتها المؤسسة العامة للسنيما في سوريا، وهي كثيرة وخارجية عرب، «لها صراحة حسين فهمي كانت لديه الفرصة ليرد الاعتبار لثقافة المقاومة وإنعاش ذاكرة من شاهدوا هذه الأفلام، وتعريف الأجيال الجديدة ممن لا يعرفون شيئاً عن هذه الإنتاجات، فلماذا يتصرف بهذا الشكل غير المفهوم، للمهرجان ليس سهرات واحتفالات فقط.

فكر ورومانسية

وإذا كان السينمائيون لجمعوا على أن تنظيم الاحتفالية الخاصة بتكريم شهداء فلسطين جاءت هزيلة تماماً، فإنهم انقسموا ما بين مؤيد ومعارض لفكرة مقاطعة الفيلم الأمريكي والتي راها الناقد طارق الشناوي، فكرة رومانسية أكثر منها واقعية، بمعنى أن عبدالناصر عندما أراد مقاطعة السناجر «الكيت» قام بتصنيع «كليبوترا» فلكي تأخذ موقفاً لا بد من وجود صناعة بديلة، وتساءل أين بدائل السنيما الأمريكية، فمنع الأفلام الأمريكية في ظل هذه الظروف هو معاقبة للجمهور العربي وليس لأمرى، وأنا مع حسين فهمي في ذلك، فالمقاطعة تأتي من الجمهور، وللأسف الأمريكيون لديهم القدرة على عمل التوليفة السينمائية التي يجيها الناس، في البداية تقوم بتدريب على الجمهور على تلقى سينمات أخرى، ثم تطلب منه مقاطعة الفيلم الأمريكي، ونرى رد فعله.

ويتفق مع نفس الرأي الناقدة ماجدة موريس، والتي ترى أن الغزو السينمائي الأمريكي هو غزو عام تعاني منه معظم الدول الأوروبية وليس نحن فقط، ولكنها تطرح فكرة مقاطعة الفيلم الأمريكي المقتصر على العنف والتشويه، وترى أن حسين فهمي عنده حق فهو لا يستطيع منع الفيلم الأمريكي من المشاركة في مهرجان القاهرة، خاصة أنه يحرص على إشراك الأفلام الميزة فنياً، والتي لن يجد الجمهور أو المختصون فرصة لرؤيتها في دور العرض.

ونفس المنطق تحدث إليه منيب شافعي، رئيس غرفة صناعة السنيما قائلاً: هذا مطلب حماسي انتفاحي أكثر منه عقلاني فطلب مثل هذا يجب أن يكون مدروساً ومن الضروري أن تكون هناك بدائل، واعتقد أنه لا يمكن تطبيقه مع مهرجان دولي، ولكن كما سبق وقلنا بعيداً عن أحاسن مقاطعة الفيلم الأمريكي وبعيداً عن حماسات البعض، نتساءل مع الناقد والسينمائيين أين يكمن نحن حقاً احتفالية فلسطينية تعيد لنا الكثير من المشاعر التي نحن في أمس الحاجة إليها ■

وهنا يكون السؤال المنطقي لماذا لم يتم تنظيم احتفالية سينمائية فلسطينية بشكل لائق يتفق مع الأحداث المتصاعدة.

فصل تعمس

المخرج مجدى أحمد على يرى أن الفصل بين السياسة والسنيما هو فصل تعمسني خاصة أن كل مهرجانات العالم خرجت من عباءة السياسة، ففرنسا أنشأت مهرجان كان أثناء الحرب العالمية الثانية رداً على مهرجان إيطاليا الذي أقامه موسوليني، أما كمال اللاخ نفسه فقد أسس مهرجان القاهرة الدولي عام 1976، ليسبق بذلك إسرائيل التي كانت تسعى إلى تأسيس مهرجان سينمائي في حيفا. ويضيف مجدى أحمد على: من وجهة نظري أعتقد أن أي احتفالية في هذا التوقيت يجب أن تكون معبرة تماماً عن القضية الفلسطينية وتطورها، فهناك أهمية قصوى للتعريف ببدايات السنيما الفلسطينية، التي ارتبطت في بدايتها بمسار السنيما للضادة والتي سخرت لخدمة الصهيونية سواء في فلسطين المحتلة أو في الحركات المساندة للصهيونية عبر الشركات الإنتاجية والتوزيعية، ناهيك عن كون السنيما الفلسطينية انتماءً فضائياً وليس جغرافياً، ونحن في أمس الحاجة هذه الأيام وفي ظل تصاعد الأحداث المستمر أن نشاهد أفلاماً مثل «كفر قاسم»، «رجال تحت الشمس»، «الدعوى»، «الأبطال يولدون مرتين»، «السكين».

وإذا لم يتم مهرجان بحجم مهرجان القاهرة السينمائي بالاحتفاء بالسنيما الفلسطينية ولقاء الضوء على هذا الحدث فمن سيقوم بذلك؟

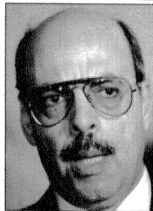
احتفالية موازية

في الوقت الذي يرفع فيه حسين فهمي لآلته الشهيرة تقوم الهيئة العامة لتصور الثقافة بنشاط تستحق التحية عليه، حيث لم تكتف بعرض الأفلام العربية التي صورت عن فلسطين في إطار احتفالية فلسطين في ذاكرة السنيما العربية، وإنما تقوم بعرض بعض الأفلام التي صورتها مخرجون أجانب عن القضية الفلسطينية ومنها فيلم من التلفزيون المصري عن «الطال الحجارة» وانتفاضة الأقصى 1987 ناهيك عن باقي الأنشطة في الشعر والمسرح وإصدار الكتب.

الناقد السينمائي ورئيس الهيئة العامة لتصور الثقافة على أبوشادي، يقول إنه لم يقرأ تصريح حسين فهمي، ويضيف لكن بشكل عام نحن نرفض فكرة أن مهرجاناً في بلد عربي يتجاهل إلى حد ما الرأي العام، وتنظيم احتفالية بهذا الشكل البسيط يبدو أقرب إلى تجاهل ومن الضروري العمل على زيادة الوعي وتعبئة الروح القومية.

مجدي أحمد على: جميع المهرجانات مسيسة فلماذا نفترض نحن؟

على أبوشادي: الأجانب كانوا في حاجة لرؤية أفكارنا



■ على أبو شادي



■ مجدي احمد على

نادية لطفى

لا تخاف من شىء

نعيش حالة صلع فكرى!

قلبها يحمل داخله خارطة الوطن العربى كلها.. وعقلها لا يكاد يشغله سوى قضية واحدة: نهوض وطنها من انكساراته وهزائمه.. جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبا.. شرقا وغربا.. على كتفها تحمل الكاميرا وأصابع يديها تحتضن بقوة الميكروفون لتفصح بالصوت والصورة الممارسات الصهيونية البشعة.

ولأن خارطة الوطن العربى فى عينيها لا تعرف ملامح وحدودا.. فالمشكلة الفلسطينية كما أكدت لنا هى فى الأساس مصرية.. كان ذهابها إلى بيروت حيث عاشت فترة الحصار تحت القصف الجوى والبرى للقوات الإسرائيلية تؤيد الشعب اللبنانى فى نضاله ومعاركه.. لذلك كله كان من الطبيعى أن تضعها الصهيونية هدفا تصوب نحوه رصاصاتها الغادرة وتطلق عليه رشاشاتها وطلقاتها الكاذبة.

نادية لطفى.. حالة فنية خاصة جدا.. عاصرت السينما المصرية فى أوج مجدها

وبريقها.. وقدمت إلى الجمهور أفلاما لا يمكن يوما أن تتمنى من ذاكرته، قالت لنا فى دهشة ممزوجة بالأسى حينما سألناها عن حال السينما «هو لسه فيه سينما عندنا» وتابعت فى حسرة:

«السينما خلاص قفلت!»

فى حوارنا مزيد من لحظات بوح صادقة ومساحات من المشاعر الخاصة الدافئة.

■ جوان ليلى الراعى

كان لك نصيب كبير من أعمال الأدياء الكبار.. قدمت أفلاما لنجيب محفوظ.. إحسان عبد القدوس.. يوسف إدريس... والسحر.. فمن كان أقرب إلى شخصيتك؟

هناك أمران.. هناك أنا.. وهناك الممثلة.. أقرب الأدياء والكتابت إلى شخصيتى هو يوسف إدريس.. لأنه قاطع وحازم يستخدم الجراحة كاسلوب وهذا يناسبنى تماما فأنا لا أحب اللبوة وأنصف الحلول فهذا طبيعى وتكوينى الكيمىائى وهناك الممثلة التى ما أن توافق على الدور الذى سألعبه حتى تعكف على دراسته ومذاكرته لكى تنفذه على أحسن صورة.. لا أستطيع أن أقول لك إن أدوار إحسان عبد القدوس أحدى من الأدوار التى ندمتها لنجيب محفوظ. أقوم بدراسة الرواية جيدا، بغض النظر عن الكاتب.. يوسف إدريس عندما قدمت له «قاع المدينة» وحصلت خلاف بينى وبين مخرج الفيلم «حسام الدين مصطفى» احتكنا فى النهاية إلى يوسف إدريس باعتباره صاحب الرواية وشهد الفيلم فى عرض خاص.. وقال لى «بإلانية فيه حاجات وأنا كاتبها لم أكن أراها جيدا أنت استطعت إبرازها»

الفنان موقف ورؤية لا تكاد تختلف

الحملة الصهيونية
خنجر مسموم هدفه
تشويه رموز مصر



الشعب.

كيف تقيم الفنانة نادية لطفي حالة السينما العربية بصفة عامة؟

ستارة من الستائر.. اليوم نحن نعيش حالة تحط فكرو وثقافتنا وعلمى وتعليمى.. نحن نعيش حالة صلع فكرى كما أن يقول الصديق كامل الشناوى. هل تختلف مشاكل السينما المصرية عن مشاكل السينما العربية.. أم أن هوموها فى النهاية واحدة؟

السينما المصرية صناعة طويلة عمرها 100 عام.. أما السينما العربية فصناعة حديثة.. إنهم أولاد لنا.. للأسف الشديد صناعة السينما الآن لم تعد موجودة فى بلادنا، تماما كما لم تعد هناك صناعة نسيج.. المحلة قفلت.. وصناعة السينما قفلت.. حينما نقدم ثلاثة أو أربعة أفلام فى العام ماذا يعنى ذلك.. معنى ذلك أن المنظومة وقعت.. والعقد اللولب انقطع.. اللولب موجود ولكن يعطيه المصنع من يلمهه ويحميه.

فى رايك السينما العربية هل يمكن أن تأخذ مبادرات سياسية تقدمية جريئة وتتبنى مواقف تختلف مع الحكومة مثلا؟
لا يمكن ذلك لأن الصناعة جزء من النظام.. هناك خطوط حمراء يجب التوقف عندها.. نعم هناك محاولات وأعمال فردية ولكن من يحمل أعباءها.. لكى تقدمي عملاً سياسياً لابد أن تقدمي فى إطار مبتكر وبطريقة جديدة.. فالأفلام الوطنية القديمة للتعليم لا مجال لها الآن.

نادية لطفي ماذا تقرا الآن؟
أقرأ طبعة جزائرية غنية تحمل عنوان «الأسد الأسود» تتحدث عن المغرب وسقوط الأندلس من خلال عائلات وأمراء عرب.. كتاب رائع حقا مكتوب فى سبائى بسيط ويوصف دقيق للأماكن.. أشعر بالعتة وأنا أسافر بين صفحاته.. وأتوغل بين الإمبراطوريات الإسلامية العربية المختلفة.

هل تشعيرين بالرفض والسكينة عندما تخطفين إلى الوراء.. ألا تشعيرين بالندم على شيء قمت به؟

على الفور تقول.. أنا راضية والحمد لله.. أؤمن بمبدأ أن أفعل شيئا وأندم عليه.. أفضل من ألا أفعل.. وأحس بالندم بعد ذلك.. أحسما تجاه النتيجة سلبية فى بعض الأحيان.. لا أحس مع ذلك بالندم.. فقد فكرت كثيرا ورفضت كل الاتصالات واخترت الأفضل منها.. فكان هذا أحسن قرار فى ظل الظروف التى أياشتها فلم أندم أبداً!

مما تخاف نادى لطفي؟
لا أعرف ماذا أناى الخوف.. لا أخاف من شيء.. لدى مخاوف بالتاكيد.. لكن الخوف بمعناه التجريدى لا أشعر به.

ألا تشعيرين بالوحدة أحيانا؟
إطلاقاً.. فأننا نفسى فى داخلى عدة شخصيات.. أنا شلة.. عندي «الندابة» وعندي «المهرجة» وعندي «الزينة» وعندي «الناقدة» أنا مش فاضية خالص.. فى أوقات فراغى أشاهد التلفزيون والفيديو وأستمع إلى الكاسيت وأعيش حياتي ■



■ ليس لي مكان في السينما

كذلك؟

دائما كنت أنظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مصرية.. فلسطين الأم المصرية.. فلسطين تزأج ليس من اليوم بل من آلاف السنين.. أنا لا أعرف ماذا تعنى القضية الفلسطينية.. أنا أعرف أنا قضية مصرية وأنازها أبناء فلسطين.. أنا الأم.. أنا الأرض.. أنا الطوية.

ولكن كيف كان وقع الأمر عليك.. أقصد كيف استقبلت التهمة الغادرة بالعمالة للموساد.. ماذا كان إحساسك؟

تنفض غاضبة وتقول أنا فى مصر بقالى 40 سنة تحت الشور وبحت الإغصاة.. مفيد واحد فى مصر وأنا مش معاه.. فى ناس خلفت وسمعت بناتنا باسمى.. وهناك بنات تزيجن ولبسن النظارة السوداء.. لكى يصبحن مثل نادية لطفي.. وهناك شبان أحبوا معى الخطايا.. أنا فى وجدانهم تماما مثل واحدة من أسرهم.. أحيانا أقابل شبانا فى الشوارع والطرقات يحضنوننى ويقبلوننى.. إنهم يفعلون ذلك بكل رجعى.. فتاة صغيرة أنا فى عمر أمها ترتضى بين زراعى وتتهال قبلاتها.. إنها تشعر بأنها عاشت معى ولدت وكبرت وتزيجت وخلفت وأنا معها ربما أكثر من لادتها لم أأخذش يوما مشاعر أحداً مجبرى.. هذه هى نادية لطفي.

إن كنت مقصودة تحديداً ومستهدفة من قبل الصهيونية؟

هناك أشياء يمكن استنتاجها ولكننى أعترف باتنى فوجئت تماما لا أعرف الخنجر المسموم هذا من أين جاشى.. أعرف المقصود منه بالتاكيد.. المصود تشويه رموز مصر والنيل منهم.

قلت يوماً إن اتهامك فى قضية دعارة أهون على نفسك من العمالة للموساد؟
نعم قلت ذلك ومازلت أقوله.. على أى حال لقد فشلت محاولة التشويه الإسرائيلية فشلا ذريعا.. الناس كلها عارفة من نادية لطفي.. أنا فى وجدان

تصرفاته عن أفكاره.. هكذا عودتنا نادية لطفي.. من الذى يثر فى وجدانك هذا الرأى؟ أو بمعنى آخر بمن تأثرت؟

أنا لى موقف فى كل شيء.. فى السياسة.. فى الفن.. حتى وأنا تتكلم فى التلفزيون لى موقف.. لا أعرف أنزل ولا أحب أن يترقى لى أحد.. أجاهل فى الضعف ولا أخرج أيضا لكننى لا أستطيع تزيف أقرالى.. وضعتنى الأقدار فى موضع متميز من خلاله يمكننى أن ألعب دورا بارزا فى المجتمع هذه أمانة ورسالة.. هكذا أفهم الفن.. فالفنان يجب أن يكون فى أول الصفوف.. أذكر أن والدى بذر فى وجدانى بذرة الصدق.. كنت طفلة صغيرة وكنت أسمعهم يردد دائما «بتنى لا تكذب» لم أكن وأقتها أعرف معنى الكذب لكن صوته ظل يرن فى وجدانى وظلت كلمته مبدأ فى حياتي.

سافرت إلى بيروت عام 1982.. عاصرت القصف الجوى والأرضى ونهبى إلى الملاهي والخام.. ماذا تركت هذه الزيارة المؤلمة فى وجدانك وعقلك؟

أنا لم أنصب فجأة إلى بيروت.. فقد صورت الاجتياح الإسرائيلي هنا فى مصر منذ عام 1967.. سافرت مع عبد العظيم حافظ وبلغ وشادية ومجموعة كبيرة من الفنانين.. مع لجنة الفن فى الحركة التى كانت ترأسها فى ذلك الوقت الوزيرة حكمت أبو زيد.. استعنتنا من خلال الزيارات والمراسلات أن نخلق تواصلا دائما مع جنودنا.. سجلت تجربتي فى مجلة المصور.. وفتحتها مع مجموعة من الرسامين والمصطفين منهم إيهاب شاكى.. جمال كامل.. لويس جريس.. مفيد فوزى.. رمسيس وأخرون.. وفى عام 1973 واصلت اللجنة عملي واستطاع الفنانون أن يكونوا سندا حقيقيا لجيونا الأبطال.. تجربة بيروت كانت تكلمة للمشوار.. حينما ندمت إلى الجبهة عام 1967 أدركت أن الخريطة العربية خريطة واحدة لا يمكن تجزئتها أو فصلها.. أنا المالكتها.. لا يهم أن أكون فى مصر الجديدة أو بيروت أو الكويت إنها فى النهاية واحدة.. أنا فتاة.. أنا العالم كله.. أستطيع أن أعطى هنا وهناك.

نادية لطفي جابت أرض الدلتا شمالا وجنوبيا.. وشرقا وغربا.. وعاشت مع الأسرى المصريين.. فى حروب 73،67،56 فماذا كان الصدام؟

حصادى كان الحسرة.. والألم.. لم أكن أعرف قبل ذلك كل هذه المعلومات المؤلمة والأمر عرفت وعرف الآخرين.. فماذا فعلنا.. باراك يعلن على الملأ ليخبر: «أنا داييس 400 واحد بالدبابة» ماذا فعلنا.. ماذا حدث.. لا شيء.. وهذا هو المؤسف حقا ربما كانت قبل ذلك هناك حجة أننا لا نعرف.. الآن نحن نعرف كل شيء ولكن ماذا فعلنا.. لا شيء.

موقفك من القضية الفلسطينية وكذلك مواجهتك للصهيونية ومقاومة التطبيع وفضح الممارسات الإسرائيلية كل ذلك بالتاكيد كان وراء الحملة القسرية التى شنتها الصهيونية لتثبيته صورته.. ليس



■ أمال ماهر

مقبولة لتكريم الوزير؟

الاستأمال

اعتذرت أمال ماهر قبل حفلها بيوم واحدا! أما أسباب الاعتذار وتفاصيل سيناريو إقناعها بالفناء فتدعونا إلى رفع أكفنا إلى السماء لنقول جميعاً عليه العوض ومنه العوض، وهذه هي التفاصيل ربما يقرأها موجهو أمال ماهر التي نصحبنا من قبل بالتخلي عن «الكبر» لأنها مازالت تحبو على أعتاب الفناء ولكن نون جنوبي، اتفقت دار الأوبرا مع المطربة «الصغيرة» على المشاركة في الحفل المقام ثاني أيام المهرجان، وقبل الحفل بيوم فوجئت د. رتيبة الحفني باعتذار أمال، لماذا؟ لأنها ليست أقل من المطربة ماجدة الرومي وعلى إدارة المهرجان أن تخصص لها حفلاً كاملاً أسوةً بماجدة! بدت رتيبة في حالة ذهول، وضربت كفّاً بأخرى، سمع جمال سلامة عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان مثيراتها، فبادر بالاتصال بأمال ليقنعها بالفناء، وكان ردّها، لا يا جمال لن أغنى ووضعت سماعة التليفون! تأميك من رفع الألقاب بينها وبين جمال سلامة، فهل هذا الأسلوب يليق بمطربة تنبأها الإعلام ومنحها ما لم يمنحه لغيرها؟ وعندما علم المايسترو صلاح غياشي باعتذار «الست أمال» وهو الذي أجرى بفرقة مجموعة من البروفات معها، لم يندم، بل شكاهم للبعض وقال إنها في البروفات أصرت على أن تضع ساقاً على الأخرى ولم



■ جمال سلامة في أثناء تكريمه

في مهرجان الموسيقى العربية

اعتذارات .. مشادات .. وتكريم مفاجئ

أسدلت دار الأوبرا أمس الأول الستار على الدورة التاسعة لمهرجان الموسيقى العربية، وقد جاء مهرجان هذا العام تقليدياً لا جديد فيه سوى استبدال مسابقة العزف على الآلات الموسيقية بأخرى عن القصيدة العربية، وساء الهدوء حفلات المهرجان منذ الافتتاح وحتى حفل الختام، أما الكواليس فعملت فيها الأصوات وكثرت الاعتذارات وخابت الظنون وظهر تيار جديد يسير موازياً لتيار د. رتيبة الحفني مؤسسة المهرجان والأمين العام له والتي كانت تقوم طوال الدورات الثماني الماضية باختيار المطربين من الدول العربية ومصر ووضع برامج الحفلات.

التقرير التالي قراءة سريعة في مهرجان هذا العام:

■ تابع المهرجان، بشير حسن

طوبوا منه «بالغمز واللمز» أن يضع يده في كل شيء خاصة المهرجان الذي تستأثر به د. رتيبة الحفني، وكان لرئيس الهيئة الجديد - قليل الخبرة بفنون الأوبرا - وجود وتيار مواز لتيار د. رتيبة الحفني، والدليل على ذلك هو تكريم فاروق حسنى وزير الثقافة في حفل الافتتاح!! وهو تكريم لا معنى له، فلماذا تكريم الوزير هذا العام؟ ولماذا لم يكرم في الأعوام الماضية؟ ولماذا لم يؤجل تكريمه إلى العام المقبل ليكون قد مضى على المهرجان عشرة أعوام وهي فترة ربما تكون

أبى د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا أن تكون رئاسته للمهرجان حبراً على ورق، فاعلن قبل بدء الفعاليات عن أنه أضاف الكثير إلى قائمة المطربين والحفلات، وهي القائمة التي تضعها كل عام د. رتيبة الحفني، فمثلاً أكد فرج أن مشاركة ماجدة الرومي في المهرجان جاءت بعد اتصاله بها، فهو الذي أقتنعها بالفناء، من غير الأوركسترا السيمفوني الذي اعتادت على مصاحبتها لها، ويبدو أن بعض موظفي الأوبرا الذين أحاطوا بفرج عندما تولّى رئاسة الهيئة،



■ بنت كارم محمود تتسلم جائزة تكريم والدها

للمشاركة في العام الماضي عقاباً له، وكان رد رتيبة عندما سُئِلَ أين بوشناق؟ تجيب بكلمة اعتذر بسبب مشاركته في احتفالات تونس بعيداً قومي، أما مشكلة إدارة المهرجان مع عازف القانون ماجد سرور وعازف الناي رضا بدير وممدوح الجبالي عازف العود، فأمثل أن تخشني في الدورات القادمة، وإذا ثبت ما قاله العاززون الثلاثة في الكواليس المهرجان فهي قضية تحتاج إلى تحقيق من د. سمير فرج رئيس هيئة الأوبرا، العاززون الثلاثة قالوا إنهم فازوا في مسابقات المهرجان الخاصة بالعزف على الآلات، ومن حقهم المشاركة في دورة هذا العام لأنهم تضمنوا الماززين في الدورات السابقة، لكن د. رتيبة الحفني استبعدتهم لأنهم شاركوا في الحملة الأخيرة ضد كاظم الساهر.

التكريم المفاجئ

كان تكريم الموسيقار حلمي بكر مفاجأة للجمهور، فلم يدرج اسمه في قائمة الكرمين من قبل، ولا نعرف السبب الذي دفع إدارة المهرجان للتخلي عن تكريم د. بنية فريد التي أعلن عن تكريمها، أما المطرب طلال مداح الذي رحل أخيراً فقد طالب البعض بتكريم اسمه لإسهاماته الكثيرة في مجال الفناء والموسيقى، لكن د. رتيبة الحفني أكدت أن تكريم مداح لا يتناسب وطبيعة المهرجان، لأن دار الأوبرا تهتم بالموسقيين فقط، لأن مهرجاناتها خاص بالموسيقى، ومهمة تكريم المهرجانيين منظمين بالمهرجانات الفاعلة للأغنية، وهو كلام يتناقض مع ما يحدث في المهرجان، خاصة أن عدداً من المطربين تم تكريمهم هذا العام، وهم الفنان الراحل كارم محمود، والقانون سيد اسماعيل، وزينب يونس وسامح محمد.

أما الشيء الذي يستحق الثناء فهو الجهد الكبير الذي بذله الفنانان صباح فخري ووديع الصافي مع المهرجان كل عام، ورغم نجوميتهما الكبيرة إلا أنهما استجابا لرغبة إدارة المهرجان في الفناء بقاعة المؤتمرات في الإسكندرية وهو ما لا يوافق عليه أغلب المطربين، تبقى كلمة وهي أن رتيبة الحفني اعتقدت خطأ أنها ستظل الأستاذة والأم الراعية للمطربين، ثمهم فيستجيبون، ونسيت أن مطربينا يصايرون بمرض نفسي عندما يصلون إلى مرحلة النجومية، ويوفضون التعامل بالنيابة الحسنة ■

طويلة، حيث أكدت أنها مرتبطة بتصوير فيلمها الأول مع المخرج يوسف شاهين، واعتذرت سميرة سعيد لتزامن المهرجان مع حفلات في الدول العربية كانت قد تعاقبت عليها منذ فترة طويلة.

كلايكت.. كاظم الساهر

أما المطرب العراقي كاظم الساهر، فكان خامس المطربين المعترضين عن المشاركة في المهرجان لأسباب لم يفتح بها البعض خاصة الذين ماجموه في الفترة الأخيرة، واقتنعت بها إدارة المهرجان، فقد عرضت د. رتيبة الحفني على كاظم إما الفناء في حفل ضمن فعاليات المهرجان أو الانفراد بحفل يخصص عائده لصالح صندوق معاشات العاملين في هيئة الأوبرا، واختار كاظم الحفل الأخير وأكد لرتيبة أن الحفل سيؤدي دخله إلى هيئة الأوبرا والإنفاق على حفلاتها، لكنه يفضل أن يخصص عائده إلى عمل إنساني، وانتهى المهرجان ولم يتحدد حتى الآن موعد الحفل الخاص بكاظم، أما إيرادات مهرجان هذا العام فلم يعلن عنها بعد، لكن النظر في شبك التذاكر أكد أن إيرادات حفل ماجدة الرومي كانت في المقدمة، أعقبها حفل المطرب السوري صباح فخري، ثم وديع الصافي وهاني شاكر، وجاء ترتيب المطرب التونسي لطفي بوشناق في المؤخرة بعد نجوم المهرجان الأربعة. أما عودته بعد غياب عامين عن المهرجان فسببها رضا د. رتيبة الحفني عنه، لأنها اتخذت منه موقفاً بعد اعتذاره العام قبل الماضي ولم ترسل إليه

آمال ماهر رفعت الفناء

فجاءوا بريهام عبد الحكيم

ماجدة الرومي في المقدمة

وايمان البحر يعترض بالفاكس

تحتزم الفرقة ولا المايسترو! وعندما سمعت كلام غياشي تذكرت السيدة نجاة الصغيرة عندما حضرت بروفاتها على مسرح الأوبرا قبل حفلها الأخير، كانت بسيطة في جلستها، متمسكة لأعضاء الفرقة، مستجيبة لتعليمات المايسترو، تدايب الحضور بكلمات عذبة، إنها مفردات النجومية التي نامل أن تتحلى بها أمال ماهر إذا رغبت في الاستمرار في الفناء، أما البديل لآمال ماهر بعد الاعتذار فكان المطربة ريهام عبدالحكيم التي استجابت لدعاء إدارة المهرجان على الفور وأحدثت بحلاوة صوتها وحساسيتها وصدق مشاعرها، دورياً من التصفيق استمر في بعض الأحيان نقيتني.

وايمان يعترض!!

صفتنا إدارة المهرجان عندما أعلنت عن مشاركة المطرب إيمان البحر درويش الذي عكف عن المشاركة في الحفلات فترة طويلة، ثم فوجئنا بالأوبرا تعلن مرة أخرى عن اعتذاره عن المشاركة، واعتذار إيمان - كما تؤكد الكواليس - جاء على مراحل، المرحلة الأولى كانت بعد إيجائه ثلاث بروفات مع فرقة الموسيقى العربية، تغيب فجأة عن البروفات وعندما اتصلت به إدارة المهرجان أخبرهم أن أسلوب الدعاية لا يليق به، وصورة التي نشرها الصحف لا توضع في مكان يناسب نجوميه، ومن جانبها أكدت إدارة المهرجان أن طريقة نشر صور الفنانين في الصحف والمجلات ليست من اختصاصها، ولأن يستطيع المهرجان أن يفرض على الصحفيين طريقة معينة لنشر فعاليات المهرجان وصور الفنانين، شعرت إدارة المهرجان أن إيمان اقنع، ولكن فوجئت باستمراره في الاعتذار، وكانت أسبابه في هذه المرة أن الفرقة الموسيقية التي تصاحبه لا تتناسب مع طبقات صوت، وأنه يريد ثمانية عاززين من الخارج وهذا يحتاج إلى ميزانية أخرى، وعلى الفور عرض عليه د. سمير فرج ثمانية آلاف جنيه ليأتي به من شاء من العاززين، لكن إيمان أنصر على الاعتذار، وجذر إدارة المهرجان من الاستمرار في استغلال اسمه في الدعاية للمهرجان!!

تلك هي تفاصيل اعتذار إيمان البحر درويش التي كانت مثار تساؤلات كثيرة داخل أروقة دار الأوبرا، أما اعتذار المطربة لطيفة فجاء قبل بدء المهرجان بفترة

(3)

للدونجوان



■ حفل افتتاح فيلم «المليونيرة الصغيرة» أول أفلام رشدي أباظة

رشدي أباظة يهرب من الفشل إلى أحضان «لولا صدقي»

صراع مع الملك فاروق على قلب امرأة!

فيه بأن يستعد ليذهبا معاً إلى حفلة «السوارية» التي كان يحضرها. وقتها، كل الفنانين المشاركين في الفيلم، وقبل أن تستقر الفرحة في قلب «رشدى» كان المخرج قد أخبره بأن الفيلم لم يحقق إيرادات جيدة في حفلاتي الصباح بدور العرض.

لولاء العزولة

في المساء.. ارتدى «البطل الشاب» أحلى ما عنده.. وذهب إلى دار العرض.. وفي «البنوار» المخصص لنجوم الفيلم، جلس وسط النجوم فأتت حمامة وفؤاد شفيق ولولاء صدقي.. وبدأ عرض الفيلم، وفي عملة الظلام، تسلس إحساس آخر إلى «رشدى» أباطة.. فقد كان محور اهتمام وإعجاب الجميع سواء الفنانين أم الجمهور، فاعتدل في جلسته وابتد عليه علامات الزهو والاعتزاز بنفسه.. ولكن هذا الإحساس كان قصيراً، إذ مرت الأيام، وفشل الفيلم في تحقيق النجاح المنشود.. وانفض المولد وذهب المخرج والنجوم كل إلى طريقه، وبقي البطل الشاب وحيداً ومعه امرأة واحدة كانت ترى فيه موهب أخرى.. لولاء صدقي فاتنة آداب الإغراء في السينما المصرية.. أحبت النجم الجديد رغم أنه كان في أحداث الفيلم بحب «فاتن حمامة» ويظهر إلى لولاء بشيء من التجاهل باعتبارها حسب دورها في الفيلم «العزولة».

غبين أن رشدى عاش أياماً حزينة بعد فشل الفيلم وهو ما دفعه إلى مبادلة «لولاء» الإعجاب، وبينما جلس في بيته عاملاً كاملاً كانت «لولاء» تحطه دائماً على الصمود وتغرس في داخله الأمل، وكانت هذه الممثلة الفاتنة تتقن أدوار بنت الذوات اللعوب، وهي ابنة المؤلف المسرحي الكبير أمين صدقي، وربما جمع بينها وبين رشدى عامل مشترك هو «الأم الإيطالية»، فوالدتها أيضاً كانت من أصل إيطالي، وكما تجبر الغرام بين الاثنين بسرعة.. انطفأ بسرعة أيضاً، ولكن الصداقة دامت بينهما حتى اعتزلت «لولاء» وهاجرت إلى روما واستقرت هناك.

عودة النجم

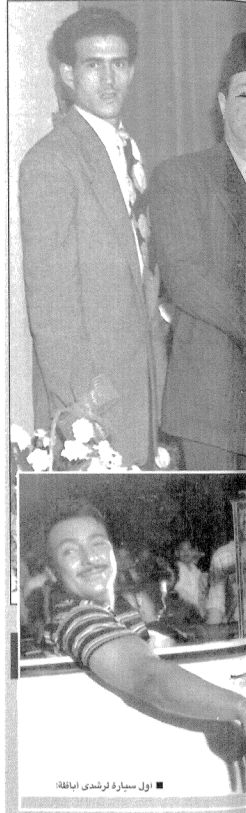
لم تدم عزلة «رشدى» أباطة.. بعد فشل فيلمه الأول.. ففي عام 1949 جاء إلى القاهرة المخرج الإيطالي «جو فريديو السندريني» لتصوير مشاهد أحد أفلامه، وأقامت الجالية الإيطالية مادبة عشاء لفريق العمل، وفي أثناء العشاء تطرق الحديث بين الحضور إلى الفيلم الجديد، وأوضح المخرج عن

بدا واضحاً أن الفتى الوسيم على موعد مع الشهرة والنجومية رغم رفض والده الشديد.. فقد خرج من بيت الأب الخائف على مكانته كضابط شرطة كبير وفي أعماقه سؤال بحجم الحلم في داخله.. هل يصحى بأسرته من أجل النجومية.. أم يرضخ له «الفرمان» الأباضي ويعود إلى عالم الملاهي وسهرات الليل الماجنة؟ لم يكن الشاب الذي تعذب كثيراً في طفولته وصباه على استعداد للمفاضلة.. فقد اتخذ قراره بالفعل.. وبات يحلم باليوم الذي سيصبح فيه نجماً مشهوراً مثل يوسف وهبي وأنور جدى وحسين صدقي وعماد حمدي وكمال الشناوي.. ولكن الطريق لم يكن مغروساً بالورود.. فثمة أشواك ومطبات.. ونساء أيضاً..!

غادر الحزن قلب الفتى.. ورحلت بقايا ذكريات الحرمان في الطفولة والصبا.. لفظ «رشدى» كل ذلك على باب الاستديو، واغتسل بماء الورد والفرح وهو يقف أمام الفاتنة «فاتن حمامة».. كان حلماً طويلاً استغرق عدة أسابيع.. اليوم مع «فاتن» وغداً مع «لولاء صدقي» بطلة الإغراء آنذاك.. مشاهد متتالية أمام الكاميرا.. وحياة تخالطه الجرة خلف الكاميرا.. كان المخرج «كمال بركات» يتوسم في البطل الجديد موهبة سوف تنفجر تدريجياً.. ولكنه كان يدرك أن مستقبله مرهون بهذا الفيلم «الملبوسية الصغيرة».. وفي المقابل كان «رشدى» لا يفكر سوى في هذا الإحساس الجميل الذي يرتشفه كالخمر.. ربما نون أن يخالجه خوف من المرحلة القادمة.

بعد التصوير.. عاد الحزن شاحباً إلى قلبه.. فقد رافقته الوحدة في انتظار عرض الفيلم الأول.. شعر لأول مرة بأنه فقد والده.. بحث عن «حذين» أمه، فوجدتها مشغولة بحياتها مع زوجها وإسرتها الجديدة.. فكان عليه أن يقضى أياماً وأسابيع مع أغنية محمد عبد الوهاب الشهيرة «مسكين وحالي عدم» التي كانت تنجيها من ملها أبكته أيام الوحدة والغيرة في المدرسة الداخلية.

لم تكن الوحدة والغيرة هما سبب حزن نجم السينما القادم فقط.. وإنما كان هناك إحساس يتسلل إلى قلبه بهوء وثقة.. إحساس غريب لم يألّفه من قبل رغم مغامراته النسائية العديدة.. فهل هو الحب الصادق الذي يفتقده؟ سال نفسه.. و نام السؤال الصعب في حضنه في الليلة السابقة لعرض فيلمه الأول.. وفي الصباح تلقى اتصالاً من المخرج «كمال بركات» يخبره



■ أول سيارة لرشدى أباطة

يصعب أن تكتفى بالنفاذ إلى القلب.. جمالها .. كما وصفها رشدي .. يرسم حدود الرغبة في عيون الرجال.. مزيج نادر بين سحر وهذوء الجمال المصري وتمرد وسخونة الفتنة الأوروبية.. تسمرت عينا «رشدي أباطة» على هذا السهم الأنثوي الجميل.. وبينما حاولت تجنب الالتقاء نظراتهما، تمكن الفني من تحقيق هذا الالتقاء فتراجعت عيناها إلى الورا.. هنا تفجرت بداخله الغريزة «الأباطية» القديمة.. فخطأ إليها بجرأة القنص.. واستجمع قواه ورجولته وقال بصوت «خشن»:

اسمى رشدي أباطة.. ممثل سينمائي فريت عليه بالفرنسية:
وأنا اسمى «أني برييه» مغنية
فقال بالفرنسية:
لو علمت أنني ساقابلك.. لتعلمت الغناء
أولاً حتى أقرب منك.
فريت برقبة الأنثى التي تفصل
الاستسلام.

اعتقد أن الغناء والتمثيل ليسا بعيدين عن بعضهما البعض.. فكلاهما يعتمد على الصدق في الإحساس.

ويعد حوار طويل بينهما.. أدرك رشدي أباطة.. أنه أمام امرأة ذات شخصية قوية وتمتلك ثقافة عميقة.. وانتهت السهرة دون أن يظفر منها بابتسامة أو موعد.. فاشتغل

فاتن حمامة.. الحب الفني الأول

في حياة «الدينجوان»

فيلم «أمينة» أعاده إلى السينما

على جناح اللغة الإيطالية

الغريزة الأباطية تفجرت فجأة

لاصطياد الفاتنة الفرنسية «أني»!

رفض «رشدي» الدعوة الملكية

فرد الملك «ظظ»

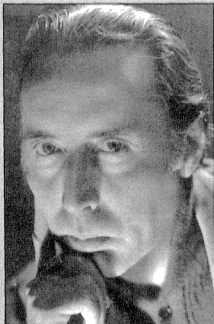
الأربعينيات، كان «رشدي» يجلس في منزل «سهيل بولاد» صديقه وجاره في عمارة ميدان الأوبرا، وحين دقت الساعة الثانية عشرة، دق جرس الباب، ودخلت فتاة

رغبته في إسناد البطولة إلى وجه جديد، فطرح عليه أحد المدعويين اسم «رشدي أباطة» فطلب المخرج أن يراه.. وجاء الإيطاليون بفتاهم الوسيم.. ولم تستغرق المقابلة سوى دقائق قليلة، إذ اكتشف «السندريتي» أنه أمام شاب مصري يتحدث الإيطالية بطلاقة، فرحب به، ووقع معه عقد فيلم «أمينة» مقابل أجر يبلغ 500 جنيه، وكان هذا الأجر يمثل ثلاثة أضعاف أجر «رشدي» في فيلمه الأول.

وكان الفيلم الإيطالي فاتحة خبز عليه، إذ رشحه المخرج «وللي الدين سامح» في نفس الفترة تقريباً لدور في فيلمه «ذو الوجهين».. ومن أجرة في الفيلم الإيطالي اشترى النجم الشاب سيارة تحولت بعد ذلك إلى جزء أصيل وخفي من حياته.

حب جديد

هكذا.. عادت الحياة إلى شرايين النجم بداخل «الدينجوان» الوسيم.. وبدا ذلك واضحاً على ملامح وقسمات وجهه.. وإزديت ومضات الجاذبية في شخصيته.. ومعها تضاعفت قدرته على «خطف» قلوب النساء.. وكان هذا التحول البداية الحقيقية لقصة حب جديدة وساخنة إلى حد الاشتعال.. ففي إحدى السهرات التي كانت تجتمع نجوم الفن والمجتمع في نهاية



■ مخرج فيلم «أمينة» الإيطالي جوفريديو السندريتي.



■ رشدي ولولا صدقي أول حب فني.



■ أنى برييه المغنية الفرنسية

غيظاً، ولكن قبل أن تنصرف حدث ما لم يتوقعه.. فقد صافحته مودعة.. وقالت: أنا أغنى فى الأوبرج.. ياريت تشرفنى غداً..
ابتسم الأباطى الوسيم.. وأدرك أن الباب لم يغلق تماماً.. فقد تركته «موارباً» وحين عاد إلى منزله لم يمر النوم على عينيه.. فرغم مغامراته النسائية الكثيرة إلا أن «أنى» الفرنسية كانت شيئاً آخر.. وفى المساء فتح «تولاب» ملابسه، واختار بدلة بيضاء وقميصاً أحمر تعبيراً عن أحاسيسه الملتهبة تجاهها.. وعلى باب «الأوبرج» الذى دخله للمرة الأولى.. سيطرت الرهبة من المكان عليه، فقد سمع عنه كثيراً من أصدقائه.. وعرف أنه ملتقى الطبقة الراقية والشخصيات المرموقة.. وزادت من رهبته الكلمات التى صدمه بها الحارس الذى يقف بالباب.. حيث سألته: هل يوجد حجز باسمك؟.. فرد بالنفى.. وطلب منه حجز مائدة على «البيست» باسم «رشدى أباطة».. فبادره الرجل معترداً.. وأبلغه بأن هناك مائدة محجوزة بهذا الاسم من طرف المطربة «أنى برييه» ولكن ليست على «البيست».. وإنما فى ركن هادئ.

الملك هاروق

فى الركن البعيد الهادئ.. جلس «رشدى أباطة» ينتظر خروج محبوبته إلى الصالة.. وبينما أخذت عيناه تتجولان فى المكان.. تسمرت نظراته على وجه رجل يجلس على مائدة مجاورة تفرسه فايقن أنه هو.. الملك هاروق يشحمه ولحمه وامتزجت الرهبة بالسعادة.. فهو يجلس فى نفس المكان الذى يجلس فيه ملك مصر.. فطلب «ويسكى» ليضبط إيقاع عقله.. لحظات وأعلن المذيع الداخلى عن بدء أغنية الزهرة البرية الجميلة «أنى برييه».. وبدأت الأضواء تخفت تدريجياً وساد اللون الأحمر المكان.. وخرجت «أنى» إلى المسرح مرتدية ثوباً أبيض رقيقاً.. وشدت بعدة أغنيات بدت آخرها وكنايتها توجّهها إلى الفتى الوسيم فى ركنه البعيد: من أجله أقدم الجبال وأعبر البحار وأهبط إلى الوديان وأمشى فوق الشوك وأخوض المحال وحيث يكون أذهب إليه إذا نادانى فانا لا أسمع بائنى، أسمع بقلبي لأن كل دقات قلبي من أجله.. انتهت الأغنية.. ووصلت الرسالة إلى «رشدى أباطة».. ولم تمض دقائق قليلة حتى حضرت «أنى» لتجلس بجواره.. والتفتت أعينهما بعجاب شديد.. وبينما دار حوار

الملك هاروق الخليظ وهو يقول لصديقه «بوللى»
هو مين ده الذى قاعد مع «أنى»؟
فرد الرجل:
اسمه «رشدى أباطة».. ممثل جديد
فضحك الملك «مجنجلاً».. ورد بكلمة واحدة فى قوة طلاقات النار: طغنا!

رقيق بينهما.. قطع خيوط الالتقاء الحميم صوت رجل وقف أمامها بآداب جُم.. وقال:
أنا انطوان بوللى صديق الملك.. وجلالته يدعوك يا مس (أنى) إلى مأثدتا
فردت «أنى» بسرعة:
أرجو أن يتقبل جلالته الملك اعتذارى هذه الليلة لارتباطى بدعوة صديق لى هو مسيو «رشدى أباطة».

اتصرف الرجل بآداب.. وعاد بنفس الأدب.. ليخبرها بأن جلالته الملك هاروق يدعوها معاً إلى مأثدتا.. فنظرت إليه «رشدى» بغضب.. وقال وهو يمسك يد «أنى» بحرارة: إذا سمحت إحنا بنعتمد لجلالته.. ولا تعد مرة أخرى.. أعنذ الرجل بهدوء وانسحب.. وبينما ساد الصمت صالة «الأوبرج».. تناهى إلى سمع «رشدى» صوت

■ أحمد السهاحى - فكرى أباطة

فى الحلقة القادمة

■ زوجة خفية فى حياة الدنوجان

■ نتيجة كاروكا.. عاصفة لتجتاح «رشدى أباطة»

■ أزمة جديدة مع الملك بسبب حساء فرنسية

انتخابات الألفية الثالثة في الأهلي

لا للمفاجآت شعار «الكبار والنجوم»!

لا مكان للمفاجآت، شعار ترفعه انتخابات النادي الأهلي المصري التي ستجرى وقائعها يوم الجمعة المقبل في مقر النادي الرئيسي في الجزيرة.

حجز الكبار مواقعهم «تقريباً» في مجلس إدارة الألفية الثالثة الذي سيقود النادي خلال السنوات الأربع المقبلة، ويراهن الكثيرون على حدوث مفاجآت يوم انعقاد الجمعية العمومية للإدلاء بأصواتها لكن المعركة الانتخابية رغم كل أمنيّات الراغبين في المفاجآت تبدو وكأنها حسمت قبل أن تبدأ.

■ حمدي الحسيني

تشهد القلعة الحمراء خلال الأيام الجارية وضع اللمسات النهائية في الحملة الدعائية لكل مرشح قبل خوض الامتحان «السهل - الصعب» يوم الجمعة المقبل.

ويبدو الامتحان سهلاً نسبياً لصالح سليم رئيس النادي والمرشح من جديد لنفس المنصب، وكذلك بالنسبة لحسن حمدي وكيل النادي المرشح لنفس المنصب - نائب الرئيس - ومعهما إبراهيم المعلم لأمانة الصندوق.

ورغم الانتقادات التي يوجهها صالح سليم من المعارضين في النادي وأعضاء مدينة نصر الذين يشعرون بتجاهل رئيس النادي لهم طوال السنوات الماضية وانهم يتمتعون إلى ناد آخر غير الذي يقع في الجزيرة لا يزوره صالح إلا قبل كل انتخابات، فإن معركة صالح على كرسي الرئاسة تبدو أسهل كثيراً بعد تخفيض الدكتور حسام بردوي خوض انتخابات البرلمان على الأهلي وله في ذلك أسبابه المنطقيّة، ويدراوى حامل لواء التغيير والتطوير في النادي والذي كان يملك أفكاراً جديدة وبرنامجا منظماً عندما كان عضواً في مجلس إدارة الأهلي.

بدراوى هو الوحيد الذي كان يلتقي تأييداً كبيراً من أعضاء الجمعية العمومية بالنادي والقادر على الخوض في منافسة حقيقية تهدد صالح سليم، خاصة أن كل المعارضين وأعضاء مدينة نصر علقوا عليه أعمالهم العريضة، ويتابعه إلى مجلس الشعب انقسمت أصوات المعارضة وبدأ راغبو التجديد في البحث عن بديل قوى لبدراوى.

وليس هناك أمام الأعضاء المعارضين لصالح وجهته أقوى من رجل الأعمال الأهلاوى محمد

الدائمة للمجلس في كل صغيرة وكبيرة، ويعتمد صالح سليم على تاريخه الطويل في النادي والذي يضعه بين رموز النادي القلائد في مكانة خاصة بقلوب الأعضاء، وإلى كل هؤلاء، الأعضاء قال صالح في ندواته إن السنوات الأربع المقبلة سوف تشهد تطوراً كبيراً في النادي من حيث الخدمات التي ستوافي لهم.

ولا شك أن استعادة الفريق الأول لكرة القدم لمكانته وريادته الإفريقية والعربية ستكون محل اعتماد صالح سليم في المرحلة المقبلة بعد خروج الفريق من البطولة الإفريقية خالي الوفاض ثلاث سنوات متتالية مما دفع صالح إلى التأكيد على أن الكرة الإفريقية شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية ويجب على الأهلي والفريق المصرية كلها تطوير نفسها لمواكبة هذا التطور الإفريقي، وليست كرة القدم فقط هي التي ستحظى باهتمامه في حالة استمراره رئيساً للنادي لكن صالح سليم يريد ثورة إدارية وطفرة رياضية هائلة بالنادي.

وتحت شعار التمثيل المشرف، يصبر مختار حسين - رئيس اتحاد صيد الأسماك - على استكمال مشوار الانتخابات حتى النهاية رغم كل الشائعات التي حاصرتها وأكدت أنه سينحسب تاركاً الساحة وأصوات المعارضة لتذهب جميعها إلى محمد جنيدى، لكن مختار حسين يواصل عقد ندواته وجولاته الموكبية بالنادي وتأكيداته للأعضاء بأنه رشح نفسه مثملاً فعل في الانتخابات السابقة لا لأي أهداف أو مصالح شخصية ولكن بهدف خدمة النادي وأعضائه فقط. وعلى عكس ما أشاع الكثيرون فلا توجد بينه وبين جنيدى أي اتفاقات ضد صالح سليم، بل إن مختار وجنيدى يخوضان المنافسة الشريفة في

جنيدى الذي قرر أن يخوض انتخابات الرئاسة بعد أن علم بإبتعاد حسام برداوى عن الأهلي «مؤقتاً» وهذا ما أكدته جنيدى في ندواته لأعضاء الجمعية العمومية، كما أكد لهم أنه وجد في نفسه القدرة على العطاء للنادي الذي يحب من خلال كرسي الرئاسة، وإن خبرته الكبيرة وتجاوّه في عمله في مجال الصناعة الذي يعتز به أصبح بكثير من مجال الرياضة كانا من أهم عوامل ترشيح نفسه في الانتخابات معلناً في ذات الوقت احترامه الكامل لصالح سليم كرمز من رموز النادي الأهلي، ويعتمد جنيدى في حملته الدعائية على التخفيضات الكبيرة التي منحها لأعضاء النادي على منتجات مصنعة من الأجهزة الكهربائية لكنه أكد أن أصوات أعضاء الجمعية العمومية بالأهلى لا يمكن أن تشتري ولو بملايين الجنيهات لأنهم صفة المجتمع وإنما هو يقدم لهم تلك التخفيضات عند زيارة مصانعه كبادرة ورد لضيوفه من الأعضاء، كما يعتمد جنيدى في برنامجه على نجاح رجال الأعمال في قيادة أبرز الأندية الأوروبية وتحقيق أرباح هائلة لأنديةهم بفضل إدارتها بفكر اقتصادي استثماري وهو ما ينوى جنيدى تنفيذه في حال وصوله إلى كرسي الرئاسة كما يقول ويؤكد للأعضاء في ندواته.

وبالعودة إلى صالح سليم نجد أنه حظي - كالعادة - بإقبال كبير من الأعضاء على ندواته التي عقدها طهر روثية وبرنامجه للفترة القادمة من عمر مجلس الإدارة والنادي، والتي اعترف خلالها بوجود بعض أوجه القصور والمشاكل والسبلات في النادي خلال السنوات الماضية لكن إصلاحها يحتاج إلى تضامير أعضاء الجمعية العمومية مع أعضاء مجلس الإدارة ومناقشتهم

الانتخابات كل على حده.

ومن بعيد، يدخل المنافسة المرشح الرابع لمنصب الرئاسة أحمد الميمري الذي يعتبر وجهاً جديداً على انتخابات الرئاسة ولذلك كان حريصاً طوال الفترة الماضية على تعريف الأعضاء بنفسه وبرنامجهم الانتخابي الذي ركز فيه على تقديم المزيد من الخدمات للأعضاء خلال الدورة القادمة لارتفاعاً بمستوى النادي وتحقيق رفاهية أكبر لأعضائه.

والقراءة السريعة في أوراق المرشحين للرئاسة تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي أن أقوى الفرض يمتلكها بالطبع ودون أي انحياز صالح سليم لكنه سيجد منافسة من محمد حنيدى، تلك المنافسة التي تعطى شكلاً للانتخابات وتحفظ لها بقدر «ضئيل» من السخونة، مع التسليم بأن المفاجآت واردة وليس هناك شيء مضمون مائة في المائة في الانتخابات وهو ما أعترف به صالح سليم نفسه رغم أن كفته أرفع عندما أكد أن النجاح في الانتخابات لا يجمص إلا بعد إعلان النتيجة رسمياً. وتؤكد المؤشرات والدلائل أن مختار حسين سيحصل على أصوات تشفعه في المرتبة الثالثة، أما الميمري فالأصوات المتوقع أن يحصل عليها قليلة نسبياً لكنه بلا شك سيستفيد من اكتساب خبرة خوض الانتخابات ربما تنفعه مستقبلاً في الدورات المقبلة.

ويبدو منصب نائب الرئيس أو الوكيل محسوماً بنسبة كبيرة جداً لحسن حمدي الذي يواجه منافسة من المرشح الشاب الطموح وليد الغول والذي يملك برنامجاً أكثر طموحاً، لكن حسن حمدي الذي أعطى بسخاء وفي صمت لسنوات طويلة بين جدران النادي الأهلي يعتبره غالبية أعضاء الجمعية العمومية - إن لم يكن كلهم - الرجل الذي لا يختلف عليه أبداً بل إن الكثيرين كانوا يرون أنه الأقوى برئاسة النادي خلال السنوات الأربع المقبلة، لكن حسن حمدي نفسه أعلن أن وجود صالح سليم على كرسي الرئاسة يجعله هو شخصياً مطمئناً على مستقبل النادي لأن صالح رمز من رموز الأهلي ورجل يندر أن يحوط به الزمان كثيراً، وقال حسن حمدي أيضاً إن الانصبب إن تعنيه كثيراً بل إن ما يعنيه خدمة الأهلي وإن العمل مع صالح سليم شرف لا يسهل على شخص لا تدرية للجميع، ولاشك أن إخلاص حسن حمدي للأهلي ولصالح سليم ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً ودروس مستفادة في الإخلاص والطموح والجدد دون مطامع شخصية. وإن تكون هناك مبالغة إذا أكدنا أن فرصة إبراهيم المعلم هي الأقوى على منصب أمانة الصندوق رغم الجهود التي يبذلها منافسه محمود رشدي وحملت العناية المكثفة، والمعلم الآن يرشح الكثيرين لمنصب الوكالة عندما فكر حسن حمدي في الاعتذار عن عدم خوضه الانتخابات للطرف الشخصي، لكنه اكتفى بترشيح نفسه لآمانة الصندوق بعدما تراجع حسن حمدي عن موقفه الرافض لدخول الانتخابات. أما معركة العضوية



■ صالح سليم



■ حسن حمدي



■ طاهر أبو زيد

لاعباً متميزاً وأخر جيل الوهميين الحقيقيين في الملاعب المصرية لكن لأنه خاض بنجاح لمسه كل الأعضاء تجربة الإدارة خلال السنوات الأربع الماضية وإن كان خلالها عضواً فعلاً بمجلس الإدارة وصاحب رأى صائب في كثير من المواقف وقرار شجاع يدافع عنه بكل قوة مهما لقي من انتقادات، ويعتقد طاهر بذكاء على أصوات أعضاء مدينة نصر الذين يوجد بينهم باستمرار طوال السنوات الماضية وليس أيام الانتخابات فقط كما يفعل بعض المرشحين الآخرين، ويثق طاهر في النجاح باكتساح لأنه يراهن على ما قدمه للأعضاء طوال السنوات الأربع الماضية من خدمات رغم أنه مستقل ولا ينتمى لجبهة صالح أو غيره من المرشحين للرئاسة ورغم خروج اللواء، سفير نور من قائمته بجبهة صالح سليم هو الآخر إلا أنه مازال يحظى بشعبية جارية بين أعضاء الجمعية العمومية بالنادي لأنه رجل «خدمى» لا يخبر جهداً إلا ويقدمه للأهلي وأعضائه، كما كان له دور كبير في شراء أرض النادي بمدينة 6 أكتوبر بأرضح الأسعار وهو العضو الأكثر وجوداً مع الفرق الرياضية في كل رحلاتها الداخلية والخارجية، ويؤري الكثيرون أن إبعاد صالح سليم لسفير نور من قائمته زاد من تعاطف الأعضاء مع سفير وهو ما سينعكس على إعطائه أصواتهم في الانتخابات رغم اشتغالهم طوال الفترة الماضية بانتخابات مجلس الشعب عن دائرة حلوان. وتبدو معركة العضوية هي المعركة الحقيقية في انتخابات النادي الأهلي من خلال عدد المرشحين الكبير الذين رفعوا شعار «خدمة الأهلي واجب على كل عضو» وهناك أسماء عديدة لامعة طرحت نفسها لخدمة الأهلي في مقدمتها الزميل سلامة مجاهد الصحفي في مجلة «المصور» والعضو الفاعل في اللجنة الثقافية والموجود دائماً بين الأعضاء وهناك المهندس أحمد الأمين أبرز الوجوه المطالبة بوحدة الصف داخل الأهلي وقرعيه بالجيزة ومدينة نصر. وهناك الدكتور كارم متولى خبير السباحة وصاحب الأيادي البيضاء على اللعبة وأبناء الأعضاء فيها. ويبقى محمود طاهر ومحمد عبدالرهاب وهشام سعيد من أعضاء جبهة صالح سليم منافسين أقوياء للدخول في المجلس الجديد لا لهم من خبرات وخدمات فضلاً عن تجانسهم مع أصحاب المقاعد الرئيسية في المجلس المنتظر لكن دخولهم لن يكون سهلاً للمنافسة الشرسة التي سيواجهونها من سلامة والأمين وكارم وكذلك الدكتور مدحت رمضان نجم الكرة السابق الذي ارتفعت أسهمه في الفترة الأخيرة ويحظى بدعم مجتمع الأهلَاء، في النادي فضلاً عن عشاق الكرة وكما هي الحال في العضوية فوق السن ستكون ذاتها في العضوية تحت السن إذ يتمتع المتنافسون بدعم كبير وقبول لدى الأعضاء وإن كانت حظوظ فاروق العازمي أقوى لدخول فاروق والكفرأوى وتامر سيف في المنافسة معاً الأمر الذي سيقتطع أصوات أسرة السباحة بينهم وتبقى الكلمة الأخيرة للجمعية العمومية للنادي الأهلي التي ستقول كلمتها يوم الجمعة المقبلة ■

فهي التي ستشهد نزوعاً من المنافسة الحقيقية وإن كانت هناك ثلاثة مقاعد من الخمسة محسومة بنسبة 90٪، لأصحابها وفي مقدمتهم نجما الكرة الكبيران اللامعان محمود الخطيب وطاهر أبو زيد.

والأول في قائمة صالح سليم ، لكن هناك إجماعاً بأنه حتى لو كان من المعارضين لصالح فإن نجاحه أكيد لما يحظى به من شعبية هائلة يحظى بها منذ أن كان نجماً في الملاعب يتمتع عشاق الأهلي. والثاني وهو طاهر أبو زيد يتمتع بقدر كبير من حب الأعضاء ليس فقط لكونه كان

ليل ونهار

■ جلست مى إبراهيم

حجازى وعريسها رائد الشرطة وايد بين الأحضان الدافئة لوالدتها الكاتبة مادية المستكاوى، والكاتب الصحفى إبراهيم حجازى رئيس تحرير الأهرام الرياضى،

ومثل حورية قادمة من أعماق أساطير ألف ليلة وليلة، طافت ببساطة عروس العصر الحديث تطوير فرحتها الهائلة من حولها مع نغمات الفالس والتانجو ترحب بضيوفها وحيات القلوب انارت أفراح مى ووليد بركة الإذاعية اللامعة علا بركات حريم الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام وعلى مائدة وزير البترول ومقرر طنطاوى رئيس الرقابة الإدارية ومعهم رجل الأعمال أحمد نافع والسيدة حرمه.. ألف مبروك.

■ يبدو أن اليهود قروا

القضاء على أطفال فلسطين قبل مولدهم، وإلا ماذا تفسر ماحدث هذا الأسبوع عندما أرادت إحدى السيدات وضع مولودها واسمها «إيتسمام شعبان» 31 سنة فاحتجزها الجنود الإسرائيليون أمام إحدى النقاط العسكرية بشمال أريحا ورفضوا السماح لها بالذهاب إلى المستشفى، استمر احتجازها لمدة ساعة كاملة إلى أن وضعت مولودها، بعدها سمح السادة الإسرائيليون لها بالمرور هي ومولودها، والذهاب إلى المستشفى، عجبى!



■ تعاون بينى مشترك بين

مصر وكولومبيا، قادة وزير البيئة لدولة كولومبيا عندما زار مصر أخيراً، فى جو من الود عاش الوزير الكولمبى عشاء شريعياً على شرفه بمطعم علاء الدين.



■ د. على الصعبدى وزير

كهرياء مصر فى حالة مصافحة حارة مع سفير كوريا بالقاهرة فى أثناء أحد المعارض الكورية.

■ قدمت أشهر فرقة أمريكية البجاسس (PEGASUS)

الأمريكية للفرح والغناء فى القاهرة وهى من الفرق الأمريكية ذات الصيت القائم من شيكاغو حيث أربعة أفراد من هناك بنفس قوة وشعب تلك الولاية، قدمت الفرقة فى إطار التعاون بين دار الأوبرا المصرية والمركز الإعلامى والثقافى الأمريكى فى القاهرة، مرحباً بالجاز الأمريكى وربنا يستمر من شيكاغو، والغف الأمريكى على طريقة شيكاغو.



■ وصل أبطال مصر العائدون من بطولة سيدنى للمعاقين على طائرة مصر للطيران حاملين حول اعتناقهم الميداليات بلوانها الثلاث، استقبلهم د. على الدين هلال وزير الشباب والسيد جمال مبارك على باب الطائرة، لم ينس د. نبيل سالم رئيس البعثة الإضاءة بالتسهيلات التى قدمتها مصر للطيران للبعثة أثناء فترة البطولة، واللجنة الرقيقة التى قدمتها للأبطال من خلال حفل تكريم أقامته فى سيدنى بعد تسليم الميداليات.

وَأنتِ أم محمد

يولد الموت كائنًا ضخمًا يتناقص يوماً بعد يوم، يبعد مع الثواني والحظات، تقطعه ذكرى الأنسان. يختفى الحبيب وكأنه حلم ما لسته يد من قبل وأن تلمسه.

يقولون: الحي أبقي من الميت فيبعد الحي عن رائحة الموت ومكانها وزمانها وموقعها وأحداثها لينسى من منطق تلك النظرية.

قد يعطونه «منوما» لتختفي الأحزان مع النوم وعندما يصحو يكون الأأس قد مضى مع الحدث المؤلم

فيصبح قابلاً للاحتفال ومن نظرية «إمبارك فات واللي مات مات» يعيش البشر وتستمر الحياة بطورها مرها، يحتفل الأب ذكرى فقد الابن وتصير الأم كعادتها على دفن قطعة من كبدها في التراب.

يمشي هذا القاموس على البشر، ولكن مثل كل استثناء لأي نظرية يأتي هذا الاستثناء الفج واسمه «أم محمد». فمن بين ملايين الأم محمد تنف واحدة فقط في وجه النظرية. إذا نامت طاردها الحلم حتى الصباح.

إذا صحت طاردها الواقع حتى لساء.

على يمينها قناة فضائية عربية تعيد مشهد المناساة.

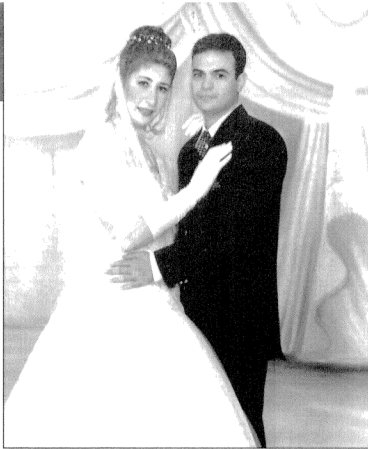
على يسارها أخرى أجنبية تحلل وتفسر وتوضح.

ترقع يدها للسماء في صلاة الجمعة فتجد الابن قضية خطبة الجمعة.

في محاولة لإطفاء نار الحزن بنار الانتقام والثورة تسمع إذاعة العدو فتجد وليدها على الشاشة يهاجم وتهاجم نكرهه لأنه طفل «وحش» من أطفال الحجارة الذين يتم استخداصهم بحوشية لتشريك القضية.

عندما تجف دموع من حولها لا ترفع أقلام الصحف. فقد تحول محمد إلى ديبامو للقضية. وتحولت «أم محمد» إلى جبان دارك» العصر تحرق بنار الذكرى في كل لحظة ولا تموت الذكرى ولا تحيا إلا على رمال الأم. ولكن الفرق بين جان دارك وبين أم محمد أن الأولى احترقت وأرتابحت وماتت والثانية حية تحترق.

ديناريان



■ كل زميلنا الصحفي الوجيه «محمد فاروق» قصة حبه الطويلة منذ أيام الدراسة بكلية الإعلام مع زميلته الجميلة «مها فاروق» بالزواج السعيد. ألف مبروك.

■ في ليلة إيرانية 100٪ يحتفل أكبر قاسمي سفير إيران في القاهرة بنجاح المعرض التجاري الإيراني. افتتح السفير الحفل بجانب مستشار الدولة للشئون الاقتصادية والتجارية بفندق البايرون. هذا الحفل أقيم للمرة الثانية في مصر، كل معرض وأنت طيبة يا إيران.

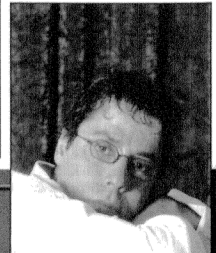


■ جلس مصمم الأزياء التونسي في قلب عاصمة الشرق القاهرة يقود زناد فكره ليهتفي من آخر قطعة في مجموعاته الشتوية كان سوشا مثل «النحلة» التي التقطت رحيق أزهار اللون وفرغ العسل كله في منطه الخاص جداً بمصر.

علمة موسى محمود



■ 40 لوحة تشكيلية وزينية يابدي الفنان محمد عيلة جمعت من حولها أحمد لقمان سفير اليمن في القاهرة الذي افتتح الحدوته كلها. حيث عبر محمد عيلة في لوحاته عن زيارته إلى اليمن وجمال الطبيعة والأحياء والأنواء والأسواق. حضر المعرض جميلة رجاء الملحقة الإعلامية اليمنية وعدد كبير من الإعلاميين والفنانين والدبلوماسيين وتاريخ سبعة قرون عبر عن نعماته الفنان محمد الجيزاتي.



الخيارات العربية

في ظل هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية يثار سؤال ما العمل وسرارع البعض إلى تسييفه فكرة المقاومة على أساس أن الحرب بديل جنوني وأن السلام هو الخيار

الوحيد. وقيل التدخل إلى الموضوع ثمة خلط مقصود لا بد من كشفه وهو خلق تعارض مزعوم بين المقاومة والتفاوض وبين ناحية أخرى التوحيد الباطل بين هذا السلام المفروض وبين السلام طريقاً واختياراً وإعياً ويقوم على إنهاء الاحتلال. أضف إلى ذلك أن الشعوب لا تختار الحرب ولكنها في مواجهة عدو يدفع إليها لا تستطيع الركوع أو الخضوع لتهديده وبعده.

بعد هذه البديهيات البسيطة التي يتعاضد البعض عنها نعود لسؤالنا ما العمل ونطرح إيجاباً تصوراً متوازناً يشكل من أفكار سبق إليها الكثيرون.

أولاً: إن محاولة نظم الحكم العربية باتخاذ مواقف قوية عبر عنها الشارع العربي بتجاهل حقائق مختلفة منها ما يتصل بطبيعة النظام الدولي ومنها ما يتصل بكون هذه النظم ومنها ما يتصل بضرورة تطوير أدوات جديدة لإدارة

الضراعات في عصر تتضال فيه سلطة الدولة بشكل عام.

كما أن محاولة تحويل الحركة إلى معركة دينية فضلاً عن خطئها البدئي تقوم بحشد يستثير عدوات تاريخية ومخاروف وأرهام رسختها قوى مختلطة على مدى عقود طويلة ما يتيح للعدو الصهيوني حشد كل اليهود والمسيحيين في العالم العربي على الأثر في صفه ويرسخ صورته على أننا برابرة متوحشون خارجين من كهوف الماضي. من هنا فإن المطلب الصحيح من نظام الحاكمية والذي يجب الضغط من أجل تحقيقه هو أن تتبع للحماهير العربية أن تتحرك ولعل هذه النظم تترك قبل فوات الأوان أن حبسها للامع الجاهل سينقصر في وجهها هي. فإذا كانت النظم العربية لاعتبارات كثيرة عاجزة عن الضغط على الصديق الأمريكي فإن الجماهير العربية قادرة على مثل هذا الضغط من خلال ممارسة حقوقها الديمقراطية.

ثانياً: إن الدعوة للشعبية للمقاومة للولايات المتحدة الأمريكية كطيلة بأن تحرك ضغوطاً ماثلة على الإدارة الأمريكية من الداخل ومن المهم هنا أن تكون هذه المقاطعة التي مارسها أبناء شعبنا بتفانٍ في الأيام القليلة الماضية مقاطعة

وأعية قائمة على مبدأ ألا نعاقب أنفسنا فليس من المنطقي أو المبرر أن ندعو إلى مقاطعة بعض شركات الأدوية الأمريكية أو دور النشر الأمريكية إلى يمكننا نستطيع مقاطعة

كل ما يمكن الاستغناء عنه «كل المنتجات الاستهلاكية» وكل ما يتوفر بديل غير أمريكي له وعلى نفس المستوى من الجودة «مثل معظم الأجهزة الإلكترونية».

ولنتصور كم ستخسر شركات الماكوتالاند والبيترزا والكتناكي إلخ من ملايين جندينا من مجرد استغلال الاسم التجاري يوماً على امتداد عالمنا العربي! إن كل دولار تكسبه الرأسمالية الأمريكية من عالمنا العربي يتحول إلى أداة للهيمنة علينا أو صاروخاً يقتل أطفالنا في العراق أو فلسطين.

وعوضاً عن الدعوة إلى استخدام الحكومات العربية لسلح النفط ندعو إلى إضراب عمال النفط والوانتي، في عالمنا العربي يوماً واحداً إعلاناً عن سلاحنا الجديد القادر على مواجهة رصاص وبنابات وصواريخ العدو الصهيوني.

ثالثاً: أما في داخل الأراضي المحتلة فإن انتفاضة الحجارة هي الطريق الصحيح متوازنة مع انتفاضة شعبية عربية ضد المصالح الخاصة والغربية المنحازة للعدو الصهيوني عامة وليس من ضرورة لظهور بعض الملتزمين الذين يحملون مستندات أو ينادون لا يمكن أن تصمد أمام أسلحة العدو الصهيوني ولكنها تدير له على مستوى الرأي العام العالمي بعضاً ما يفعله إذ تخدم تماماً صورة العربي الإرهابي المزروعة في عقول الكثيرين على امتداد العالم. كما أن علينا أن نتبعد عن الانجرار إلى تدبير بعض المبادئ أو الأساليب التي ربما كان الاستفزاز. قد يرد البعض لماذا علينا أن نلج دور الشهداء فقط والرد ببساطة أن أية عمليات عسكرية أو استشهادية لا تزدنا ما نواجه بل تتبع للعدو الصهيوني واستخدام وسائل الإعلام أن يرسم صورة مغايرة تماماً للحقيقة تغطي وتبرير قيامه بمزيد من القتل والتدمير.

عباس التونس

بالألوان الطبيعية

نشرت مجلتيكم الغراء في عددها الصادر يوم السبت 10/21/2000 العدد (187) خبراً بعنوان (سياسات غير مفهوم للشركة العربية) يفيد أن الشركة العربية للإنتاج والتوزيع ترد أنها رفضت سيناريو فيلم (بالألوان الطبيعية) لأحمد رشوان.

والحقيقة أن هذا لم يحدث قط بليل أن هناك جلسات عمل مع السيد حسين القلا مسئول الإنتاج في الشركة من أجل إنتاج الفيلم. كما تم الاتفاق مع فنانين الفيلم (أشرف منير وديي زكي وفاتحي عبد الوهاب وبسمة) من أجل القيام بمشولة.

أما عن سبب تلجول المشروع فهو قيامنا بإجراء بعض التعديلات الخاصة بالسيناريو وهو ما سببته في غضون الأيام القليلة المقبلة على أن يبدأ التصوير في مطلع العام القادم يناير 2001 بإذن الله.

أحمد رشوان

مخرج فيلم (بالألوان الطبيعية)

هل إسرائيل دولة؟

تجمع جميع الدراسات السياسية أن هناك 3 عناصر أساسية في تكوين الدولة وهي: الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة وأن العاصمة تقع دوراً كبيراً في حياة الدولة فهي مركز السلطة السياسية والسلطات الإدارية المركزية ولها دور ثقافي وتجاري وإعلامي مميز وهي عقدة الاتصالات والمواصلات وقد يتم اختيار العواصم بناءً لعدة أسس ومنها الدور الحضاري الكبير له وكل ذلك بالانسجام للشعب الذي تتكاتف منه الدولة والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إسرائيل تستوفي هذه الشروط لكي تكون دولة؟ وهل تستوفي القدس الشروط المفترضة لكي تكون عاصمة لليهود؟

الحقيقة أن هناك شبهات كثيرة تحوم حول هذه الأسئلة ما حدود إسرائيل؟ إنها حدود غير ثابتة سياسياً وتلخذاً طبعاً توسعاً إذ اعتبرت أن الحدود التوراتية هي حدودها. إن عدم ثبات الحدود السياسية يعني أنه لا يوجد حد قاطع يفصل السيادة الإسرائيلية وهذا يعني أمرين: الأول أن إسرائيل لا يمكن تسميتها بدولة كون شروط الدولة لا تتحقق فيها كل شيء.

الثاني أن إسرائيل كدولة هي في مرحلة الشباب وبالتالي حققت استقرارها الداخلي السياسي والاقتصادي وتستعي إلى تحقيق طموحاتها عبر الحدود وهنا نطرح سؤالين: الأول: أين الاستقرار الداخلي في إسرائيل؟ الثاني: كيف يمكن أن تنشئ دولة مباشرة في مرحلة الشباب دون أن تبدأ كدولة ناشئة؟

وهذا يعني أيضاً أن إسرائيل حالة شاذة وليست دولة. أما القدس فهل هي عاصمة إسرائيل؟ هذا السؤال يامل حكماً وجواباً للنفي لسبب بسيط وهو: كيف تكون القدس عاصمة لدولة لا تكتسب صفة الدولة شرعياً؟ ولو افترضنا أن القدس هي عاصمة الدولة اليهودية المزعومة أين هي الآثار القديمة في القدس التي تثبت وجودهم العميق فيها اللهم لا أحاطه المبكى والاتفاق التي لا توجد بالأصل دلائل تثبت أنها يهودية.

ويعد هذه الإجابات تصل إلى أن إسرائيل هي فلسطين والقدس لم تكن يوماً عاصمة لحوار إسرائيلي اسمه دولة.

حسين عبد الله بوضون
جنوب لبنان، صور

«الجبنة يموتون آلاف المرات»

يقول رب العزة في كتابه «والذين لا يقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» تلك الآية الكريمة لا تفرق بين غايات من عقول وأذهان قاطنتها الميجلجيل عندما أصدرت قرارات القصة العريية التي خيبت آمالنا وضاعت بها صدورها ولم تعبر عن غضبتنا التي نفخت الغبار عن الشوارع العريية الذي تم تغييره بأبرام السلام والتسوية والتعايش والسلمي والشرق أوسطية وغيرها من شعارات زائفة تهمش الحقائق وتزيغ صرعاها مع العدو الصهيوني الذي سيطر صرعا أديبا، فكيف نقبل بشهوة طائلة وسلام زائف بين عدو يزداد قوة وأسا وعطرسه تسامحاً مع أمريكا وبين شعب أعزل يبيت عن حليف دولي في عالم أحادي القطبية سقطة فيه الاتحاد السوفييتي في معادلة القوة. أي سلام هذا وأمريكا تتحارب احتجاجاً سائرا غير مسبوقة لم تشهد الأعراف الدولية مثله من قبل حتى إن مجلسهم اللعين اللعين السلمي بالكونجرس صوت أخيراً على قرار يدين «عطرسه وعرفات والفلسطينيين ويتهمة بأنهم سبب اندلاع أحداث العنف في الأرض المحتلة» وهوال رعب قرن من التفاسير السخيفة لخطاب النخب السياسية والفكرية لدينا مثل إعادة بناء، الثقة وإقامة جسور التفاهم والمشاركة وغيرها من مفاهيم تبييض الكف اليد وكسب الوقت لصلة الدولة العبرية، وكيف نشعر بالقلق مع تقصير العهود وقتلة الأتباء وكيف نقيم جسوراً للتفاهم مع دولة أقيمت تصديداً لمقولة هرتزل مؤسس الصهيونية، وإن فلسطين وحائط المبكى لا يؤخذان بالدموع والوعول وإنما بالدماء والمجاهد، أبعد كل هذا يريد حكامنا أن نقول السلام الذي لم نكن منه سوى إهدار الكرامة. ونهاية له لنا يا قاتلتنا نستطيع كرماتنا التي بيعت في أسواق نيويورك وواشنطن وتستثمرين صحتها لتفرض إرادتنا على العدو المحتل ونحذر قدسنا ونظهر أقمسانا من تلك الأقدام النجسة وخماتنا تذكروا الشجعان فيموتون مرة واحدة.

علاء القطرشي
شباب عربي

لننشر رسالتكم في هذا الباب

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأمرام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

كيف ننظر إلى السنة؟

تابعت على صفحات مجلة «الأهرام العربي» في الأعداد السابقة ما تناوله مفكرنا الدكتور مصطفى محمود عن نفر من علماء مستقبلنا الأجداد، فيما يخص بالفاهيم الإيمانية حول بعض الأحاديث النبوية، كذلك مسلة الشفاعة.

وكما هو لأفهم، أعتقد «وأملا لا أكون أشاء» أن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومهما كانت قوة السند، أو صحة المتن، لا يمكن إلا أن تنضوي تحت مراتب أربع - أتمنى لو يفتينا فيها ذوو الاختصاص مع التجاوز عن المصطلحات - وذلك لامتداد حجيتها.

أ - سنة تفصيلية: وهي التي توضح كيفية القيام بالفرائض القرآنية التي وردت مجملة كالصلاة وبركوعاتها، موافقتها، والقراءة فيها، والهيئة التي يكون عليها المصلي، حتى بقية الأركان الشعائرية الأربعة للإسلام كمثل، التي تقوم على الركن الأساسي: الربوبية له، ولأنها هنا من بشر ليس كهيئة البشر، بل نبى يقيه الوحي مجملا ومفصلا، فلا مجال فيها «كتمير به» لأي اختلاف إلا في إطار هذه التفصيليات، «والذي نفسى بيده لا يؤمن أحكم حتى يكن هو» تبارعاً ما جنت به.

ب - سنة تقريرية: وهي التي تبين أفعالا للحث عليها، أو تضع محاذير لاجتنابها، فالرفق بالحيوان قد يكون سببا إلى الجنة، كما تعذيبه قد يكون سببا إلى النار. كل ذلك موجود في حديثين منفصلين يعرفهما حتى الصبية. وهي لا تدخل بصحة إسلام المرء أو صحة إيمانه، وبصورة معلقة، وإن قررت أفضالا أو رذائل، بل إن منها ما لا أحكم حتى الجانب العملي، تلك التي تفسر الغيبات مثل الغيبات القدسية، كلام ربنا أنى شاء، التي من الأفضل - قد يكون - إدراجها تحت هذه المرتبة، فهي ليست قرآنا أو تفصيلا لقرآن بحال.

ج - سنة مثالية: وهي خطوط أخلاقية يضعها المصطفى صلى الله عليه وسلم، «وحتى في حالات نسخها بالقرآن تظل تتسرب بنا إلى أفاق معلقة، لكنا غير محالين بالوصول إليها، فحديثه صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» أن يعنى ثارال أقدر المسلم لأخيه عن كل ممتلكاته، أو الدولة المسلمة عن كامل سيادتها لأختها، ولا انتفى الإيمان بغير ذلك.

د - سنة بشرية: وهي تعبير عن كمال بشرية المصطفى صلى الله عليه وسلم، انطلاقا من المعطيات البيئية والزمنية، منه ما لا يتناسب كهيئة لبسة ونوعية طعام صلى الله عليه وسلم، فيه الخطأ، وفيه الصواب: يستوى فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم مع سواه، فحديث تلقين الخنخل، يستطاع أى مبتدئ، في علم النبات أن يبرده إلى الخطأ، والحديث الذي رواه ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم إذا تبايعتم بالعينة واخذتم البقر وروضتم والزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» من الجلى أن أى علم يعلم الإدارة أو دونه بمقدوره تنفيذ نصف ما ورد فيه رغم قوة سنده وصحة مثته. فالإنتاج النباتي والحيواني في علما اليوم قد يحدد مواقع الأمم، فلا يمكن فهمه إلا بكونه أجهادا عاليا صرفا من المرتبة «د» رغم إيماننا بأنه ثابت من المصطفى صلى الله عليه وسلم، بينما الجزء الذي يقرر ذليلة معينة «وهي الذل» مرتبة ثانية «ب» إلا أن مضمونية «الربا والجهاد» يتطابقان بالمرتبة التفصيلية «أ» لقد قلنا علما المحصوم صلى الله عليه وسلم الطريق إلى التردد بالبدنية «أنتم أعلم بأمور دينكم»، في حادثة تلقين الخنخل، بكونه بشرأ يستوى في هذه المرتبة مع من سواه، والحديث «موضوع الجدل» حول سيدنا الكليم وملك الموت «عليهما السلام» قد يقع ضمن هذه المرتبة، باعتباره سماعا عن الكنايين وقع منه صلى الله عليه وسلم، أو ضمن المرتبة التقريرية «ب» التي لا تأثير جلا، أما مسلة الشفاعة إذا كانت لا تعنى سوى طلب التجاوز بالمغفرة عن السيئات، فهي موجودة في دعاء حملة العرش ربه المؤمنين: «وفهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم»، سورة غافر. وحملة العرش، كما نعلم، تنثنى عندكم الدنيا والآخرة، فهم باقون أحياء حتى عند النسخة الأولى. وحيدا لو نجون مثل قصه موسى الكليم وملك الموت أو مثل مسلة الشفاعة، يقول ربنا الحق: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون»، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» صدق الله العظيم.

عبد القادر فضل عبد الرسول
الخرطوم، السودان

هنا ألفت وحدت أعمالكم
إن السفر أقسى أعمالكم
عودوا إلى ألامكم وتسامحوا
هذي سماكم أيها الأرقام
قسما وعدا لن تلين قناتنا
حتى يذل ويدهر الأرقام
تاريخنا نور يضيء طريقنا
وعبائنا بل عزنا الإسلام

محمد محمود أحمد
مدرس يحماني القبح

هل بالتشويق ينصر الإسلام
كلاروسى فالخطوب جسام
هذى يهود استولت في أرضنا
في قسنا الحبوب وهي غلام
قلوا النساء ونهبوا أطفالنا
وشبابنا في كل واد هاموا
لثما الكرامة من وجوه رجائنا
ويوجههم فوق الرضام رغما
شعب تفتل في الحمى وصغما
قوم إذا حمى الوطيس نيام
يا أمة العرب التي سدت الدنيا
هنا ألفت فلعنت الأيام

يا أمة
العرب

الواحدة

كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| د | ٢ | ج | أ | ل | ٩ | ع | ٩ | ب | ١ |
| ق | ١ | ر | ٩ | د | ٩ | ٩ | ٩ | ٩ | ٩ |
| ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٤ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٥ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٦ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٧ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ١٠ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |

1. وزير خارجية دولة عربية
2. عالم بريطاني اخترع الدينامو. في الزراعة
3. بحر - بطل أسطوري سويسري
4. أكبر المحيطات «ال» - متشابهان
5. أمجم - من الحيوانات (معكوسة)
6. ملك فرنسي أسر في المنصورة
7. قرية مكتوبة في أسبوط - متشابهان
8. صفار البيض - ضعف - عابر (معكوسة)
9. مصادر مياه (معكوسة) - من الدول الآسيوية
10. يوضح - من أنواع الأسماك

سؤال وجواب

1. مؤسس دولة باكستان
2. زودو شكيپ
3. كورت فالدهايم

كلمات متقاطعة

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| و | ن | د | ل | ك | ل | ك | ل | ك | ل |
| ر | ع | ف | ه | ب | ن | ع | ف | ه | ب |
| ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٤ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٥ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٦ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٧ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |
| ١٠ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ |

أرقام متقاطعة

| | | | | | | |
|----|---|----|---|----|---|----|
| ٢٠ | = | ١٠ | - | ٨ | + | ٣٢ |
| + | | + | | x | | + |
| ١٣ | = | ٣ | - | ٥ | + | ١٠ |
| ÷ | | ÷ | | ÷ | | ÷ |
| ٤ | = | ٨ | ÷ | ١٦ | x | ٢ |
| = | | = | | = | | = |
| ٨ | = | ٥ | ÷ | ٢٤ | + | ١٦ |

س ١ - من صاحب هذا القول لي نصح ابنه «يا بني إياك ومصافحة الأحمق فإنه يريد أن يتفكك فيضرك، وإياك من مصافحة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب»
١ - لقمان الحكيم ب. علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
ج - الحجاج بن يوسف الثقفي

س ٢ - من الخليفة الذي أمر بإصدار عملة عربية عندما توقف العرب عن استعمال الدينار البيزنطي على أثر نزاع مع إمبراطور الروم؟
١ - عبد الملك بن مروان ب. هارون الرشيد
ج - المعتصم

س ٣ - من الذي كتب بالعامية المسرحية الكوميديّة «العشرة الطيبة»
١ - سيد درويش

ب - محمود تيمور ج - بيرم التونسي

■ إعداد : يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

| | | | | |
|----|---|---|---|----|
| ١٠ | = | - | - | ٣٢ |
| | | - | | ÷ |
| ٧ | = | - | ٣ | x |
| | | - | | - |
| ٢ | = | ٤ | - | x |
| = | = | = | = | = |
| ٣٥ | = | ١ | ٦ | ٦ |

حلول

العدد السابق

تاريخ وأحداث

- في 16 نوفمبر 1917 تسلم جورج كليمنصو الحكم في فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى للمرة الأولى.
- في 17 نوفمبر سنة 1958 قام الجنرال إبراهيم عبود بالانقلاب عسكري في السودان، وتسلم السلطة وحل الأحزاب السياسية جميعاً. ● في 18 نوفمبر سنة 1970 وضعت المركبة الفضائية ألونا (17) على سطح القمر مركبة أوتوماتيكية مهمتها استكشاف منطقة الهبوط على سطح القمر.
- في 19 نوفمبر سنة 1977 هب إصلاحي دمري على البهيد فاكتمش منطقة اندهرام براديش وقتل 20 ألف شخص. ● في 20 نوفمبر سنة 1975 تسلم الملك خوان كارلوس عرش إسبانيا عقب وفاة الجنرال فرانكو الذي تولى في نفس اليوم. ● في 21 نوفمبر سنة 1877 ابتكر المخترع الأمريكي توماس ألفا إديسون الفونوغراف. ● في 22 نوفمبر سنة 1975 أعلن جلوس الملك خوان كارلوس الأول على عرش إسبانيا. ● في 23 نوفمبر سنة 1957 توفي الشاعر «إيليا أبو ماضي» أحد رجال النهضة الأدبية في المهجر الأمريكي. ● في 24 نوفمبر سنة 1924 استقال رئيس الوزراء المصري سعد زغلول عقب رفضه الاعتذار إلى بريطانيا بعد اغتيال الجنرال لي ستاك حاكم السودان.
- في 25 نوفمبر سنة 1970 انتحر الكاتب الياباني يوكيو ميشيما على الطريقة اليابانية التقليدية، بنزع الأعضاء وسط بعض المراسم الشنيعة. ● في 26 نوفمبر سنة 1901 تم اتفاق بريطانيا العظمى وإيطاليا على حدود معينة بين إريتريا والسودان. ● في 27 نوفمبر سنة 1913 نجاة الباخرة البريطانية «أوليمبيك» توم الباخرة «تيتانليك» بأعجوبة من اصطدامها بجبل جليد في عرض الساحل الكندي.

هيئة التحرير

■ **المرأة: بينا زيان**

■ **التحقيقات: عاطف فزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الجبيني**

■ **عمرو الشيشين**

■ **جمال الكشكش**

2021 - 2020

- جدة - محمد السعديني 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - نصر القفاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب 6132562
- الدوحة - العزب الطيب 634580
- بيروت - أحمد الأسعد 447225
- النجامة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القرش 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد 4664008
- الكويت - محمود حريش 5734039
- باريس - شريف الشواشي 53772700
- موسكو - عبد الملك خليل 2434014
- جوهانسبرغ - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي 34063944

موقع الأهرام العربي على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الأهرام

التأثير: 5796132 جدة - البداينة - عمارة مصر
للطيران - طريق المدينة : 6430473-6436621

المرأة العقرب

تتمتع مولودة «العقرب» بجاذبية خاصة جداً تحيط بظهورها وشخصيتها وسلوكها تجاه الآخرين خاصة الأشخاص الغراب الذين يشاهدونها للمرة الأولى، تستطيع هي بافتقار أن تلقت نظر هؤلاء عن طريق مظهرها الأنيق - فهي في أغلب الأحوال تكون رشيقة. وضد ما تتحدث يلتفت إليها الجميع فلها صوت مميز جداً ونبرات صوتها متنوعة جداً وتحمل المعنى الذي تقصده دائماً بشكل منطقي لذلك حديثها مؤثر ومثير في نفس الوقت. أما عيناها فهي من أكثر الملامح التي تميزها وتضفي عليها أنوثة طاغية رغم أنها لا تصنف بالنسبة لمواصفات الجمال المعهودة بأنها امرأة جميلة.

لا ينتهي الأمر عند هذا الحد بالنسبة لأسلوب حديث مولودة «العقرب».. فالأمر لا يتعلق بطريقة الحديث ليس مجرد أنثاق أو جاذبية أنثوية تضفيها هذه المرأة لحديثها لتشعر إلى أي حد هي مميزة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحديث مع الرجال.. فهي مختلفة في هذه الجزئية.. فهي بالفعل تتحدث بجديّة وذلك ينعكس على نظرة عيناها وهذا الاستغراق والإصرار على توصيل وجهة نظرها للطراف الأخرى على أكمل وجه.. سوف تجد أن كل حديثها بلا استثناء يحل وجهه نظر سليمة وحكيمة جداً.. وهذا هو سر جاذبيتها الطاغية إنها دائماً على حق.

تلك هي الكاريزما التي من المفترض أن تكون عنواناً لشخصية المرأة «العقرب» لأنها بالطبع أجمل ما فيها وأكثر ما يميزها.. ولكن هي أكثر الصفات - في نفس الوقت - التي تجعلها تبدو امرأة خطيرة، مثيرة للشكوك من حولها خاصة بالنسبة للجنس الضعيف.

كل هذا عبارة عن حالة من الخبرة التي تثيرها قوة شخصية هذه المرأة ولكنها بالفعل امرأة متميزة وخطرة جداً وتعد تحدياً كبيراً لأي رجل يرغب في غزو قلبها والارتباط بها.

السيطرة

أكثر شيء يمكن أن يخيف أي رجل هو تلك النزعة الواضحة لدى تلك المرأة في القيادة والسيطرة على زمام الأمور فيما يخص حياتها هي شخصياً، وكذلك حياة من هي مسئولة عنهم مثل الزوج والأبناء وأحياناً كثيرة الأخوة والأبوين.

فهي تفكر بشكل منظم ومرتب ويعيد كل البعد عن العشوائية والاكثالية. تعرف تماماً متى تتحدث ومتى تصمت، تتمتع بعقلية اقتصادية وسياسية - أي دبلوماسية - خطيرة جداً تؤهلها لتكون سيدة أسرة ناجحة ومهيمنة.

فإذا كنت بنفس حكمة وذكاء هذه المرأة فلا تتردد لحظة في الارتباط بها ولا تفكر مجرد التفكير في أنها يمكن أن تهدد «كيانك الرجولي الراسخ» في المنزل منذ قديم الأزل.. لا هي الأذى من ذلك سوف تشعرك بأنك الرجل وأنت المتحكم، ولكن لن تستطيع الهروب من التفكير إلى أي مدى هي قوية لأن نظرة عيناها توحى بعزم من القوة النفسية والعقلية التي لا يعرف مداها إلا هي.

الأبراج المناسبة

لن يباري مولودة العقرب في القوة والسيطرة سوى مولود «العقرب» وعندما سوف تصبح العلاقة متكافئة متساوية، متوازنة بمنتهى الدقة.. ولكن ماذا يستفيد أي شخص إذا أصبحا يستخفيان من نفس النوع خاصة هذا النوع الخطر القوي المتناسك.. فإذا كانت بالفعل تلك المرأة تبحث عن السعادة والحياة المليئة بالرضا والاستمتاع فلا بد من أن توسع أفقها قليلاً لتتري أنها يمكن أن يكون مواليد برج الثور أو الحوت تحصل على الدفء والحنان والرفقة الذي يقدمهما العقرب بحسابات دقيقة ولكنها جرداء في مواعيد منتظمة.. وربما تنتج من الجدي الذي يعرف في معظم الأوقات كيف يتعامل مع نزاعات السيطرة والخطورة المتمثلين في الدماء والمكر لانه أيضاً - الجدي - قوى الشخصية ويعرف تماماً كيف يكتشف الدماء من نظرة واحدة ولكنه أفضل من العقرب «الرجل» في أنه لا يلدغ ولا يغير.

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

الطائرة وأول رحلة إفريقية

الطعام والشراب في الطائرة وخلال انعقاد المؤتمر في مقر الجامعة «ليجون» وكانت نصيحة زوجتي هي أن أسأل استاذي قبل أن أمد يدي أو أتناول أي شيء، وكانت نصيحة ذهبية لا أنساها، فقد شرح لي كسرة أنواع الأكواب والكؤوس في الطائرة، وفي مطعم الجامعة، بأنها لأنواع «المنكر» وكانت هذه الكلمة هي المصطلح الأخير والتسمية المفضلة لدى استاذي وصديق العمر الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي مع ابتسامته الواسعة ذات المعنى.

كانت الإشكالية الثالثة هي اكتشاف المدى الواسع بين مقومات الثقافات الإفريقية، لقد سبقت بالقراءة عن الموضوع، لكن ما أن هبطت الطائرة في مطار أكرا، وممنا بالنزول حتى رأيت هذه الفريق الواسعة رأى العين، فعلى أرض المطار كان في استقبال الوفد المصري رجال السفارة المصرية ومندوبون عن المؤتمر والحكومة، لكن خلفهم كانت هناك مئات من الفتيات ترتفن وتغني باللغات الإفريقية، وكان النصف الأعلى من جسم كل فتاة عاريا تماما، والنصف الأسفل ملفوفا بالزى الإفريقى، وهو نوع من القماش الوان زاهية براققة. لقد تذكرت الثقافة المصرية الإسلامية خاصة في الريف الذى نشأت فيه وما تقتضيه من مقومات ومحددات الحرام والعيب بالنسبة لجسم المرأة، فلما تحدثت مع استاذي عن هذا التناقض الثقافى الإفريقى أرشدنى إلى مزيد من القراءة في علوم الأنثروبولوجيا والسيكولوجيا.

لقد تعرفت في المؤتمر على أسماء المشاركين من الأساتذة والدارسين وتبادلت بطاقات الأسماء معهم، وكانت هذه أول خطوة في الطريق للحضور والمشاركة في مؤتمرات ونوادي عقدت في أوروبا وفي الولايات المتحدة وكندا وإفريقيا، وتراكمت معارفى ومعلوماتى في ميدان السياسة الإفريقية عامة وفي أساليب الرحلة ومعنى الثقافة وطلب العلم وفي الأسفار سبع فوائد.

في مارس 1957 استقلت غانا، أول دولة إفريقية غير ناطقة بالعربية، ونمت العلاقات المتبادلة بين مصر للناصرية وغانا النكرومية، وقد كان المناخ العالمى والإقليمى يروج بتيارات ومنظمات التحرر والاستقلال الوطنى وتصنيفية الاستعمار، وعدم الانحياز، وبعث غانا برئاسة مشرع الأنسبيلوبينيا أفريكانا للإقامة في غانا بدلا من الولايات المتحدة، فغلا حضر الدكتور دييوا والدكتور منتون إلى أكرا وتقرر تنظيم مؤتمر يشارك فيه دارسون ومتخصصون من إفريقيا وأوروبا والأمريكتين، وتحدد موعد المؤتمر في مطلع عام 1958.

انصلت الحكمة المصرية بالأستاذ الدكتور عز الدين فريد، رحمه الله. للسفر فوافق واختار اسمى رفيقا للرحلة، وكان استاذي على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا في مقررات الجغرافيا الاقتصادية والجيوپوليتكى، كما كان وقتذاك عميدا لكلية الآداب ومعيد الدراسات الإفريقية.

قبل موعد السفر ببضعة أيام أخبرنى استاذي بأنه اعتذر عن عدم السفر وأنه أبلغ قراره لمدير مكتب الرئيس للشئون الإفريقية، وأن السبب هو أن الأجهزة الأمنية منحتة تصريحاً للخروج من مصر، وحجبت التصريح عنى لأن اسمى كان مبرجا بقوائم الممنوعين من السفر لأسباب تتعلق بعائلتى واسمى، وكان موقفنا شجاعا منه لأننى حصلت على تصريح استثنائى بالسفر لحضور المؤتمر، وكانت هذه هي المرة الأولى التى أعرف فيها موضوع قوائم الممنوعين الذى استمر معى مدة طويلة بعد ذلك.

كان ركيب الطائرة هو أوى الإشكاليات، فقد ركبت قبل ذلك الدواب والسيارة والقطار في رحلة طلب العلم من القرية في شمال البلتا إلى القاهرة، وأمتلا داخلى بنوع من القلق والخشية، وفي المطار راقبت وجه استاذي فوجدته كعادته مطمئنا، ومبتسما فتشجعت، لكن بعد الجلوس على القعد وربط حزام السفر، تحركت الطائرة فغشيتنى الخوف الذى ازداد كالموجة عندما بدأ الإقلاع إلى الجو، ونطقت بالشهادتين، وما تسر من القرآن والدعوات المأثورة عند وقوع الكرب العظيم، ولم أنتبه إلى أن الطائرة استقرت سابحة في الفضاء إلا عندما أحسست بيد استاذي تهزنى مبتسما في رفق.

الإشكالية الثانية التى واجهتنى في الرحلة الأولى كانت التعامل مع أنواع

المطلة
الخفية



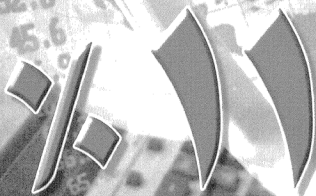
د. عبد الملك عودة
أستاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة



البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعته تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار



مدخراتك
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الودائع
يضاف العائد كل ثلاث شهور

دائمنا معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية. المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية. المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول. الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي. أمام المحافظة. الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش. طنطا
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة. الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين. المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد. بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد. الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير. مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان. منطقة البنوك. دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين. الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى. ميدان مصطفى كامل. القاهرة
فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الألفى
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى. مصر الجديدة. القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب. المنشية. الإسكندرية
فرع زيزينيا : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٣ شارع مصدق. الدقى. الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب. حلوان. القاهرة
فرع عرابي : ميدان عرابي. الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء. الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو. العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير. أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية. المهندسين

S.T. Dupont

PARIS



فيلار

فريست ريزدانس مول - الجيزة ت. ٥٦٩٦٠٥٦٠

مركز التجارة العالمى - القاهرة ت. ٥٧٨٠٩٠٢٠

١٥ ش سليمان اياضلة - المهندسين ت. ٢٣٨٦٨٦٥٠

زهران سيتى مول - الاسكندرية ت. ٤٢٤٨١٥٠٠